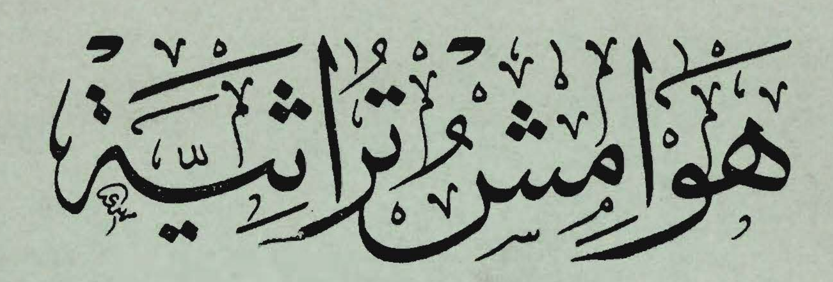
ساعدت وزارة الثقافة والاعلام على نشره



هوامش تراثية

هلال ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

مطبعة العاني ـ بغداد

ساعدت وزارة الثقافة والاعلام على نشره



هلال ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

مطبعة العاني ــ بغداد

فحص المخطوط من الداخل

يعني محققو المخطوطات وسواهم من المهتمين بشؤون التراث ، من اوهام المفهرسين والناسخين الشيء الكثير ، وكثيرا ما تضيع جهود طائلة واوقات ثمينة فى ملاحقة مخطوط وتصويره واحضاره ، حتى اذا ما فحصه المحقق من الداخل اتضح له انه شيء آخر غير ما ذكر فى الفهرست فتضيع جهود ويهدر مال ويقتل وقت ويموت أمل .

اذكر مرة وكنت شديد الاهتمام بنشر رسائل السلف فى الخط والقلم واراجيزهم ، انني قرأت فى فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزانة العامة برباط الفتح ، الذى اشترك بتأليفه (علوش) محافظ القسم العربي بالخزانة العامة ومدير قسم الآداب العربية بمعهد الابحاث المغربية ، وعبدالله الرجراجي مفتش الخزائن المغربية ، والخزائن فى المغرب هى دور الكتب — اقول اذكر انني قرأت فى الجزء الثاني من الفهرس المذكور تعريفا بمخطوط محفوظ برقم ١٩٦٦ عنوانه (اذكر اصناف الكتاب) مؤلفه غير مذكور ، اوله : اصناف الكتاب على ما ذكر ابن مقلة خمسة : كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير ... الخ . فاستطار قلبي فرحا . وكتبت اطلب تصويره . وتصوير مخطوطة مغربية لباحث خارج المغرب امر محظور فوسطت من وسطت ، وعانيت الكثير لأحول التكاليف بالعملة الصعبة . حتى اذا جاءت المخطوطة بعد لأي ونفاد صبر ، فحصتها من الداخل فاذا هى قطعة من كتاب — الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب — للبطليوسي المطبوع فى بيروت عام ١٩٠١ . كيف وقع المفهرسان الفاضلان فيما وقعا فيه وهما مغربيان فاضلان يفترض فيهما الالمام بالتآليف الاندلسية ومعرفتها معرفة جيدة ؟! الجواب : لانهما لم يفحصا النص من الداخل .

واذكر ايضا — فيما يخص كتب الخط والقلم — ما وقع فيه الدكتور محمد اسعد طلس فى فهرسه (الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف) ، فعن المخطوط المعنون — عمدة الكتاب وعدة ذوى الالباب —

ورقمه فى الفهرس ٢٢٦٥ كتب يقول : ان مؤلفه ابو القاسم يوسف بن عبدالله الزجاجي • فشاقني للاطلاع عليه شوقا لا مزيد عليه حتى اذا وقفت عليه ، وجدت ان لا صلة لهذا المخطوط بالزجاجي المتوفي سنة ٤١٥هـ من قريب او بعيد • والصواب : انه مما الف للمعز بن باديس الصنهاجي من ملوك الدولة الصنهاجية (٣٩٨هـ ـ ٤٥٤هـ) ففي اول المخطوط نص على انه مما الف للمعز بن باديس • والزجاجي توفي والمعز لم يبلغ سن الرشد • ولم يذكر احد من المؤرخين ان الزجاجي ـ وقد عاش اغلب حياته فى جرجان ـ كان على صلة بالمعز الافريقي ، ليقال انه الف له هذا الكتاب • فالزجاجي اذن لا صلة له بهذا المخطوط من قريب او بعيد • قد يقال ان صاحب كشف الظنون ذكر للزجاجي كتابا بعنوان « عمدة الكتاب » وردنا ان تشابه العناوين فى الكتب القديمة امر شائع مشهور ، فضلا عن ان كل النسخ المخطوطة من هذا الكتاب ذكرت انه مما الف للمعز بن باديس ومن بينها ثماني نسخ فى دار الكتب المصرية وواحدة فى رامبور واثنتان فى تونس وواحدة فى خزانة امير الكتبيين الاستاذ قاسم محمد الرجب • والغريب ان عبدالله الجبورى ذكر فى (المستدرك على الكشاف) صفحة ١٩٠ ، نسخة اخرى من هذا المخطوط ، ثم قال : مؤلفه السيد عماد الدين عبدالحليم الحافي المتوفي سنة ١٩٤٣م • وبعد ان وصف المخطوط وذكر موضوعه واوله قال : وهو النسخة الام ولا ثانية لها ومكتوبة بخط المؤلف سنة ١٣٢٢هـ • وطبيعي ان هذا الكلام كله لا سند له من الحقيقة • فالحافي ناسخ لا مؤلف ، وقد ذكر فى اول المخطوط عبارة مما الف للمعز بن باديس • فلو ان الجبوري جشم نفسه عناء فحص المخطوط من الداخل ما وقع فى الوهم الذى وقع فيه وقد دفعه هذا الوهم الى الاعتقاد بان هذه المخطوطة الفريدة (كذا) من النوادر ، فذكرها مرة اخرى بالوصف المتقدم فى الصفحة (٧٠) من كتابه ـ مكتبة الاوقاف العامة : تاريخها ونوادر مخطوطاتها ـ •

ان كثيرا من المفهرسين لا يكلف نفسه اكثر من نقل ماكتب على

صفحة العنوان دون تثبت من صحته وكثيرا ما يكون هذا العنوان واسم المؤلف بغير خط الناسخ • ولعل الفصل القيم الذى نشره الدكتور رزوق فرج فى مجلة كلية الآداب ـ المجلد الثاني من العدد الرابع عشر ٧٠ ـ ٧١ أنموذج جيد لكشف اوهام المفهرسين والباحثين ومنهم عدد من اساتيذ جامعات العراق الذين اعتمدوا مخطوطة فى مكتبة الاوقاف العامة رقمها ٥٦٢٢ سموها ـ غرر البلاغة ـ وتوهموا ان مؤلفها هو (الحويزى) • ثم كشف الدكتور رزوق بالدليل العلمي ان الحويزى ناسخها فقط ، وانها فى واقعها نسخة من كتاب الثعالبي المطبوع المعنون ـ الاعجاز والايجاز ـ •

ومن طريف ما اطلعت عليه من هذه الأوهام ما كتب على مخطوطة الموفقيات للزبير بن بكار الموجودة فى توبنجن • فقد سطر فى اولها ما نصه « الموفقيات لابي عبدالله الكاتب الدمشقي • وهو ديوان ابن حجاج المعروف بالوأواء الدَمشقي الكاتب » •

وهكذا الكلام ـ دون شك ـ يضحك الثكلى •

ومن الاوهام المتعلقة بمخطوطات ـ الخط والقلم ـ ما ذكره الدكتور (أ • سهيل أنور) مدير معهد تاريخ الطب بالاستانة فى الصفحة الثامنة من كتابه المعنون « الخطاط البغدادى علي بن هلال » • وهو من مطبوعات المجمع العلمي العراقي : اذ ذكر مخطوطة بعنوان « ميزان الخط على وضع استاذ السلف » • فكتب اليه المترجمان (ص٣٤ من التعليقات الملحقة بالكتاب) يستعلمان عن هذا المخطوط فأجاب : « فى هذا الكتاب تعريف بكيفية رسم حرف الثلث • وهو مكتوب باللغة العربية • وهو من الكتب التى وقفتها على مكتبة معهد تاريخ الطب بجامعة استانبول • لم يذكر فيه اسم مؤلفه • وهذه النسخة استنسخها محمد روش افندى بن شيخ تكية هدائي فى اسكدار فى سنة ١٢٤٧هـ » •

ولقد شاقني كلامه هذا الى السعي وراء المخطوط • وبعد جهد طائل صورته فلما وقفت عليه وجدت انه نسخة من كتاب ـ تحفة اولي الالباب فى صناعة الخط والكتاب ـ لعبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ المتوفي

سنة ٨٤٥هـ •

ومن الاوهام الناجمة عن عدم فحص المخطوط من الداخل ما كتبه المرحوم حسن حسني عبدالوهاب على احدى مخطوطاته ، حيث اثبت نص اجازة على الورقة الاولى من المخطوط توهم بان الكتاب هو (الملوكي فى التصريف) وظنه هو •

فى حين ان المخطوط لا صلة له بالملوكي فى التصريف وانما هو نسخة من كتاب (العروض) لابن جني وقد نجم وهمه هذا من اهتمامه بالاجازة المثبتة على ورقة العنوان دون ملاحظة النص من الداخل • وقد كان يمكنه الالتفات الى ذلك لو راجع ـ الملوكي فى التصريف ـ لابن جني وهو مطبوع مشهور ، لكنه لم يفعل ولا درس النص من الداخل فوقع فى الوهم الكبير •

ثم ان بعض النساخ تقع بايديهم مصنفات ناقصة الاول او لم تذكر اسماؤها ولا اسماء مؤلفيها فيعمدون الى ابتكار العناوين والاسماء من عندهم • وبذلك يسيئون الى المخطوط اساءة بالغة ، وتكون اساءتهم الى الحقيقة العلمية ابلغ • اذكر على سبيل المثال انني قرأت ارجوزة فى الخط نفيسة فى مكتبة خاصة كتب فى اولها انها (سبيل الدراية فى علوم الخط وفنون البراية) • فلما فحصت النص من الداخل وجدت ان هذه القصيدة هي ارجوزة الآثاري الشهيرة فى الخط الموسومة بـ « العناية الربانية فى الطريقـة الشعبانية » • لكن الناسخ حين لم يوفق الى معرفة الاسم الصحيح بادر الى ابتكار عنوان من تخيلاته •

وبعد : فليس من الفهرسة فى شيء نقل ما كتب على صفحة العنوان وتعداد اوراق المخطوط وقياساته •

الفهرسة العلمية لا تقوم بغير دراسة النص من الداخل واستبطانه للوصول الى اسمه واسم مصنفه على وجه القطع واليقين ، لاوجه التقدير والتخمين • بذلك تقضي الامانة العلمية •

حركة نشر الشعر القديم
والدراسات الشعرية في العراق

طريف وممتع مقال صديقنا الكريم الاستاذ محمد عبدالغني حسن المعنون (حركة الشعر والدراسات الشعرية) والمنشور فى (أديب) يونيو ١٩٧١ •

لكنني وجدته يقتصر فى ملاحظاته على رصد هذه الحركة فى مصر العربية واحيانا فى سوريا وذكر العراق مرة واحدة استثناء ، وكنت احب له وهو اللوذعي الواسع الاطلاع ، لو مدّ جناحيه فشمل بحثه رصد هذه الحركة على امتداد وطننا العربي الكبير •

واذا كنت اشارك الاخ الباحث فى ما ذكره من اسباب هذه النهضة التراثية ، فانني اضيف الى اسبابه سببا اظنه ابرزها ، هذا السبب اننا نعيش فترة تماثل ما مرت به شعوب اوربا فى بداية عصر النهضة اذ عمدت الى نشر التراث اليوناني واللاتيني وآدابها القديمة واتخذتهما منطلقا لنهضتها الادبية •

ولقد ادرك جيلنا ان لا ثمرة بغير شجرة وان لا شجرة بغير جذور ، والجذور هي هذا التراث الشعرى العظيم الذى نشهد بعثه ونرصد حركته ، وهذا فى رأيي السبب الرئيس فى العناية الملحوظة بنشر هذا التراث •

ولعلي لا اضيف جديدا اذا قلت : ان حركة نشر الشعر العربي القديم فى العراق خلال الاعوام الاخيرة هى حركة عملاقة كشفت عن طاقات كمينة خلاقة وعن حس عربي اصيل هو فى جانب منه رد فعل عميق للتيار الشعوبي المتشعب الجذور فى بلادنا • وان كانت هذه الطاقات تختلف من محقق لآخـر •

لقد نشر فى العراق من دواوين شعراء العرب القدماء ما يلي :

١ ـ شعر خفاف بن ندبة السلمي (المتوفي نحو ٢٠ هجرية) جمعه ونشره الدكتور نوري حمودى القيسى (بغداد ١٩٦٨) •

٢ ـ شعر ربيعة بن مقروم الضبي (المتوفى بعد ١٦هـ) نشره الدكتور

نورى حمودى القيسى (بغداد ١٩٦٨) •

٣ ـ شعر ابي زبيد الطائي (المتوفى نحو ٤١هـ) نشره الدكتور نورى حمودى القيسى (بغداد ١٩٦٨) •

٤ ـ شعر الاسود بن يعفر النهشلي • نشره الدكتور نورى حمودى القيسى (بغداد ١٩٧٠) •

٥ ـ شعر النمر بن تولب • نشره الدكتور نورى القيسي (بغداد ١٩٦٩) •

٦ ـ ديوان العباس بن مرداس السهمي ، نشره الدكتور يحيى الجبورى (بغداد ١٩٦٨) •

٨ ـ شعر (المتوكل الليثي) نشره الدكتور يحيى الجبورى (بيروت ١٩٧١) •

٩ ـ شعرشعر (عروة بن اذينة) نشره الدكتور يحيى الجبورى (بيروت ١٩٧١) •

١٠ـ ديوان ليلى الاخيلية ، جمع وتحقيق الاستاذين : خليل وجليل ولدى ابراهيم العطية (بغداد ١٩٦٧) •

١١ـ ديوان عدى بن زيد العبادى (المتوفى نحو ٣٥ق•هـ) جمعه ونشره محمد جبار المعيبد (بغداد ١٩٦٥) •

١٢ـ ديوان ابن هرمة ، جمعه ونشره محمد جبار المعيبد (١٩٦٩) ، وهو يمتاز على طبعة مجمع دمشق الصادرة فى السنة ذاتها بزيادات كثيرة •

١٣ـ ديوان طهمان بن عمرو الكلابي • نشره محمد جبار المعيبد (بغداد ١٩٦٨) •

١٤ـ شعر عبدالصمد بن المعذل (المتوفى ٢٤٠هـ) جمعه ونشره زهير غازى زاهد (بغداد ١٩٧٠) •

١٥ـ ديوان ابي الاسود الدؤلي (المتوفى ٦٩هـ) • نشره عبدالكريم الدجيلي فى بغداد سنة ١٩٥٤ ونشره محمد حسن آل ياسين مرتين ، الاولى ببغداد عام ١٩٥٤ والثانية عام ١٩٦٢ •

١٦- ديوان ابي حيان الاندلسي (المتوفى ٧٤٥هـ) نشره الدكتور احمد مطلوب وقرينته الدكتورة خديجة الحديثي (بغداد ١٩٦٩) • وكانا قد نشرا في بغداد سنة ١٩٦٦ مجموعة من شعره تحت عنوان - من شعر ابي حيان الاندلسي - قبل ظفرهما بمخطوطة الديوان •

١٧- ديوان محمد بن عبدالملك الزيات (المتوفى ٢٣٣هـ) نشره الدكتور جميل سعيد (القاهرة ١٩٤٩) •

١٨- شعر عروة بن حزام • نشره الدكتوران احمد مطلوب وابراهيم السامرائي (بغداد ١٩٦٥) •

١٩- ديوان القطامي • نشره الدكتوران احمد مطلوب وابراهيم السامرائي (بغداد ١٩٦٢) •

٢٠- ديوان لقيط بن يعمر الايادى - حققه ونشره الاستاذ خليل العطية (بغداد ١٩٧٠) •

٢١- ديوان كشاجم (المتوفى سنة ٣٦٠هـ) نشرته خيرية محمد محفوظ (بغداد ١٩٧٠) •

٢٢- ديوان كعب بن مالك الانصارى (المتوفى ٥٠هـ) نشره الدكتور سامي مكي العاني (بغداد ١٩٦٦) •

٢٣- شعر الكميت بن زيد الاسدى (المتوفى ١٢٦هـ) نشره الدكتور داود سلوم (النجف ١٩٦٩) •

٢٤- شعر يزيد بن مفرغ الحميرى (المتوفى ٦٩هـ) • جمعه ونشره الدكتور داود سلوم (بغداد ١٩٦٨) •

٢٥- شعر نصيب بن رباح (المتوفى ١٠٨هـ) نشره الدكتور داود سلوم (بغداد ١٩٦٧ - ١٩٦٨) •

٢٦- شعر ثابت قطنة العتكي (المتوفى ١١٠هـ) نشره ماجد احمد السامرائي (بغداد ١٩٧٠) •

٢٧- ديوان الشريف المرتضى • نشره رشيد الصفار في (القاهرة ١٩٥٨) •

٢٨- ديوان العرجي (المتوفى نحو ١٢٠هـ) • نشره المرحوم خضر الطائي والاستاذ رشيد العبيدى (بغداد ١٩٥٦) •

٢٩- ديوان العباس بن الأحنف (المتوفى ١٩٢هـ) نشره الاستاذ عبدالمجيد الملا سنة ١٩٤٧ ثم نشرته الدكتورة عاتكة الخزرجي (القاهرة ١٩٥٤)•

٣٠- ديوان قيس بن الخطيم • نشره الدكتور ابراهيم السامرائي (بغداد ١٩٦٢) •

٣١- شعر المثقب العبدى • نشره محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٦) •

٣٢- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني • نشره الاستاذ خليل ابراهيم العطية (بغداد ١٩٦٢) •

٣٣- شعر النجاشي الحارثي - نشره الدكتور سليم النعيمي (بغداد ١٩٦٥) •

٣٤- شعر بدرالدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (المتوفى ٦٨٠هـ) نشره الدكتور حسين علي محفوظ (بغداد ١٩٦٨) وهى ملتقطات جمعها المحقق من كتب الأدب المختلفة وقد اعلمنا الصديق علي الخاقاني بانه فى طريقه لنشر الديوان كاملا على نسخة فريدة بحوزته •

٣٥- ديوان السموأل • نشره محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) •

٣٦- شعر الراعي النميرى (المتوفى ٩٠هـ) • نشره الدكتور ناصر الحاني وعزالدين التنوخي (دمشق ١٩٦٤) وهى نشرة ناقصة جردنا لها كتابا اسميناه (البرهان على ما فى شعر الراعي من وهم ونقصان) •

٣٧- ديوان السيد الحميرى (المتوفى ١٧٣هـ) • جمعه ونشره شاكر هادى شكر (بيروت ١٩٦٦) •

٣٨- ديوان الشاب الظريف (المتوفى ٦٨٨هـ) • حققه واعد تكملته شاكر هادى شكر (النجف ١٩٦٧) •

٣٩- ديوان طلائع بن رزيك الملك الصالح • جمعه محمد هادى الامينى (النجف الاشرف ١٩٦٤) •

٤٠- ديوان الصاحب بن عباد ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٦٥) •

٤١- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدى ـ حققه الاستاذ هاشم الطعان (بغداد ١٩٧٠) ، وهو من انفس الدواوين تحقيقا وتخريجا •

٤٢- ديوان ابي بكر الشبلي (المتوفى ٣٣٤هـ) • نشره الدكتور كامل مصطفى الشيبى (بغداد ١٩٦٧) •

٤٣- ديوان دعبل بن علي الخزاعى • جمعه وحققه عبدالصاحب الدجيلى الخزرجي ـ (النجف ـ ١٩٦٢) وطبعه طبعة ثانية فى بيروت ١٩٧٢ •

٤٤- ديوان محمود بن حسن الوراق جمعه عدنان راغب العبيدى (بغداد ١٩٦٩) •

٤٥- ديوان الحارث بن حلزة ـ اعاد تحقيقه ونشره هاشم الطعان (بغداد ١٩٦٩) •

٤٦- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي ـ حققه خليل ابراهيم العطية (بغداد ١٩٦٨) •

٤٧- شعر بن ميادة (المتوفى ١٤٩هـ) ـ جمعه محمد نايف الدليمى (الموصل ١٩٧٠) •

٤٨- شعر الاحوص الانصارى • جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائى (النجف ١٩٦٩) •

٤٩- شعر النامي • تحقيق صبيح رديف (بغداد ١٩٧٠) •

٥٠- شعر محمد بن عمار الاندلسي (بغداد ١٩٥٧) جمعه ونشره الدكتور صلاح خالص •

٥١- ديوان صالح بن عبدالقدوس • جمعه ونشره عبدالله الخطيب (بغداد ١٩٦٧) •

٥٢- شعر عبدالرحمن بن حسان • نشره وحققه الدكتور سامي العاني • (بغداد ١٩٧٠) •

٥٣- ديوان ابن سينا ـ نشره د. حسين محفوظ (طهران ١٩٥٧) .
٥٤- ديوان ابن الخياط الدمشقي (المتوفى ٥١٧هـ) نشره محسن الجواهرى في النجف ١٣٤٣هـ .
٥٥- ديوان ابن الدمينة نشره محمد الهاشمي (القاهرة ١٩١٨) .
٥٦- ديوان شيخ الابطح ابي طالب . نشره محمد صادق بحر العلوم (النجف ١٣٥٦هـ) .
٥٧- ديوان اسحق الموصلي . نشره ماجد العزى (بغداد ١٩٧٠) .
٥٨- ديوان زيد الخيل الطائي . صنعة الدكتور نورى القيسى (النجف الاشرف ـ بدون تاريخ) .
٥٩- ديوان مالك بن الريب . تحقيق الدكتور نورى القيسى (القاهرة ١٩٦٩) .
٦٠- شعر المرقش الاصغر . صنعة الدكتور نورى القيسى (بغداد ١٩٧٠).
٦١- ديوان عمرو بن قميئة . عني بتحقيقه خليل العطية (بغداد ١٩٧٢) .
٦٢- شعر العكوك . تحقيق احمد نصيف الجنابي (بغداد ١٩٧١) .
٦٣- شعر الحسين بن مطير الاسدى . حققه الدكتور محسن غياض (بغداد ١٩٧١) .
٦٤- اوراق من ديوان ابي بكر محمد بن داود الاصفهاني ـ تحقيق الدكتور نورى القيسي (بغداد ١٩٧٢) .
٦٥- شعر السلامي . تحقيق صبيح رديف (بغداد ١٩٧١) .
٦٦- ديوان الخريمي جمعه وحققه الدكتور علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد (بيروت ١٩٧١) .
٦٧- ديوان نصر بن سيار الكناني ـ حققه عبدالله الخطيب (بغداد ١٩٧٢).
٦٨- شعر ابي سعد المخزومي ـ حققه رزوق فرج رزوق ـ بغداد ١٩٧١ .
٦٩- ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكرى ـ حققه شاكر العاشور (البصرة ١٩٧٢) .

٧٠ شعر الحارث بن خالد المخزومي ـ تحقيق الدكتور يحى الجبورى
(بغداد ١٩٧٢) •
وغير ذلك كثير •

لكن حركة نشر الشعر القديم فى العراق لا تقتصر على نشر دواوين الشعراء القدماء بل تتعدى ذلك الى نشر المجاميع الشعرية مما انتقاه بعض القدماء من شعر شعراء قبيلة معينة مثل كتاب (التمام فى تفسير اشعار هذيل مما اغفله ابو سعيد السكرى) وقد نشره الدكاترة احمد مطلوب وخديجة الحديثي واحمد ناجى القيسى (بغداد ١٩٦٢) •

او مما انتقاه بعض القدماء من شعر مجموعة من الشعراء مما سمي بالحماسات تجاوزا ، مثل (حماسة الظرفاء) للعبدلـكاني التي انتهى من تحقيقها الاستاذ محمد جبار المعيبد ودفعها للمطبعة • ومثل (التذكـرة السعدية) التى نشرها عبدالله الجبورى ، نشرة تزخر بالاغلاط والاوهام • ويمكن ان ندرج فى هذا الصنف كتاب (جيش التوشيح) ـ تصنيف لسان الدين بن الخطيب والذى حققه كاتب السطور بالاشتراك مع الشيخ محمد ماضور ونشراه فى تونس عام ١٩٦٧ •

وهناك صنف آخر من النشرياتالشعرية يتناول شروح بعض الدواوين او تفسير القصائد القيمة ، وابرزها مما صدر فى السنوات الاخيرة :

١ ـ تفسير ارجوزة ابي نؤاس فى تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين ونشره الاستاذ الأثرى (دمشق ١٩٦٦) •
٢ ـ شرح ديوان المتنبي لابن جني المسمى (الفسر) ، وقد نشر الجزء الاول منه ببغداد سنة ١٩٧٠ بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي •
٣ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : صنعة بن جني وتحقيق الدكتور محسن غياض (بغداد ـ ١٩٧٣) •

نشر هذه المجاميع الشعرية القيمة من قبل محققين من عرب العراق يقف على صعيد واحد مع الجهود المثمرة التى نهد اليها بعض اشقائنا فى

مصر والشام عندما نشروا جمهرة اشعار العرب بتحقيق البجاوى والحماسة الشجرية بتحقيق عبدالمعين الملوحي وشرح القصائد السبع الطوال بتحقيق عبدالسلام هارون وشرح المرزوقي للحماسة وشرح ديوان الهذليين والمفضليات والاصمعيات والوحشيات وكلها طبعت فى القاهرة ، والحماسة البصرية التى طبعت فى الهند •

ثم ان اتجاه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية الى نشر دواوين القدماء هو اتجاه مشكور ، لولا رغبة بعضنا فى ان تصدر هذه الدواوين فى سلسلة مستقلة لتظل مجلة المعهد مكرسة للبحوث بما يأتلف وخطة المجلة عند نشوئها • وصحيح ان عددا من البلدان العربية صارت تعنى بنشر الشعر القديم مخرجا ومحققا وموثقا توثيقا علميا • الا ان هذه البلدان تفتقد للاسف ابسط وسائل التنظيم والتنسيق فيما بينها ، فلا يوجد تنسيق بين هذه الجهود المثمرة • وبالتالى نفاجأ بصدور الديوان الواحد فى بلدين عربيين فى وقت واحد او متقارب مما يؤدي عمليا الى بعثرة الجهد وضياعه من أمثلة ذلك نشر ديوان ابن هرمة فى العراق والشام فى وقت واحد ونشر ديوان الاحوص الانصارى فى العراق ومصر فى وقت واحد وكذلك ديوان العكوك وديوان عمرو بن قميئة •

فمسألة التنسيق بين جهود المحققين والناشرين العرب يجب ان تأخذ مكانها الاول منعا لتبديد الجهود وصونا لها • وكنت قدمت جملة اقتراحات فى هذا الخصوص الى لجنة توثيق الارتباط بالتراث العربي ـ المنبثقة عن مؤتمر الادباء العرب التاسع المنعقد ببغداد فى نيسان ١٩٦٩ ، اقرت فى حينها ضمن توصيات المؤتمر وحبذا لو جرى العمل بها ، اذن لارتفعت هذه الازدواجية وانتهت هذه المشكلة •

ويلاحظ الاستاذ محمد عبدالغني حسن ان نسبة ما نشر من الشعر عموما قديما ومعاصرا فى مصر هي منخفضة اذا ما قرنت بالعلوم والآداب والفنون الاخرى•وهذا حكم يصدق على مانشر فى غير مصر ايضا وان ارتفعت

النسبة فى العراق قليلا اذ ما زال العراق سوقا رائجة للشعر عموما قديمه وحديثـــه •

واشار الاخ الباحث الى ان نشر (ريحانة الالباء) للخفاجي ونفحة الريحانة) للمحبي وقد نشرا بمصر كان عملا مهما غيّر مفهومنا الخاطىء للشعر العربى فى القرنين العاشر والحادى عشر •

واضيف الى هذا الحكم ان اهمية هذين الكتابين انهما حلقتان فى السلسلة الذهبية التى خلفها لنا السلف الكريم ابتداء من الأغاني ومعجم الادباء فيتيمة الدهر ومرورا بدمية القصر ووشاح الدمية والخريدة والريحانة والنفحة وسلافة العصر والروض النضر • وبالنسبة لجهود العراقيين فى هذا الصدد أحب أن أشير الى نشرة (الخريدة) ـ القسم العراقي بأربعة أجزاء من قبل العلامة محمد بهجت الاثري وشارك فى الاول الدكتور جميل سعيد ، وجدير بالذكر ان جزئين آخرين من هذا القسم العراقي (وهو اضخم الاقسام كافة)، قد انجزهما مؤخرا الاستاذ الاثرى واطلعني عليهما وهما فى طريقهما الى المطبعة وبهما تمام القسم العراقى •

وهناك دمية القصر للباخرزى التى نشر الجزء الاول منها مؤخرا ببغداد الدكتور سامى العانى ، وهى من اقيم النشرات وقد انتهى هذا الباحث من تحقيق ـ وشاح الدمية ـ للبيهقي ودفعه الى المطبعة • كما علمنا بان الدكتور سليم النعيمي قد اوشك على الانتهاء من تحقيق كتاب ـ الروض النضر فى تراجم فضلاء العصر ـ لعثمان الدفترى العمرى •

وفى العراق تسهم عدة جهات فى نشر كتب التراث ، منها وزارة الثقافة ووزارة التربية وجامعة بغداد ونقابة المعلمين والمجمع العلمى العراقى باشكال ونسب مختلفة • وتقف جهود قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى شامخة عملاقة فى هذا الصدد •

وفى حقل الشعر المترجم عن غير العربية تبدو ضآلة ما نشر منه فى العراق لكن لابد من الاشارة الى اعمال قيمة منها كتاب ـ نفحات من خمائل

الادب الفارسى وهى مختارات شعرية ترجمها الاستاذ جعفر الخليلى الى العربية شعرا ومجموعة من الشعر الاذربيجاني نشرتها وزارة الاعلام العراقية مؤخرا تحت عنوان ـ اغنيات اذربايجانية الى بلاد العرب ـ ترجمها الدكتور سنان سعيد • ورباعيات حسين نخعي ـ وقد ترجمها الى العربية شعـرا الدكتور مصطفى جواد ويمكن ان نضيف اليهما عملا قديما هو رباعيات الخيام ـ التي ترجمها الى العربية شعرا ونثرا عدد من العراقيين ونشروها منهم الاساتذة احمد الصافى النجفى والزهاوى واحمـد حامد الصـراف والحيدري ،لكن عطار نامة للعطار النيسابوري التي ترجمها الدكتور احمد ناجى القيسى عن الفارسية تقف فى المقدمة •

وفى حقل ترجمة الدراسات الاجنبية حول الشعر العربى القـديم والحديث يبدو الدكتور ـ صفاء خلوصى ـ فى المقدمة بترجمته لكتاب (نيكلسون) عن الادب العربى •

وفى نطاق المسرحية الشعرية كانت للعراقيين اعمال جيدة ، لكن سوء توزيع الكتاب العراقى حجبها عن اخواننا فى البلاد العربية الاخرى من هذه الاعمال البارزة مسرحيات الاسوار ، وشمسو ، والزيتونة للشاعر المبدع خالد الشواف • ومسرحيتا قيس ولبنى ، واهل الكهف للمرحوم خضر الطائى ومحمد الهاشمى فى مسرحية ـ سمير اميس • لكن العمل الكبير الذى ننتظره فى هذه الايام هو صدور مسرحية ـ كلكامش ـ الشـعرية للشاعر الكبير حازم سعيد احمد والتى تعيد الى الذهن ان هذا البلد العربى كان مهدا للملاحم الشعرية قبل ـ هوميروس ـ بالف عام •

اما الدراسات المتصلة بالشعر ، من دراسة لشاعر معين ، او دراسة للشعر فى عصر من العصور او فى قطر من الاقطار او فى مدينة من المدن او كفن من الفنون فهى كثيرة ومتشعبة • ففى نطاق الدراسات الاكاديمية نجد بعض الاساتذة العراقيين يختارون لاطروحاتهم دراسة الشعر العراقى فى فترة من الفترات وهكذا كانت رسائل الدكاترة احمد عبدالستار الجوارى

والغناوى الزهيرى وعلى جواد الطاهر مغطية للشعر العراقى حتى نهاية القرن السادس الهجرى ونهد اساتذة آخرون لكتابة اطروحات عن الشعر العراقى فى القرن التاسع عشر ومنهم ابراهيم الوائلى ويوسف عزالدين ، مضافا اليها دراسة للدكتور مهدى البصير عن نهضة العراق الادبية فى القرن التاسع عشر .

ونهد آخرون لدراسة الشعر العراقى فى فترات من القرن العشرين ومنهم الدكاترة يوسف عزالدين وداود سلوم وجلال خياط . وافرد الدكتور سامى العانى لفنون الشعر الاسلامى كتابه القيم (دراسات فى الادب الاسلامى) .

ولكن الفجوة الحقيقية التى ما فتئت تنتظر باحثا هى دراسة الشعر العراقى من القرن السابع الهجرى وحتى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى . ومحاولة عباس العزاوى فى كتابه ـ تاريخ الادب فى العراق ـ من ٦٥٦هـ الى ١٣٣٥هـ هى محاولة فجة وغير علمية .

الكسل ما زال ينيخ بكلكله على بعض اساتذة الجامعة عندنا ، ممن اعدوا رسائل علمية عن بعض شعراء العراق مثل الكاظمي والزهاوى ونالوا بها اجازات علمية ومرت سنوات طوال وما زالت هذه الرسائل طى الادراج . واعرف اديبين من هؤلاء احدهما الصديق الدكتور محسن غياض كتب رسالة جامعية قيمة عن الكاظمي والآخر علي عباس علوان وله رسالة عن الزهاوى ، ولكن هاتين الرسالتين لم تنشرا للآن . ان بعض جامعات الغرب على صواب حين تشترط على الطالب الحائز للاجازة العلمية ، طبع رسالته قبل تسليمه الشهادة ، فطبع الرسالة شرط لتسلم الشهادة .

ما احوج جامعاتنا الى مثل هذا الشرط .

ان الدراسات الشعرية فى العراق تتسم احيانا بالطرافة ، احد الادباء هو الحلفي ـ تشد انتباهه ظاهرة السجون المقيتة فى بلدنا عبر العصور فيؤلف كتابا عن ـ أدب السجون ـ وآخر هو الدكتور جلال الخياط ـ

تسترعيه ظاهرة الاستجداء بالشعر فيؤلف كتابه ـ التكسب بالشعر ـ وبعضهم يحاول دراسة الشعر فى مدن عراقية معينة عبر العصور كالسيد علي الخاقاني ـ فى كتبه : شعراء الغري وشعراء الحلة وشعراء بغداد • وللاخ سلمان الطعمة كتاب (شعراء كربلاء) وليونس الشيخ ابراهيم كتاب شعراء سامراء ولبعضهم كتاب شعراء ديالى • وقد يتناول الباحث موضوعا معينا فى شعر مدينة معينة مثل كتاب ـ فلسطين فى الشعر النجفي المعاصر ـ لمحمد حسين الصغير •

ومن الانصاف ان نقول ان الاساتذة المصريين درسوا الحركة الشعرية فى بعض مدننا فى كتابين يحتلان مركز الصدارة هما : الحركة الادبية فى البصرة الى نهاية القرن الثانى للهجرة للدكتور احمد كمال زكى •

والشعر فى الكوفة حتى نهاية القرن الثانى الهجرى للدكتور يوسف خليف •

قلنا ان الدراسات الشعرية قد تتناول دراسة الشعر فى عصر من العصور او فى مدينة من المدن وضربنا على ذلك الامثلة ونضيف انها قد تتناول دراسة حدث سياسى معين وأثره فى الشعر العراقى مثل كتاب عبدالحسين المبارك المعنون (ثورة ١٩٢٠ وأثرها فى الشعر العراقي) • وقلنا ايضا انها قد تتناول دراسة شاعر معين مثل كتاب ـ لبيد ـ للدكتور يحى الجبورى • وقد تتناول فئة من الشعراء وأثر دين معين فيهم مثل كتاب : (شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه) للدكتور يحى الجبورى ايضا •

ولعل من ابرز دراسات العراقيين التى تناولت الشعر فناً ، كتاب السيدة نازك الملائكة المعنون ـ قضايا الشعر المعاصر ـ وكتاب مصطفى جمال الدين الايقاع فى الشعر العربى ـ من البيت الى التفعيلة ـ ومن هذه الدراسات ما تناول لغة الشعر وابرزها ـ لغة الشعر بين جيلين للدكتور ابراهيم السامرائى ولغة الشعر فى القرن التاسع عشر للوائلى ولغة الشعر للدكتور جميل سعيد •

وقد حظى شعراء العراق فى القرن العشرين باهتمام اكبر من الباحثين العراقيين ، ومن ابرز من نشرت عنه تآليف عديدة : الرصافى والزهاوى والكاظمي والسياب ، وقد كتب عن هؤلاء أدباء عراقيون وأدباء من خارج العراق •

لكن بعض أدباء العراق تجاوز النظرة الاقليمية فى دراساته الشعرية ، وصدر عن حس عربي وحدوي ، ينظر الى هذا الوطن العربي نظره الى الجسد الواحد المتلاحم •

ومن هذه الزاوية يمكن ان نفهم الباعث الذي دفع جميل سعيد ونازك الملائكة وكاتب السطور للكتابة عن أثر النكبة فى الشعر الفلسطينى وهو ذات الباعث الذى كان وراء كتابنا : شعراء اليمن المعاصرون ، ودراستنا الموسعة عن الشعر والشعراء فى تونس الخضراء •

ابو تمام في المراجع العربية والاجنبية

كما الدرة اليتيمة فى مهرجان ابي تمام كان كتاب « ابى تمام حياته وشعره فى المراجع العربية والاجنبية » تأليف الاستاذين الجليلين كوركيس وميخائيل ابني عواد ، لم يسبقه شيء ولا لحقه شيء ، بل لم يقدم للمهرجان سواه فكان درة يتيمة فى المهرجان • وبعض اصناف الكروم فى بلادنا يحمل فى العام غير مرة كذلك تصانيف هذين العالمين الفاضلين ما يمر عام الا وترى لهما طريفا فى التصنيف وظريفا فى التأليف •

وهما ابدا فرسا رهان يأتلفان حينا ويختلفان احيانا ، لكن غاية الفوز عندهما خدمة العربية وتراثها الخالد •

فى التمهيد قال المصنفان الفاضلان : « ان الادباء والعلماء القدامى والمحدثين صنفوا فى ما الفه (ابو تمام) وجمعه المصنفات العديدة وتدارس الناس من بعدهم شعر ابي تمام و (اختياراته) • فكان محصول ذلك جملة كبيرة من المصادر والمراجع التى انتهى الينا بعضها وضاع البعض الآخر • هذا الى طائفة واسعة مما كتبه الباحثون المتأخرون والمعاصرون فى هذا السبيل • وما وصل اليه علمنا من امر هاتيك المصادر والمراجع ، ادرجناه فى هذا الفهرست بعد تنسيقه وترتيبه بالوجه الذى ارتضيناه ، ورأينا انه يسهل معه الرجوع اليه ووضعه بين ايدى الباحثين والدارسين ، ليتخذوا منه دليلا حين تراد الدراسة او تبتغى الكتابة عن ابي تمام وشعره » •

فالكتاب اذن كتاب من كتب الفهارس ، ودليل من أدلة الدراسة والبحث • وقد تضمن من الموضوعات ما يلى

١ ـ ابو تمام فى سطور •
٢ ـ تآليف ابي تمام •
٣ ـ كتب الفت فى ابي تمام •
٤ ـ أخبار أبي تمام وشعره فى المراجع العربية القديمة •
٥ ـ أخبار أبي تمام وشعره فى المراجع العربية الحديثة (ويدخل

في ذلك الكتب والمجلات والجرائد) •

٦ ـ ابو تمام في المراجع الاجنبية •

في فصل تآليفه عرضا لديوان ابي تمام ، نسخه الخطية ثم المطبوعة وفي المطبوعة فاتهما ذكر طبعة صدرت عن المطبعة التعاونية اللبنانية في درعون ـ حريصا سنة ١٩٦٨ بشرح وتعليق شاهين عطية ومراجعة الاب بولس الموصلي ناشراها مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ص ٤٣٩ • ثم عرضا لشروح ديوانه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة • ثم لتصانيفه الاخرى : الحماسة ، مخطوطة ومطبوعة ، شروح الحماسة ، مخطوطة ومطبوعة والحماسة الصغرى (الوحشيات) مخطوطة ومطبوعة • وذكرا كتاب ـ اختيار الشعراء الفحول ـ ومنه نسخة خطية فريدة في (مشهد) بايران وهمزيات ابي تمام التي نشرها عبدالسلام محمد هارون • ونقائض جرير والاخطل التي نشرها الاب انطوان صالحاني •

وذكرا كذلك اربعة من مصنفاته المفقودة هي : مختار أشعار القبائل ، والاختيارات من شعر الشعراء ، واختيار المقطعات ، والاختيار من اشعار المحدثين •

ثم عرضا في فصل مستقل للكتب التي ألفت في أبي تمام ص ٢٢ـ٣٠ (وهو فصل جيد ، وقد فاتهما فيه ذكر كتاب (الامثال) لابن ابي الاصبع المصري الذي استقصى في فصل منه أمثال أبي تمام في شعره فوجدها تسعين نصفا وثلاثمائة واربعة وخمسين بيتا (انظر تحرير التحبير ص ٢١٩) • ثم لاخباره وشعره في المراجع العربية القديمة ص٣١ـ٦٤ فأخبار ابي تمام وشعره في المراجع العربية الحديثة ص٦٥ـ٩٤ • وعلى الرغم من الجهد الضخم المبذول في هذين الفصلين الاخيرين ، وجدت انهما قد ادرجا الكثير من المراجع التي ورد فيها ذكر ابي تمام عرضا فهي ليست كتابا الف فيه ولا فصلا من كتاب ولا مقالة وهي بالاختصار ليست من مصادر دراسته بالمعنى العلمي ، وعلى سبيل المثال : ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي

للاستاذ هاشم الطعان ومحاضرات فى شعر علي محمود طه للسيدة نازك الملائكة وشعر ابي سعد المخزومي للدكتور رزوق فرج رزوق وديوان العباس بن مرداس للدكتور يحيى الجبوري وسواها كثير كلها ليست من مراجع دراسة ابي تمام • فمجرد ذكر ابي تمام عرضا او استطرادا او الاستشهاد ببعض شعره لا يبيح اعتبار الكتاب مرجعا لدراسته • ولو اخذنا بهذا المقياس لامكنني المجيء بمئات المصادر الاخرى ولاختلط الامر اختلاطا كبيرا • فلابد اذن من غربلة هذه المصادر وتحكيم مقياس علمي ثابت فيها •

وهناك تساؤل آخر يثيره اثبات قصيدة (ذكرى حبيب) وهى قصيدة لصديقنا الدكتور زكي المحاسني عن ابي تمام نشرتها مجلة (المجلة) القاهرية فى اكتوبر ١٩٦٠ • والسؤال هو : هل القصائد التي تكتب فى ذكرى أبي تمام يصح اعتبارها من مراجع دراسته ؟• ارجح ان اثبات هذه القصيدة يشكل خروجا على الخطة التي استنها المصنفان الفاضلان • لان القصيدة ليست كتابا ولا فصلا من كتاب ولا مقالة واذا ما قبلنا هذا المبدأ وجارينا الباحثين الكريمين امكننا استدراك عشرات القصائد عليهما مما نظم فى ابي تمام ومنه على سبيل المثال :

١ ـ رائعة شيخ شعراء الشام الاستاذ شفيق جبرى وعنوانها (ابو تمام) والتى يقول فيها :

هذا التجـدد لا رطانة أعجـم	يهذى ويدلف فى الظلام الاسود
لغة كأن نسيجها من بابــــل	ولـدت وليت نسيجها لم يولد
ليس الـكلام اذا صفا ينبوعـه	شروى كـلام ملغـز ومعقـــد
واذا العروبـة ند عنك بيانهـا	فسد الفؤاد مع البيـان المفسـد

٢ ـ وقصيدة الدكتور سيف الدين الكيلاني وعنوانها (احياء ذكرى ابي تمـام) ومطلعها :

المرء فى قيد الفنـــاء مصفـــد	والعبقرى على الزمـــان مخلد

٣ ـ وقصيدة الشاعر الاصيل عدنان مردم وعنوانها (الشاعر الصناع) واولها :

يبلى الشباب على الزمان وينفد   وشباب شعرك خالد يتجـــدد

وهى من عيون الشعر العربى الحديث •

٤ ـ وقصيدة شاعر لبنان المجلي (أمين نخلة) وعنوانها ـ فى ذكـرى حبيب ـ والتي منها :

إن يكن غنّى ابـو تمـامكم   فأسألوا عـن شــدوه لبناننا

نحن فى الفصحى رعينا ذمما   وشرعنا دونها ســمر القنـا

إن طيبـا جاءنا من عنــدكم   قد تلقاه شـــذا من عنــدنا

٥ ـ وقصيدة الشاعر صلاح عبدالصبور وعنوانها فى مهرجـان ابي تمام واولها :

خافقي نحـــوها استطير فلبّى   وثب الشوق بالجناحـــين وثبـا

٦ ـ وقصيدة الشاعر العوضي الوكيل وعنوانها ـ ابو تمام ـ :

مقلة حـيرى وروح مســتطار   ايها القـلب لقـد شط المـزار

٧ ـ وقصيدة الشاعر المرحوم علي احمد باكثير وعنوانها (ذكرى حبيب) واولها :

طف بالخمائل من ربى جاسم   وانشــق شــذا ريحـانها الفاغم

وكل هذه القصائد القيت فى مهرجان الشعر الثانى المنعقد بدمشق فى ايلول عام ١٩٦٠ ثم نشرت فى كتاب المهرجان المطبوع بالقاهرة فى ١٩٦١ ـ مطبعة فن الطباعة •

* * * *

ومما فات المصنفين الفاضلين ذكره البحوث التالية

١ ـ حكمة ابي تمام ـ بحث للدكتور محمد خلف الله احمد •

٢ ـ حياة ابي تمام ـ بحث للدكتور احمد هيكل •

٣ ـ عصر ابي تمام ـ بحث للدكتور عزة النص •

٤ ـ فن ابي تمام ـ بحث للدكتور عبدالكريم اليافي •

والبحث الاخير اعيد نشره فى مجلة (الثقافة) السورية التي يصدرها الصديق مدحت عكاش • وهذه البحوث الاربعة من انفس البحوث وقد

نشرت كلها فى كتاب المهرجان المشار اليه .

ومما يستدرك ايضا على فصل ابي تمام فى المراجع الحديثة المقالات التالية :

١ ـ هل كان ابو تمام يونانيا ـ للدكتور صفاء خلوصى . مجلة المعرفة العراقية الجزء الخامس الصادر فى ١ آذار ١٩٦١ .

٢ ـ مدى رجحان الاصل اليوناني لابي تمام ـ بين نسب الدم ونسب الثقافة للدكتور صفاء خلوصى . مجلة المعرفة ـ ج ١٧ الصادرة فى ١٥ ايلول ١٩٦١ .

٣ ـ تعقيبات : هل كان ابو تمام يونانيا : محيى هلال السرحان مجلة ـ المعرفة ـ ج ١١ و ١٢ الصادر فى ١ حزيران ١٩٦١ .

٤ ـ تعقيبات : هل كان ابو تمام يونانيا : محيى هلال السرحان مجلة ـ المعرفة ـ ج ١٣ ـ ١٥ حزيران ١٩٦١ .

٥ ـ مقالة ـ التجديد فى شعر ابي تمام ـ لمحمد حسن عواد ـ مجلة ـ المجلة ـ المصرية العدد ٤٦ ص ٧٠ .

ومن امتع الفصول الفصل القيم الذى عقده الدكتور عبدالكريم اليافى لابي تمام من ص ١٠٤ ـ ١١٩ فى كتابه القيم الممتع « دراسات فنية فى الأدب العربي » .

لقد استعرض المصنفان الفاضلان شروح الاقدمين على ديوان ابي تمام فذكرا الشروح التى عبرت القرون الينا وهى : شروح التبريزى والمرزوقي والصولي وجزء من شرح ابن المستوفي . وذكرا ايضا الشروح التي ضاعت فحجبتها الايام عنا وهي : شروح الازهري والخالع والبيروني والمعري .

وفاتهما شرح شعر ابي تمام للاعلم الشنتمرى ومنه قطعة فى مكتبة المرحوم حسن حسني عبدالوهاب فى تونس برقم ٤٧٧ . واستعرض المصنفان الكريمان شروح ديوان الحماسة المطبوعة والمخطوطة .

وفاتهما شرح قيم اسمه : « عنوان النفاسة فى شرح ديوان الحماسة » تأليف (ابن زاكور) منه نسخة بخط المؤلف مؤرخة فى ١١١٥هـ عدتها

(٢٢٩) ورقة محفوظة فى مكتبة السيد حسن حسني عبدالوهاب تحت رقم ٤٨١ ولم يزل هذا الشرح مخطوطا •

كما فاتهما شرح ديوان الحماسة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازى المتوفى سنة ٣٩٥هـ • ومنه نسخة كتبت فى القرن السابع مخطوطة محفوظة فى (لاله‌لي ١٧١٦) عدتها ١٣٥ ورقة •

وفاتهما ايضا شرح ابي القاسم زيد بن علي بن عبدالله الفارسي الفسوى المتوفى سنة ٤٦٧هـ • ومنه نسخة نفيسة كتبها ياقوت سنة ٦٣٨هـ محفوظة فى (لاله‌لي برقم ١٨١٣ فى تركيا) •

وفاتهما كذلك كتاب (اعراب ابيات ما استصعب من الحماسة) تأليف ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ منه نسخة مخطوطة فى الازهر كتبت فى القرن السادس محفوظة برقم أدب (٧٧٨) ٩٠٣٣ •

ومما فاتهما من كتب الفها الاقدمون فى ابي تمام الكتب التالية :

١ ـ سرقان البحتري من ابي تمام تأليف بشر بن يحيى النصيبي وقد عرض له الآمدى فى الموازنة •

٢ ـ رسالة فى أبي تمام تأليف عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ ومقدمة هذه الرسالة فى (البصائر) وبعضها فى (الموشح) للمرزباني •

٣ ـ كتاب (القول الفائق الاديب بعبث وليد وذكرى حبيب) تأليف ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الاثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٧هـ • وقد تضمن ما قاله ابو تمام والبحترى فى فنون مختلفة ومعان مؤتلفه وجعل له مقدمة رائعة فى محاسن اخبارهما وطرائف اشعارهما ورتبه على ثلاثين فصلا منه نسخة مخطوطة فى جامعة استانبول برقم ١٤١٥ عدد أوراقها ٩٥ ورقة •

٤ ـ كتاب « الموازنة بين المتنبي وابي اتمام » لمحمد بن الحسن الحاتمي وقد ذكره الصفدي فى كتاب « نصرة الثائـر على المثـل السائر » صفحة ١٨١ •

واغتنم الفرصة لاجدد تحيتى للمؤلفين الصديقين •

مؤلفات ابن الجوزي

(١)

تأليف : عبدالحميد العلوجي

هذا الكتاب كتاب فهرسي ، فهو بخلاف ما يوحي به عنوانه ، ليس فيه دراسة لمؤلفات ابن الجوزى ولا عرض لها • وانما هو محاولة ببليوغرافية، حاول الصديق المؤلف فى الفصل الاول منه ، ان يحصي مؤلفات ابن الجوزى كما وردت فى مصادرها •

ثم وضع دليلا نقديا مقارنا مرتبا على حروف الهجاء ذكر فيه ـ ٥١٩ ـ كتابا مما اوردته المصادر منسوبا لابن الجوزى ، ذاكرا مظان ذكرها او وجودها وارقام المخطوط الباقي منها فى مكتبات العالم المختلفة • وفى رأينا ان هذا الدليل القيم يغني تماما عن الفصل الاول من الكتاب الذى جاء بعنوان (مؤلفات ابن الجوزى ـ مصادرها) واستغرق نحو الخمسين صفحة ـ اذ ان ما ذكر فى المصادر لا يعدو ان يكون تكرارا لما فى الدليل النقدى المقارن مع زيادات كثيرة فى الدليل تغني عنه •

على ان الملاحظة الرئيسة التى احب ان اوردها على هذا الباب ان المؤلف حين ذكر اى مخطوط من مؤلفات ابن الجوزى المنتشرة فى مكتبات العالم عبر الآفاق ، اكتفى باسم المكتبة ورقم المخطوط وكان يستحسن لو انه وصف المخطوط وصفا ببليوغرافيا ببيان قياسه وعدد اسطره واوراقه وتاريخ نسخه ونوع خطه وما الى ذلك مما يساعد المحققين فيما بعد على تعرف صفات كل نسخة مخطوطة • وقد استغرق هذا الفصل القيم من ص٦٣ ـ ٢٠٣ من الكتاب المذكور ، ثم افرد المؤلف فصلا قصيرا تحت عنوان ـ آثاره المطبوعة ـ ذكر فيه ثلاثين أثرا مطبوعا لابن الجوزى لكنه اغفل اسماء محققي تلك الآثار •

ثم افرد فصلين اولهما بعنوان : آثاره المخطوطة عدد فيه ١٣٩ اثرا مخطوطا لابن الجوزى دون وصفها او ذكر مظانها ، وثانيهما بعنوان آثاره

الضائعة او التي يحتمل ضياعها ، ذكر فيه اسماء (٢٣٣) اثرا مخطوطا دون وصف او ذكر مظان • وفى رأينا ان هذين الفصلين لا لزوم لهما اذهما تكرار مختصر لما ورد فى الدليل النقدى المقارن •

وافرد بعد ذلك فصلا بعنوان ـ ثقافة ابن الجوزى ـ حاول فيه الصديق المؤلف تصنيف مؤلفات ابن الجوزى وفقا للعلوم التى تناولها ، وكان الاجدر فى نظرنا عرض هذه المؤلفات من خلال قراءة المؤلف لها ، لا الاكتفاء بتعدادها •

فالتعداد هنا لا يمكن ان يعطي الصورة الحقيقية لثقافة ابن الجوزى وانما الحكم فى ذلك ، التقويم المرتكز على اساس محتوى مؤلفاته لا اسمائها•

ثم ان الصديق المؤلف ، ترجم لابن الجوزى فى صدر كتابه ، غير انه اغفل شيئا خطيرا هو ذكر مراجع هذه الترجمة وهو شيء لا غنى عنه فى كتاب علمي كهذا •

وبعد فان الجهد القيم الذى بذله الصديق المؤلف فى اعداد دليله النقدى المقارن ، الذى هو لب الكتاب وجوهره فى رأينا وتواضعه الجم فى المقدمة حين قال : « وانني بعد هذا لا استطيع الادعاء بانني استنفدت الطاقة فى ملاحقة ابن الجوزى ••• وحسبى ان استدرك او يستدرك غيرى عليه فى يوم آت » •

اقول ، ذاك الجهد ، وهذا التواضع دفعاني الى ان استدرك على الاخ الكريم بعض ما فاته من آثار ابن الجوزى المخطوطة مما وقفت عليه فى المغرب العربى فمن ذلك :

١ ـ المنظوم والمنثور فى مجالس الصدور : مخطوطة برقم ٩٠ فى القرويين بفاس ، نسخت فى عام الف للهجرة على يد عيسى بن ابراهيم بن يعقوب الحطيوي •

لم يذكره العلوجي فى آثاره المخطوطة الباقية •

٢ ـ درر المنابر وحلى العقود والخواطر ، منه نسخة فى القرويين بفاس برقم ١٤٩٦ ، لم يذكره العلوجي فى آثار ابن الجوزى نهائيا •

٣ ـ حديث وفاه رسول الله (صلعم) ـ ضمن مجموع من ورقة ١١١/١ الى ١١٣/١ مكتوب بخط مغربي ومحفوظ فى الخزانة العامة بالرباط برقم ١٥٠٨ د •

لم يذكره العلوجي فى آثاره المخطوطة الباقية •

وثمة آثار مخطوطة لابن الجوزى ذكرها العلوجي ولم يذكر نسخها التالية لعدم وقوفه عليها :

١ ـ سلوة الاحزان بما روي عن ذوي العرفان ـ منه نسخة بالخزانة العامة فى الرباط ، ١٧٤ ورقة ، محفوظة برقم ١٠٢٤ د ومكتوبة بخط مغربي •

٢ ـ المرافق الموافق ـ منه نسخة بالخزانة العامة فى الرباط تحت رقم ٥٨٩ د ـ ٨١ ورقة بخط مغربى •

٣ ـ زاد المسير فى علم التفسير ـ فى اربعة اجزاء منه نسخة بجامعة القرويين فى فاس برقم ق ١٨٣ • وقد طبع مؤخرا بعناية مكتب النشر الاسلامى ببيروت وساهم بنفقاته الشيخ على آل ثانى امير قطر وصدر منه حتى الآن تسع مجلدات •

٤ ـ كتاب غريب الحديث ـ منه نسخة نادرة فى سبعة اجزاء بمجلد كامل بخط المؤلف فرغ من تأليفه سنة ٥٧٦هـ وخرجه من مبيضته سنة ٥٨١هـ ـ محفوظة بجامعة القرويين فى فاس برقم ق ١٤٠ •

٥ ـ « المورد العذب » منه نسخة بالقرويين فى فاس برقم ق ١٢٢ ، نسخت سنة ٨٧٢هـ على يد ابي بكر بن زيد الجراعي الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ٨٨٣هـ •

٦ ـ « المصفى باكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ » منه نسخة بالعبدلية فى تونس ، ضمن مجموع برقم ٥٦٣ وهى القطعة الثانية ضمن المجموع خطها مشرقي وعدد ورقاتها ٥ ورقات سطور الورقة ٣٩ حجم ٣٠ × ٢١سم •

٧ ـ جامع المسانيد والالقاب منه نسخة فى العبدلية بتونس رقمها ٧٨٣ عدد ورقاتها ٢٠٣ سطور الورقة ٢٣ حجمها ٢٥ × ١٧ خطها مشرقي •

ومنه نسخة بالعطارين فى تونس رقمها ٥٥٣٨ خطها مشرقي جميل وتعود للقرن السابع للهجرة •

(٢)

اولا ـ المستدرك على آثار ابن الجوزى المخطوطة : مما نذكره فى هذا الخصوص المخطوطات التالية التى لم يتوصل اليها المؤلف :

١ ـ مجموع خطي يضم الكتب الستة التالية :

أ ـ كتاب تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ •

ب ـ الياقوتة •

ج ـ كتاب عجيب الخطب •

د ـ اللآلىء •

هـ ـ لفتة الكبد الى نصيحة الولد •

و ـ كتاب المنثور • والمجموع المذكور فى ٧٨ ورقة ، قياس ١٤سم × ٢٠ سم ، ناسخها أمير الخطاطين فى عصره جدنا المرحوم السيد عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن محمد بن ابراهيم البغدادى ، وكان الختام من نسخها فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب ١٣٢٤هـ • وكانت النسخة بمكتبة ولده الاصغر المرحوم احمد عبدالوهاب نيازى وانتقلت مؤخرا ضمن ما انتقل من تراث الاسرة الى مكتبة الآثار العامة ببغداد وحفظت برقم ٤٥٣٧ •

٢ ـ المنتظم فى تاريخ الملوك والامم : وهو من عيون مؤلفات ابن الجوزى طبع منه فى مطبعة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن الاجزاء من ٥ ـ ١٠ وهى تضم حوادث السنوات ٢٥٧ ـ ٥٧٤هـ ، وقد طبعت عن النسخة المخطوطة المحفوظة فى ايا صوفيا بالاستانة تحت رقم ٣٠٩٦ • وكان يظن ان الاجزاء الاخرى مفقودة ، والواقع انها موجودة بالتفصيل التالى :

أ ـ الاجزاء الاولى والثانى والثالث والخامس محفوظة فى خزانة الكبرلي بالاستانة تحت الارقام ١١٥٤ الى ١١٥٧ •

ب ـ الاجزاء الاول والثانى والثالث والرابع محفوظة فى خزانة عاشر افندى ووالده مصطفى رئيس الكتاب فى الاستانة تحت الارقام ٧١٥ ـ ٧١٨ ، والواقع ان امر هذه الاجزاء النفيسة كان خافيا ليس على المؤلف فحسب ، بل حتى على كبار المختصين مثل صديقنا الدكتور صالح احمد العلي عميد معهد الدراسات العليا • الذى ابتهج فى الصيف المنصرم حين اعلمته بامرها واقترحت عليه ان يوصي بعض تلامذته بتحقيقها ونشرها احياء لاثـر عراقي مهم •

٣ ـ ذكر الشيب والخضاب : لم يذكره العلوجي وذكر كتابا آخر فى معناه نقلا عن هدية العارفين بعنوان ـ حسّن الخطاب فى الشيب والشباب ـ واورده فى الصفحة ٢١٤ ضمن آثاره الضائعة ، وقد فات المؤلف ان نسخة فريدة من هذا الكتاب ترقد فى الخزانة الاحمدية بتونس تحت رقم ٣٥٥٥ • نسخها علي بن الكهف الشافعي خطها مشرقي ، وعدد اوراقها ٩٠ ورقة وقياسها ٢٢سم × ١٧سم ومعدل سطورها ١٧ سطرا وفى ديباجتها نقص يسير •

٤ ـ صفوة الصفوة منه نسخة كاملة من خمسة اجزاء فى الخزانة الاحمدية فى تونس • نسخها احمد بن محمد بن ابي الفوارس سنة ٧٢٤هـ وخطها مشرقى وعدة اوراقها ٩١٨ ورقة وهى محفوظة تحت الارقام ٣٨٣٦ ـ ٣٨٤٠ • ومنه اجزاء متفرقة اخرى فى المكتبة المذكورة • وقد ذكر العلوجي هذا الكتاب ولم يشر الى هذه النسخة • كما انه طبع بحيدر آباد الدكن فى ٤ مجلدات والكتاب يعد مختصرا لحلية الاولياء لأبي نعيم الاصبهاني •

٥ ـ نزهة المتفرج وتعبير السائل والمأمول والسؤال : منه نسخة فريدة فى دار الكتب الوطنية فى تونس تحت رقم (٦٩٠)م • وهذا الكتاب لم يذكره العلوجي ضمن آثار ابن الجوزى •

٦ ـ سوق العروس : منه نسخة مخطوطة فى دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٩٠١) م • وهذا الكتاب ذكره العلوجي ولم يذكر هذه النسخة •

ثانيا ـ المستدرك على آثار ابن الجوزى المطبوعة : ومن آثار ابن الجوزى المطبوعة والتى اغفلها العلوجى ما يلى :

١ ـ لفتة الكبد الى نصيحة الولد : طبع فى القاهرة سنة ١٩٣١ بمطبعة المنار •

٢ ـ زاد المسير فى علم التفسير : وقد طبع فى تسعة اجزاء على نفقة المكتب الاسلامى للطباعة والنشر سنة ١٣٨٤هـ ببيروت •

٣ ـ عجيب الخطب : طبع فى طهران سنة ١٢٧٤هـ •

٤ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث : طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٤هـ •

وبعد فاني اذ احيي جهد المؤلف الصديق واثني عليه ، اود ان اشد انتباهه الى عبارة غريبة وردت فى تمهيده (ص٣) ونصها : (ان مؤلف معجم المطبوعات العربية والمعربة جمع كتب ابن الجوزى غير المطبوعة فوجدها فى نطاق (١٥٠) مخطوطا ، وهذه الاشارة وان كانت تنطوى على مبالغة كبيرة تنفيها فهارس المخطوطات المعروفة فانها بقيت حبرا على ورق ولم تر مكانها فى عالم المطبوعات) ـ انتهى ـ •

ومفهوم كلام العلوجي انه يستكثر ان يتبقى لابن الجوزى (١٥٠) مخطوطا ! وهو كلام غريب يناقض ما اورده فى الصفحات ٢٠٦ ـ ٢١١ من كتابه هذا بالذات من جهة ، كما انه يناقض واقع فهارس المخطوطات التى تثبت لابن الجوزى ما ينيف على هذا العدد •

على هامش فهرس الاحمدية

طبع الجزء الاول من هذا الفهرس مؤخرا فى بيروت فى ٤٧٢ صفحة ، وقد صنفه الباحث التونسي عبدالحفيظ منصور ، ويعد هذا الفهرس اضافة طيبة لفهارس المخطوطات العربية المطبوعة • ذلك ان المخطوطات العربية فى تونس والتى تناهز العشرين الف مخطوطة تضمها خزائن الاحمدية والعبدلية ودار الكتب الوطنية والخلدونية وجامع عقبة فى القيروان • هذه المخطوطات لم تنشر فهارسها حتى اليوم ، باستثناء الاجزاء الاربعة من فهرس العبدلية والصادقية التى نشرت بين ١٣٢٦ ـ ١٣٢٩ هجرية • من هنا تبدو اهمية هذا الفهرس ، فهو قد سد ثغرة يحس بها المشتغلون بنشر التراث العربى والاسلامى وتحقيقه ، فالسيد عبدالحفيظ يستحق بعمله هذا الشكر والتقدير والتشجيع معا •

وخدمة للعلم رأيت ان أجمل ملاحظاتي على هذا العمل العلمي الخطير فى الآتى :

اولا ـ ان الجزء الاول المذكور قد ضم مخطوطات الادب واللغة والبيان والعروض والنحو والصرف والتاريخ والتراجم والمناقب • وقد حاول المصنف تصنيف مخطوطات كل مادة على حدة ، الا اننا نجد اوهاما كثيرة فى هذا التصنيف ، لكن الوهم الكبير هو ادخال كتب (النحو) ضمن مادة (العروض) • وبذلك استغرقت مادة مخطوطات العروض من ص٢١٣ ـ ٣٢٨ ، وكان حقها ان تنتهى حسب رأينا بمخطوطة (اتحاف ذوى الاستحقاق ببعض مراد المرادى وزوائد ابي اسحق) للمكناسى فى الصفحة ٢٢٨ ، فما بعدها هو من كتب النحو ابتداء من ٢٢٨ـ٣٣٣ ولا علاقة له بمادة العروض • ولعل هذا اخطر خلط وقع فيه المصنف •

ثانيا ـ شاعت فى الكتاب اوهام كثيرة بعضها فى رواية النماذج الشعرية التى اوردها المصنف نقلا عن اوائل المخطوطات ويبدو ان المصنف لا يحسن رواية الشعر ، فهو لا يفطن الى تصحيف النساخ وتحريفهم للاشعار فيرويها مصحفة او محرفة • واثبت فيما يلى نماذج منها

ص٢١ وبعض القوم ليس له معاج كممخض الماء ليس له اناء

وصوابه : وبعض القول ليس له عناج كممخض الماء ليس له اتاء

ص٢٧ ان جئت سلعا فسل عن خيرة العلم

واقرأ السلام على عرب بذى سلم

والصواب ـ جيرة • واقر

ص٣٢ اضحى ابـــو القاســـم بلقعـة

تسفي الـرياح عليها مـن سواقيها

وصوابه : هذا ابـــو القاسم الثاوى ببلقعة

تسفي الـرياح عليـه من سوافيها

ص٤٣ من اوجد الشمس لم يعدل بها قمرا

يعيشوا الى ضوئه لو كان ذا رمـد

صوابه ـ يعشو

ص٤٦ مثل شوقا شـــكلها فى ضمائـرى

فتشبع عيني ذلك الشكل بالنقـط

صوابه ـ امثّـل •

ص٥٩ اقصرت على كلفي بالخرد الفيـد

فما الصبابة من شغلي ولا دينـي

صوابه : اقصر على كلفي بالخرد العـين

ص٦٠ : سلام كما رش الندى ورق الزهر

والا كما رشفي الربيع يد القطـر

صوابه : والا كما وشى الربيع يد القطـــر

ص٦١ يحق لنا بذل الدمـــوع السواكبا
ولمنير الاعلى كســـوف مناســب
صوابه : السواكب .
ص٦١ وعازلة نبثت تلوم على الجـــوى
وما قد رســا بالجسم منه وما ثــوى
صوابه : وعاذلة باتت تلوم على الجوى ..
ص٧٢ اعن وفد القلاص كشفت حـــالا
ومن عنـد الظـلام طلبت مـــالا
صوابه : اعن وخد القـــلاص
ص٧٧ لحي الله صعلوكا الحـــل ليلـــه
صوابه : لحا الله صعلوكا اذا جـــن ليله
ص٨٠ لكل شيء اذا ما تـــم نقصـــان
انســان فــلا يغــر بطيــب العيش
وصواب العجز : فلا يغر بطيب العيش انسان
ص١١٢ ابلي الهوى اسفا يوم النوى بدين
وفوق الهجر بين لجفــر الوســن
صوابه : ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني
وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
ص١٢١ فاروح في برديــن لــم يسحبهما
قلبــي فتى وهما الغني واللـــؤم
صوابه قبلـي فتى وهــما العنــا واللـــوّم
ص٤٣٧ قسما بمائــد قــدهــا وقوامهـــا
ويطيب نغمتها وعــذب كـــلامها
صوابه : بمائس ... وبطيب .

واكتفى بهذه الشواهد التى اوردتها على سبيل التمثيل لا الحصر .

لقد كان على المصنف الرجوع الى دواوين الشعراء ومجاميع العرب الشعرية ليروى الاشعار رواية صحيحة ، ذلك ان الثقافة الشعرية العميقة ضرورة لازمة للمحققين والمفهرسين ٠

ثالثا ـ ان التحريف والتصحيف عند اثبات اوائل المخطوطات لم يلحق النصوص الشعرية فقط بل شمل النثر ايضا ٠ والحديث فى هذا الباب طويل لا يتسع له نطاق هذه المجلة ٠ لكننى اكتفي بشاهدين ٠ الاول : ورد فى الصفحة ١٠٩ عند وصف مخطوط (مسائل الانتقاد) لابن شرف القيروانى ونصه :ـ (اوله ٠ هذه احاديث صنعها مختلفة الانواع مؤتلفة فى الاسماع ، عربيات المواسم ، غربيات التراجم) ٠ والصواب ٠ صنعتها ـ المواشم غريبات ٠ وكتاب (مسائل الانتقاد) هذا مطبوع ، نشره المرحوم الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب ، فكان بامكان المصنف الرجوع اليه للتثبت من النص ٠ ومثله ما اثبته من اول المخطوط رقم ٥٦٨٢ ص٦٣ ٠ قال الجاحظ ٠ (عبت الكتاب ونعم النخر والعقدة) ٠

والصواب (٠٠٠ ونعم الذخر والعدة) ٠ وغير هذا كثير ٠

رابعا ـ ان الاوهام التى وقـــع فيها المصنف متنوعة بعضها يخص وصف المخطوطات او موضوعها فهو مثلا لا يفرق بين ديوان زجل وديوان شعر فيقول عن ديوان من الزجل مجهول المؤلف ص٥٩ ، انه ديوان شعر واوله :

يامن تركني على فرش الضنا ملقى الله يلقى عـــــدوك ايثم الملقـــى

وواضح من هذا البيت ان المجموعة من الزجل وليست من الشعر الفصيح ، وهو لا يفرق بين القطعة من ديوان الشاعر وبين الديوان كاملا ، فهو يقول (ص٥٢) عن المخطـــوط رقم ٦١٩٧ ٠ ان ديوان الغراب ٠ والصواب : انه قطعة من ديوان علي الغراب الصفاقسي ، ذلك ان شعر الغراب يبلغ اربعة امثال هذا المجموع ٠ مثل هذا يقال عن القطعة ٤ من

المخطوط رقم ٤٥٨٥ اذ ظنها المصنف (ديوان ماضور) وهى قطعة منه عدتها عشر ورقات ، في حين ان ديوان (محمد ماضور) يبلغ مئة ورقة تقريبا .
واحيانا ينصب الوهم على القرن الذى عاش فيه المؤلف او الشاعر ، فهو حين ذكر مخطوطة ديوان علي الكراي (ص٥٣) قال انه من القرن الثانى عشر الهجرى . والذى اعلمه ان الكراى المذكور من رجال القرن التاسع الهجري كما جاء في الصفحة ١٥٦ من تاريخ صفاقس لأبي بكر عبدالكافي .

ومن هذه الاوهام ما قاله عن مخطوطة (نصف العيش) لناظمها محمد بن الوحيد الذى قال انه من اهل القرن الثامن الهجرى ، وانها مؤرخة فى ٧٣٩هـ . وانها بخط ناظمها (ص١٢٦) والوهم الكبير فى هذا الكلام ان ابن الوحيد قد توفي سنة ٧١١هـ ، فنحن بين امرين : اما ان يكون تاريخ النسخ غلطا ، او انها ليست بخط ناظمها الذى اكدت المصادر ان وفاته سنة ٧١١هـ انظر : (الاعلام) ٧/٢٨ و (معجم المؤلفين) ١٠/٦٨ و (الدرر الكامنة) ٣/٤٥٣ و (شذرات الذهب) ٦/٢٧ و (فوات الوفيات) ٢/٤٣٨ و (الوافى) ٣/١٥٠ و (النجوم الزاهرة) ٩/٢٢٠ و (صبح الاعشى) ٢/٤٦٣ ولا يوجد افتراض ثالث . ومنظومة (نصف العيش) هذه نشرها الدكتور عادل البكرى سنة ١٩٦٩ فى الموصل ، وعلى اصل كان يظنه فريدا حتى ظهرت هذه النسخة التونسية .

ومن أوهام مصنف الفهرس ما شمل أسماء المصنفين كما في الصفحة ٦١ وتحت عنوان (رسالة فى تفضيل الاندلس على بر العدوة) تأليف اسماعيل بن محمد القندى . والصواب ـ الشقندى ـ لا القندى ، وهذه الرسالة قد تضمنها (نفح الطيب) . وقد نشرها فى السنوات الاخيرة الدكتور صلاح‌الدين المنجد مع رسائل اخرى فى فضائل الاندلس . ومن اوهامه ايضا ما ذكره فى الصفحة (٦٨) تحت عنوان الشقراطية نظم (عبدالله بن يحيى ابن علي ابن ابي زكرياء الشقراطي التونسي) وفى هذا الكلام ثلاثة اوهام . اولها : (ان اسم المنظومة الشقراطسية (بالسين) لا الشقراطية .

وثانيها ان كلمة (ابي) زائدة فى نسب الشاعر ، فهو : عبدالله بن يحيى بن علي بن زكرياء ، وليس ابن أبي زكرياء • وثالثها : ان الشقراطي غلط صوابه • الشقراطسي ، نسبة لقلعة رومية كانت قرب قفصة قديما اسمها شقراطس • ومن اوهامه ايضا ما ذكره فى الصفحة ٤٤٧ تحت عنـــوان (مفاتيح النصر فى التعريف بعلماء العصر) • للعياضي القيرواني وهذا وهم فالعياضي ليس قيروانيـا ، بل هو من باجة غربي تونس ، واسمه محمد المختار ، من رجال القرن الثانى عشر الهجرى ، بدأ بتصنيف كتابه هذا سنة ١١٥٣هـ ثم اتمه فيما بعد • ومن هذا المخطوط ثلاث نسخ اخرى فى (دار الكتب الوطنية) بتونس • ومن اوهامه فى اسماء المؤلفين ما جاء فى الصفحة ٣٦ تحت عنوان (الثغر الباسم) انه لمحمد بن الحسن السخاوى ، والصواب • انه لمحمد بن الحسن السنجارى ، نسبة الى سنجار من مدن محافظة الموصل وسندنا ما ذكره المؤلف عن نفسه فى مطلع منظومته المسماة ـ بضاعة المجود ـ وأولها :

يقول راجي كـــرم الغفّار　　　محمد بن الحسن السنجارى

ونعتقد ان مصدر وهمه هنا ، ما جاء في كشف الظنون ١/٥٨١ ، وايضاح المكنون ١/١٨٥ ، وهو وهم وقع فيه الاستاذ كحالة فى (معجـم المؤلفين) ٩/٢٠١ دون تثبت • والصواب ما ذكرناه • ومن اوهامه فى هذا الباب ايضا ما ذكره فى الصفحة ٩٠ تحت عنوان (العقد الفريد) تأليف ، عمر ابن عبد ربه ٣٢٨هـ • والصواب : تأليف ابي عمرو احمد بن محمد بن عبد ربه ٣٢٧هـ • وهناك اوهام مردها على الاكثر عدم التنظيم ، منها على سبيل المثال ان المصنف كرر المخطوط الواحد أحيانا في غير موضع واحد فمخطوط (الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية) للمناوى ذكره فى الصفحة ٤٤٤ فى مادة التراجم ، ثم عاد وذكر ثلاث نسخ اخرى من هذا الكتاب فى مادة المناقب ص٤٦٥ ، وهذا لون من عدم التنظيم اذ يجب ذكر مخطوطات الكتاب الواحد معا وفى باب واحد • ومن اوهامه المماثلة

ما جاء في الصفحة ٣٢١ تحت عنوان (منظومة في قواعد الاعراب) ومطلعها

هذا بحمـد الله نظم سـهل   مورده للطالبـين نهـل
معتمـدا على كتـاب المغني   لابن هشام شيخ هذا الفـن

ولم يهتد المصنف الى ناظمها لخلو المخطوطة من اسمه • ولو اسعفته الذاكرة لفطن ، الى ان هذه المخطوطة هي نسخة ثانية من المخطوطة التي ذكرها في الصفحة ٣٢٧ بعنوان (نظم المغني لابن هشام) لعبدالرحمن بن محمد الاخضري ت ٩٨٣هـ ومطلعها :

هـذا بحمد الله نظم سـهل   مورده للطـالبين نهـل

والواقع ان قوة الذاكرة عنصر اساسي في نجاح المفهرسين •

خامسا ـ أما تطبيعات المطبعة فلا يدركها حصر ، وقد تناولت أسماء الكتب والمؤلفين وعدد الاوراق او السطور مما يحتاج جدولا خاصا للغلط والصواب ، ونكتفي هنا بالاشارة الى بعض هذه الاغاليط الطباعية ، (الحلل السندسية في الاخبار التونسية) للوزير السراج ، ذكره في الصفحات ٣٧٧ و ٣٧٨ بعنوان (الحلل الهندسية) و (زهر الآداب) ذكر في الصفحة ٦٩ بعنوان : (زهرة الآداب) •

وجاء في الصفحة ٤٤ (درر النحو في مدائح الملك المنصور لصفي الدين الحلمي) وصوابه (درر النحور ••• لصفي الدين الحلي) •

و (طقي السبيل للمعربي) وصوابه • ملقى السبيل للمعري • وكل هذا وكثير غيره من اغاليط الطباعة •

ان ما تقدم هو مجرد أمثلة على الاوهام التي شدت نظرنا واستوقفتنا في هذا الفهرس المهم ، وكنت قد قرأت في مجلة (العرب) لصاحبها المؤرخ حمد الجاسر ، مقالا عن الفهرس المنقود ، في عددها الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٩ ، وورد في هذا المقال ما نصه « (خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا) وهو ذيل احمد بن محمد عمر الخفاجي على نفحة الريحانة » • وهذا من سهو القلم فيما نرجح ، ذلك ان ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء

الحانة ـ صنعة محمد امين بن فضل الله المحبي (١٠٦١-١١١١هـ) الفه بعد وفاة الخفاجي مصنف ـ ريحانة الالبّا وزهرة الحياة الدنيا ـ والمتوفى سنة ١٠٦٩هـ والمحبي آنذاك فى الثامنة من عمره ، فلا يمكن بداهة ان يذيل الخفاجي كتابا مات هو قبل ان يصنف . والحقيقة التى توصلنا اليها نتيجة فحص النص من الداخل ، ان (خبايا الزوايا فيما فى الرجال من البقايا) هو الصورة الاولى لكتاب (ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا) . وهذه الصورة قد تطورت ولحقها تعديل وتهذيب وزيادة من المؤلف بالذات شملت العنوان ايضا ، فغيره الى (ريحانة الالبا) فالريحانة اذن هى ، خبايا الزوايا ، بعد ان طورها المؤلف واضاف اليها اضافات قيمة . فليس صحيحا ان يقال : ان خبايا الزوايا ذيل على نفحة الريحانة ، بل العكس هو الصحيح ، اى ان النفحة ذيل لخبايا الزوايا ، وهذا ما صرح به المحبي فى النفحة .

ثم ان العلم بحر لا يدرك شاطئاه .

على هامش فهرس مخطوطات الرباط

فهارس المخطوطات العربية هي الاخرى في مسيس الحاجة الى التحقيق والتدقيق ، والتهذيب والتشذيب ، لتسد حاجة الباحث وتكشف عن الحقيقة. واذكر اني ما امسكت فهرسا من هذه الفهارس الا وشعرت بالرغبة في التعليق على هامشه مصححا وموضحا ما اظنه قد فات مصنف الفهرس .

واليوم أقف عند مخطوطتين في الفهرس المتقدم الذكر ، وهو من وضع ى . س . علوش محافظ القسم العربي بالخزانة العامة في الرباط ، وعبدالله الرجراجي مفتش الخزائن المغربية مبديا حولهما بعض الملاحظات .

المخطوطة الاولى برقم (١٩٦٥) جاء عنها في الفهرس ج٢ ص٧٧ ما نصه : (وضاحة الاصول في الخط ـ وهي ارجوزة في الخط لم يذكر ناظمها وتحتوى على ٩٢ بيتا مطلعها :

الحمد لله الذى اجرى القلم   وزاده فخرا باجراء القسم).

ثم ذكر خطها واوصافها .

وما تقدم مغاير للحقيقة في بعضه ، ناقص في بعضه الآخر . والصواب ان المخطوطة المذكورة هي قطعة من ـ وضاحة الاصول في الخط ـ ذلك ان الارجوزة الكاملة ، وعندى مصورة لنسخة فريدة منها ، تقع في ٢٤٥ بيتا أي ان المخطوطة المغربية تجاوز ثلث الاصل بقليل . وقد صرح ناظمها باسمه في أواخرها اذ قال :

ناظمها عبد" فقـــير" راوي   يدعى بعبد القادر الصيداوي

وهو ما لم يتوصل اليه المفهرسان .

والمخطوطة الثانية برقم (١٩٦٦) ج٢ ص٧٧ ، وقد ورد عنها فى الفهرس المذكور : ما نصه : (ذكر اصناف الكتاب ـ مؤلفه غير مذكور • اوله : اصناف الكتاب على ما ذكر ابن مقلة خمسة : كاتب خط ، وكاتب لفظ ، وكاتب عقد ، وكاتب حكم ، وكاتب تدبير ، الخ) ثم ذكرا وصفها وخطها •

وكنت قد صورت هذه المخطوطة ، بأمل تحقيقها ونشرها • ولـدى دراسة النص من الداخل تكشف لي انه قطعة من كتاب ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ـ تصنيف ابي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) تقابل الصفحات ٦٦ـ١٠٥ من طبعة عبدالله البستانى ـ بيروت ١٩٠١ ميلادية • وقد فات المفهرسان كشف هذه الحقيقة • وبذلك يتضح ان المخطوطة التي ذكراها ليست كتابا وانما هى جزء من كتاب مطبوع ، مؤلفه معروف مشهور •

ومن الجدير بالذكر هنا ان فى مكتبة الاحمدية بتونس نسخة مخطوطة من كتاب ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ـ نسخت سنة ٥٢٦هـ ، اى بعد وفاة المصنف بقليل ، وهى مكتوبة بخط اندلسي بالغ القدم ومحفوظـة برقم ٤٦٢٩ •

كتاب « الثلاثة » لابن فارس

نشر فى القاهرة مؤخرا ولاول مرة كتاب (الثلاثة) لابن فارس وهو حلقة ذهبية فى سلسلة كتب المثلث فى اللغة • ويعالج الكتاب ثلاثة تقاليب من المادة الواحدة على وزن واحد مثل : الهبر ، والبهر ، والرهب ، والبرد ، والدبر والبدر ونحوها • والكتاب رسالة صغيرة عالجت نحو مائة كلمة وبه من الشواهد الشعرية ما يناهز ذلك • والكتاب في (٧٢) صفحة وقد استغرقت ترجمة ابن فارس من صفحة (٥ـ٢٦) ثم قدم المحقق الدكتور رمضان عبدالتواب للكتاب بمقدمة قصيرة من صفحة (٢٧ـ٣٠) تحدث فيها عن الكتب المماثلة التى الفها السلف ، ووصف المخطوطة الوحيدة التى اعتمدها فى النشر وهى مصورة عن نسخة فريدة محفوظة بمكتبة الاسكوريال مكتوبة بالخط المغربي ومضبوطة بالشكل ويرجع تاريخها لعام ٧٧١هـ • واستغرق النص الصفحات من ٣١ـ٥٢ واستغرقت الفهارس من ص ٥٣ـ٧٢ وهى ثلاثة : فهرس للغة وفهرس للقوافى والشعراء وفهرس لمراجع البحث والتحقيق •

وفى تخريج شواهد المتن يبلغ المحقق الفاضل غاية التوفيق بحيث نضعه دون ادنى تردد مع جلة المحققين واساطين التراثيين • ولنا على عمله القيم هذا بضع ملاحظات نوردها هنا لينتفع منها جمهور القراء ومنهم الاخ المحقق فى طبعة قابلة ــ ان شاء الله ــ فمن ذلك :

١ ــ انه ذكر شيوخ ابن فارس وفاته ذكر : علي بن احمد الساوى ومحمد بن احمد الاصفهانى • كذلك فاته ذكر بعض من سمع عنهم ابن فارس ومنهم : ابو احمد ابن ابي التيار (انظر معجم الادباء ٤/٩٠)

وعبدالرحمن بن حمدان (الصاحبي ٣٩) واحمد بن محمد بن بندار (الصاحبي ٤٣) وعلي بن محمد بن مهرويه (الصاحبي ٤٧) وابو الحسن احمد بن محمد مولى بنى هاشم وقد حدثه بقزوين (الصاحبى ٥٢) وابو عبدالله احمد بن محمد بن داود الفقيه (الصاحبى ٨٣) وابو بكر احمد بن علي بن اسماعيل الناقد (الصاحبي ١٢٩) وابو الحسن المعروف بابن التركية (الصاحبي ١٥٥) .

وعرض المحقق الفاضل لتلامذة ابن فارس فقال : ان المصادر لا تذكر منهم الا اثنين هما : بديع الزمان ومجد الدولة . والواقع ان المصادر ذكرت غير هؤلاء ايضا فمن تلامذته : الصاحب بن عباد ، ومنهم علي بن القاسم المقرىء وقد قرأ عليه كتاب اوجز السير لخير البشر فى الموصل . ومنهم فيما ذكر ابن فرحون فى الديباج المذهب ابو ذر والقاضي ابو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة المقريء مؤلف كتاب حجة القراءات . ومنهم ابو العباس احمد بن محمد المعروف بالغضبان ومنهم ابو محمد نوح بن احمد الاديب اللوباساني ومنهم ابو الفتح سليم بن ايوب الرازى (ت ٤٤٧هـ) (انظر طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٨٨) ومنهم ابو زرعة روح بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق الرازى (ت ٤٢٣هـ) (انظر طبقات الشافعية ٤/٣٧٩) .

وقد حاول المحقق الفاضل حصر مصنفات ابن فارس المطبوعةوالمخطوطة ورتبها ترتيبا ابجديا . والمحاولة قيمة ودقيقة ، وهي اكمل محاولة لمعاصر . ولكن الاستاذ المحقق قد فاته ذكر عدد من مصنفات ابن فارس فمما فاته :

الاضداد : ذكره ابن فارس فى الصاحبى صفحة ٦٦ من الطبعة الاولى والصفحة ٩٨ من الطبعة الجديدة .

الجوابات : ذكره ابن فارس فى الصاحبي ص٢٤٢ .

الحبير المذهب : ذكره ابن فارس فى مقدمة كتابه (متخير الالفاظ) الذى نشرناه ببغداد عام ١٩٧٠ .

٤ ـ ما جاء فى اخلاق المؤمنين : ذكر فى فهرست الطوسي ص٦٠ وتنقيح المقال ص ٧٦ واعيان الشيعة ٩/٢٢٠ .

٥ ـ المعاش والكسب : ذكر فى فهرست الطوسي ص٦٠ وتنقيح المقال ص٧٦ واعيان الشيعة ٩/٢٢٠ .

٦ ـ الميرة : ولعلها السيرة : ذكر فى فهرست الطوسي ص٦٠ واعيان الشيعة ٩/٢٢٠ .

٧ ـ شرح مختصر المزني : ذكر فى الديباج المذهب ص٣٥ .

٨ ـ الفوائد : ذكره ياقوت فى ارشاد الاريب ١/١١٨ (طبعة مرجليوث) ومنه اقتباس فى اثناء ترجمة احمد بن خالد ابو سعيد الضرير فى الموضع المذكور .

٩ ـ التاج : ذكره ابن خير الاشبيلي فى فهرسته ص ٣٧٤ .

١٠ـ الفريدة والخريدة : ذكره السبكى فى طبقات الشافعية ج٤ ص٢ .

١١ـ شرح الحماسة ومنه قطعة مخطوطة .

١٢ـ ذو وذات : ذكره الصغاني في التكملة والذيل والصلة .

١٣ـ علل المصنف الغريب : ذكره الصغاني فى المرجع السابق .

١٤ـ المدخل الى علم النحت : ذكره الصغاني فى المرجع السابق .

١٥ـ الموازنة : ذكره الصغاني فى المرجع السابق .

وبعد فان نشر كتاب ـ الثلاثة ـ عمل قيم احيا فيه المحقق الكريم أثرا من آثار ابن فارس العلامة اللغوى الثبت مضفيا عليه اطارا جليلا من علمه وفضله فاستحق بذلك شكر كل المهتمين بالتراث العربى والعاملين لبعثه واحيائه .

ابن أرفع رأس

شد نظرى بين مخطوطات المجمع العلمي العراقى مخطوط محفوظ تحت رقم ٢٨٨/م عنوانه ـ الشذور ـ وهو ديوان للشاعر (ابن أرفع رأس) ورد فى اوله : (قال الشيخ الامام العالم الفاضل الفيلسوف برهان الدين علي بن موسى بن أرفع رأس رحمه الله ونسبته من بني يزدجرد فارسي واصله من البصرة وانتقل الى بغداد وولد جده بها ثم انتقل الى مصر وكان منشأه بها وكان ظهور امره فى ايام الحاكم وتقلد ديوان الشام ولما قتل الحاكم اباه وعمه واخوته هرب من مصر واستجار بحسان بن الفرج الطائي فاجاره واسكن جأشه ثم رحل عنه مكرما وتوجه الى العراق بعدما اجتاز بالبلقاء ونزل عند أمير بني عقيل واكرمه وتوزر (كذا) لصاحب ديار بكر وصنف الديوان المعروف ـ بالشذور ـ رحمه الله واسكنه الجنة بمنه وكرمه) •

والذى شد نظرى ان (ابن أرفع رأس) فى كل ما قرأته عنه وفى جميع ما ذكرته المصادر وحفظته المراجع شاعر اندلسى ، عربى انصارى سالمى من جيان فى الاندلس ونزيل فاس فى المغرب وخطيبها كنيته ، ابو الحسن وله ديوان شذور الذهب فى صناعة الكيمياء ولد سنة ٥١٥هـ وتوفى فى سنة ٥٩٣هـ او بعدها بقليل وديوانه هذا خمّسه محمد بن موسى القدسى وشرحه الجلدكي ، وابن أرفع رأس حكيم عالم اديب شاعر •

قال المراكشي فى الذيل والتكملة عنه انه (كان مقرئا مجودا محدثا راوية حافظا للآداب عارفا بالانساب صالحا ورعا فاضلا زاهدا ، ذا حظ من قرض الشعر تصدر للاقراء بمدينة فاس وخطب بجامع القرويين منها ، مولده بجيان) •

كل المصادر المطبوعة والمخطوطة قد اتفقت على هذه الملامح الثابتة فى ترجمته ومنها : ابن شاكر الكتبي فى فوات الوفيات ٢ـ٩١ وابن الابار

في التكملة رقم الترجمة ١٨٧٧ وابن العماد في شذرات الذهب ٤–٣١٧ والصفدي في الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٢–٢١٨ والجزري في غاية النهاية ١–٥٨١ وحاجي خليفة في كشف الظنون عمود ١٠٢٩ والبغدادي في ايضاح المكنون ١–٣٨٧ و ٢–٧٠٥ والبغدادي في هدية العارفين ١–٦٩٤ وبروكلمان في ١–٨٠٩ س ٠

كل هذه المصادر تتفق على ان (ابن أرفع رأس) عربي انصاري ، وليس فارسيا من نسل يزدجرد وانه من جيان فيالاندلس وليس منالبصرة ، ولم تذكر شيئا عن ظهوره ايام الحاكم ولا تقلده ديوان الشام ، ولا هربه من مصر ولا استيزاره لصاحب ديار بكر ٠

المصادر والمراجع القديمة كلها تثير شكا كثيفا في ترجمة الشاعر الواردة في صدر المخطوط ٠ لكن الذي يهدم هذه الترجمة من الاساس هو ما ذكرته عن ظهور الشاعر في مصر ايام الحاكم ٠ فاذا ما عرفنا ان الخليفة الفاطمي الحاكم ولد سنة ٣٧٥هـ واختفى سنة ٤١١هـ – اى كان اختفاؤه قبل ولادة شاعرنا بأكثر من قرن ، ثبت لدينا زيف الترجمة الواردة في مخطوطة المجمع ٠

* * *

وديوان شذور الذهب ، منظومات في صنعة الكيمياء ، وهي لون من الشعر التعليمي كان له رواة وحفاظ واساتذة وتلامذة ٠ ولهذه المنظومات فائدة تاريخية مؤكدة ٠ وقد تكون لها فوائد اجتماعية ايضا تعين على فهم طوائف من المجتمع الاسلامي آنذاك كانت تبحث عن حجر الفلاسفة وتجهد لكشف سر الحياة وتقطع اعمارها في ذلك ٠

* * *

على ان ديوان الشذور وان كان في اغلبه نظم في صنعة الكيمياء ، لا يخلو من مقاطع حكمية او حماسية تحدث فيها الشاعر عن نفسه فوصف طباعه وخلائقه وسلوكه في الحياة ، فتراه امرأ جدّ عفيفا ، بعيدا عن الدون ،

مجبولا على الفضل ، محبا للصدق حليما ، صبورا ، جوادا ، سخيا حتى بعلمـه :

خلقت امرأً لا اخلط الجد بالهزل ... ولا اتخطى القـول الا الى الفعل
ولا تتخطى بي الى الـدون همتـي ... ولا يزدهيني حب نعم ولا جمـل
اعف اذا ما اوحشت انس خلوتي ... ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل
واذهـــل حتى لا ارى متغـــزلا ... بغزلان قيس او ظباء بني ذهـــل
احب من الاقـــوال ما كـان صادقا ... وارضى من الافعال ما جاز فى العقل
واكـــرم حتى يبلغ النيـل سائلي ... مناه اذا ضن الاكـــارم فى الازل
واحـلم الا فى امـــور يســـيرة ... يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل
واصبر حتى يعلم الدهـــر اننـي ... الاحظ منه الجور فى صورة العدل
وتطلبني بالجـــود نفس ابيـــة ... على ما ترى من عز فى طلب الدحل
وايسر ما فى حالة اليسر عنـــدها ... اهانة عز الملك فى طاعـــة البذل
واني لتعروني على الحمد هـــزة ... كما اهتز نبت الروض عن صيب الوبل
ارى البذل فى احياء نفس بحكمة ... فلا اتوقاها عن البـــذل بالمطـــل
ولا اكتم العلم الذى شـح اهلـــه ... عليه فكتمـان العـلوم من البخـل
فلا فضل فى ان يصبح المرء عالما ... اذا كان يأبى ان يشارك فى الفضل

وتبدو صياغة الشاعر اصيلة فى ديوانه لكنه يفسدها باقحام صنعـة الكيمياء حتى على الغزل ، بل قُل ان شعر الصنعة يستحيل غزلا فلسفيا معقـدا .

اغالط مهما سميت ام خالـــــــد ... لدى كأني من محبتهـا خلـــو
واستر بالاعراض ما بي لذكرهـا ... فيفضحني فى ما احاوله الشـــجو
ويظهر تأثير الهـــوى فى شمائلي ... فيعلن حالي انه ليس بي ســـهو
ولو طوعت لي النفس كتمان حبها ... لنم علي الدمـع والجسد النضـو
وهيهات يصحو القلب من ام خالـد ... وعنها وعن ماوية ماله صحـــو
فتاتـــان بيضاوان حـلو لماهمـا ... وحسب المشوق الصب ذاك اللما الحلو

هما سروتاالحسن الذي حسن روضها | اذا ما انثنى فيه سميهما السـرو
اذا ماستا زهوا تميلان عن نقـا | يجاذبه غصنـان هـزهما الزهـــو
لقد عزتا نيـلا على كـــل طالب | وصالهما ؟ فاستيأس الحضر والبدو
ووصلهما سهل على كـــل فاضل | ومقصده للغـرم ليس له نحــــو
ولكنه للفيلسوف اخـو النهــــى | له علم يدنيه من طـوره الخطـو
له جانب سفل وعلو كلاهمـــا | تباعد حتـى ليس يبلغه العـــدو
فيالك من وصل [عجيب] اذا جرى | ليدرك من غاياته شـــفه الشـــأو
وما بين قوسي حاجبين تقـــارنا | باقرب مما طال سفليه العـــلو

وهو يعد نفسه استاذا من اساتذة صنعة الكيمياء فيخاطب تلامذته من منبر الاستاذية :

سما ان يرجـا مطلبا ليصـــابا | كان له دون العقـــول حجابا
فمن رامه الا بتقليـــد واصل | حكيم اضاع الحزم فيه وخابـا
فلا تك ممن قر عينا ببـذل مـا | حوت يده فى الكيمياء وطابـــا
باتلافه نفسا ليخـــرج مبهمـــا | ويفتح فى علم الصناعـة بابـــا
فليس الى ادراكـــه لمجـــرب | سبيل ولـو افنى الزمان طـلابا
فقد ظفرت مني يداك بوالـــد | اذا رمزوا الآباء قـال صـــوابا

حتى يقـــول :

تفهم كلامي كنت من كنت انـه | يفيدك سرا لا يفـاد عجـــابا
ينبئك سرا حف بالرمز من يهم | به يلق نصبا دونه وعذابـــــا
ولـكنني كشفت مستور علمـه | وفصلته للطالبـــين خطـــابا

ليس هذا فحسب ، بل هو يجاوز مرتبة الاستاذية فيرى ان احق الفلاسفة بعلمه افلاطون وارسطو :

حكيم احق الاولين بعلمـــه | فلاطن او تلميـــذه ارسطالس

* * *

وهو لا يأبه ابدا بمن يلومه فى انصرافه لصنعه الكيمياء وانشغاله عن

سواها ثلاثين حولا وزيادة .

خليلي لوما فى الصناعة او ذرا	فلست وان اكثرتما اللوم مقصرا
فما حق ذى جرم اذا كان علمها	له موردا ان يبتغي عنه مصدرا
فلا تذكراها فى الملام فانما	يهيج غرامي ان الام وتذكرا
تعلقها قلبي فخالط حبها	دمي فجرى مني الهوى حيث ماجرى
كاني واياها المسيح بن مريم	وحبر رأى برهانه فتبصرا
فليس لعلمي شاغل غير ما جرى	وليس لعيني مالي‌ء غير ما ترى
شغلت بها عن غيرها مذ علمتها	ثلاثين حولا لا ازال مدبرا
يقصر عني فى الهوى قيس عامر	ويهوى جميل انني كنت معمرا
فما زلت التذ الاسى فى طلابها	الى ان قضى الرحمن ماكان قدرا
فاصبح تاج الملك من فوق مفرقي	على اشعث يعنو له وجه حميرا
واصبح ملك الارض عندى قناعة	من الحجر الملقى على الطرق مزدرى
بجانب ملك لا يخاف زواله	فتى ناله حتى يموت ويقبرا

* * *

وبعد ، فمن المؤسف ان تهدر هذه الطاقة الشعرية فيما لا طائل تحته .

عبداللطيف البغدادي وآثاره المطبوعة

هو العلامة البغدادى موفق الدين عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن سعد المعروف بابن اللباد الموصلي اصلا البغدادى مولدا ووفاة الشافعى مذهبا •

ولد عام **٥٥٧** هجرية وتنقل بين بغداد والقاهرة والقدس ودمشق وحلب وبلاد الروم وتوفى عام **٦٢٩هـ** •

جازت مؤلفاته المائة والسبعين كتابا فى شتى فنون المعرفة ، خمسون منها فى الفلسفة بكل فروعها متوزعة بين الطبيعيات والالهيات والمنطق • وخمسون اخرى فى الطب • والبقية فى اللغة العربية ومختلف علومها والنقد الادبي والفقه وعلم التوحيد والحيوان والنبات والتاريخ والحساب والعلوم والسحر والمعادن وسوى ذلك من فنون المعرفة واخص بالذكر كتابا فى سيرته الذاتية ضاع فيما ضاع من تراثنا العظيم ، لكن ابن ابي اصيبعة حفظ لنا منه شيئا كثيرا ونقل عنه فى ترجمته للعلامة موفق الدين فى كتابه الشهير المعنون « عيون الانباء فى طبقات الاطباء » • وتعد هذه الترجمة مصدرا اساسيا لكل من كتب عن هذا الرجل الفذ الى حد ان علي مبارك صاحب الخطط التوفيقية الجديدة ، اثبتها نصا فى الجزء الخامس عشر من خططه •

وانه لمن المؤسف ان احدا من الكتاب لم يفرد هذا الباحث الكبير بمصنف مستقل يعرض فيه لسيرته وآثاره وآرائه بطريقة عصرية تضعه فى موضعه اللائق بين اعلام العرب ، فكل ما كتب عنه لم يجاوز شذرات فى كتب القدماء (باستثناء ابن ابي اصيبعة) ، وفصولا او مقالات او محاضرات فى كتب بعض المعاصرين لا تروى ظمأ الباحث المتقصي • ولعل مرد ذلك اساسا الى فقدان جل تآليفه وان المطبوع منها قليل بل اقل من القليل وهى على سبيل الحصر :

١ ـ ذيل فصيح ثعلب ، طبع اولا مع كتاب التلويح فى شرح الفصيح للهروى (مصر ١٢٨٥هـ) وطبع ضمن مجموعة الطرف الادبية لطلاب العلوم العربية (مصر ١٣٢٥هـ) وطبعه العلامة محمد عبدالمنعم خفاجة سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م بالمطبعة النموذجية بالقاهرة ضمن كتاب فصيح ثعلب والشروح التى عليه •

٢ ـ مختصر فيما بعد الطبيعة : وقد نشر شـــطرا كبيرا منه الدكتور عبدالرحمن بدوى فى كتابيه (الافلاطونية المحدثة عند العرب) من ص٢٤٨ ـ ص٢٥٦ • وكتابه (افلوطين عند العرب) من ص١٩٩ ـ ص٢٤٠ المطبوعين فى القاهرة سنة ١٩٥٥ •

٣ ـ مقالة الحواس : نشرها الدكتور فيصل دبدوب فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٢ المجلد ٤٥ نيسان ١٩٧٠ ص ٣٣٢ـ٣٤١ •

٤ ـ (الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر) وهو كتاب صغير الحجم جليل الخطر شد فى وقت مبكـــر انتباه المستشرقين وعلماء الغرب اذ نشر الاستاذ J. White النص العربي وواجهه بترجمة لاتينية صحيفة بصحيفة ـ وذلك فى اكسفورد سنة ١٨٠٠ ميلادية وكان الكتاب قد ترجم الى الالمانية سنة ١٧٩٠ من قبل (واهل هال) وفى سنة ١٨١٠ ترجمه المستشرق سلفستر دى ساسي الى الفرنسية ونشره نشرة علمية قيمة • ويذكر المستشرق الروسى كراتشكوفسكى فى كتابه تاريخ الادب الجغرافى العربى ان الطبعة الاولى التي اعدها (وايت) ظهرت عام ١٧٨٩ فى حين يذكر يوسف اليان سركيس فى معجم المطبوعات انه قد طبع ايضا بعنوان ـ مختصر اخبار مصر ـ او العبر والخبر فى عجائب مصر مع ترجمة لاتينية للاستاذ T. Hyde فى اكسفورد سنة ١٧٠٢ ميلادية •

هذا بالاضافة الى طبعته العربية بمصر سنة ١٢٨٦ وطبعة سلامة موسى بمصر سنة ١٩٣٤ • وقد وفق الاستاذ كمال حافظ زند ولاول مرة الى اعادة نشر النص العربى مصورا عن نسخة فريدة بخط المصنف بالذات كتبها فى

رمضان سنة ستمائة للهجرة تعتز بها مكتبة بودليان باكسفورد وذلك بعد مواجهة النص العربى بترجمة انكليزية رفيعة صحيفة بصحيفة ساعده فى ذلك صديقاه السيد (جون • أ) والسيدة (ايف • فيدين) ، وقد طبع الكتاب فى لندن طباعة رائعة فى مؤسسة جورج الين وآنون فى مطبعة جريشام وقد قدمت له السيدة (ايف فيدين) بمقدمة بالانكليزية مختصرة ولكنها قيمة ونافعة تحدثت فيها عن حياة البغدادى ومصنفاته والمخطوطات المتبقية منها وطبعات الكتاب باللغات الاجنبية وجهودهم فى ترجمة الكتاب واعداده للنشر •

ويقع الكتاب مع فهارسه ومقدمته وترجمته الانكليزية فى **٢٩٣** صحيفة من القطع الكبير وعنوانه – The eastern key .

★ ★ ★

وهذا الكتاب فى واقعه مختصر من كتاب (اخبار مصر الكبير) الذى لم يصلنا ، اختصره مصنفه بالذات مقتصرا على الحوادث الحاضرة والآثار البادية اذ هى اصدق خبرا واعجب اثرا على حد تعبيره •

ويقع كتاب – الافادة – في مقالتين ، الاولى في ستة فصول هي :

الفصل الاول – فى خواص مصر العامة لها •

الفصل الثانى – فيما تختص به من النبات •

الفصل الثالث – فيما تختص به من الحيوان •

الفصل الرابع – فى اقتصاص ما شوهد من آثارها القديمة •

الفصل الخامس – فيما شوهد بها من غرائب الابنية والسفن •

الفصل السادس – فى غرائب اطعمتها •

والمقالة الثانية وهى فى ثلاثة فصول :

الفصل الاول – فى النيل وكيفية زياداته واعطاء علل ذلك وقوانينه •

الفصل الثانى – فى حوادث سنة سبع وتسعين وخمسماية •

الفصل الثالث – فى حوادث سنة ثمان وتسعين وخمس ماية •

★ ★ ★

فى المقالة الاولى يتحدث البغدادى عن جغرافية مصر الطبيعية معتمدا

على اساسين مهمين : رصد الظاهرة ثم محاولة تعليلها ثم محاولة مضاهاتها بنظائرها فيما زار من بلدان • » وهو فى وصفه دقيق بالغ الدقة وفى تعليله أقرب ما يكون للصحة في وقت لم تكن العلوم الجغرافية والدراسات المناخية قد تقدمت هذا التقدم الذى هى عليه الآن حتى انه قد وصل الى احكام صحيحة اثبتتها الاحصاءات والارصاد الدقيقة الحالية »[1] •

وهو فى وصفه لرياح مصر يكشف عن قوة ملاحظة جديرة بالتقدير وفى عرضه للثروة الحيوانية فى مصر يحيط بها احاطة شاملة • وترى الدكتورة دولت ان البغدادى قد سبق عصره بعدة قرون حين توصل « الى حقيقة مهمة من الحقائق الجغرافية الحديثة حول مائية النيل وهو ارتباط مستواه فى اثناء التحاريق بمستوى المياه الباطنية فى المناطق المحيطة به فى الوادى وهو ما وصل اليه (ولكوكز وكريك) عام ١٩٠٨ فى كتابهما المعنون (Egyptian irrigation) اذ اوضحا المصدر الرئيسي لمياه النيل فى اثناء هذه الفترة من السنة بأنها نتيجة تسرب المياه الباطنية الى القاع فى فترة الانخفاض بناء على قاعدة الاواني المستطرقة المعروفة [2] •

والواقع ان البغدادى كان يمتاز ليس فقط بدقة الملاحظة وبدقةالوصف وربط العلة بالمعلول ولكن باستخدام العلم التجريبى فى دراسته لمياه النيل ارتفاعا وانخفاضا •

وقد أشار في كتابه الافادة والاعتبار الى تتبعه الخط البياني لأحوال النيل خلال سنين كثار ، وقد ضمن هذه التفاصيل كتابه المفقود « اخبار مصر الكبير » •

ويبدو انه توصل الى خضوع ظاهرة الفيضان لدورة تسير وفق نظام مخصوص فاذا كشف سر الدورة امكن التنبوء باحوال الفيضان • وهو فى هذا الكشف قد سبق العلماء المحدثين بسبعة قرون على الاقل على حد

(١و٢) انظر : جغرافية مصر في كتب موفق الدين عبداللطيف البغدادى (محاضرة) للدكتورة دولت صادق •

تعبير الدكتور الصياد[١] •

والبغدادى فى حديثه عن الآثار المصرية تمتاز اقواله بالدقة والشمول ، ويتخذ من الاهرام دليلا على عظمة صانعيه من ابناء مصر حين يقول فى كتاب الافادة : « فانك اذا تبحرتها وجدت الاذهان الشريفة قد استهلكت فيها ، والعقول الصافية قد أفرغت عليها مجهودها ، والانفس النيرة قد أفاضت عليها اشرف ما عندها لها والملكات الهندسية قد اخرجتها الى الفعل مثلا هى غاية امكانها ، حتى انها تكاد تحدث عن قومها وتخبر بحالهم ، وتنطق عن علومهم واذهانهم ، وتترجم عن سيرهم واخبارهم » •

وحين يسأله بعض الفضلاء عن أعجب ما رأى يجيب : تناسب وجه ابي الهول فان اعضاء وجهه كالانف والعين والاذن متناسبة كما تصنع الطبيعة الصورة متناسبة ، وهو يعجب كثيرا باتقان اشكال التماثيل المصرية واحكام هيئتها[٢] •

وحين يرى البغدادى اقدام الملك العزيز على هدم الاهرام طمعا فى العثور على ثروات خبيئة يثور ثورة العالم المقدر للتراث الاثرى والفني فيقول فى اروع عبارة واشجعها :

« سول له جهلة اصحابه ان يهدم هذه الاهرام فبدأ بالصغير الاحمر وهو ثالثة الاثافى » •

وهو يستنكر على قومه هذه الفعلة الشنعاء والاثم فى حق الحضارة والتاريخ فيقول : « وما زالت الملوك تراعي بقايا هذه الآثار وتمنع من العيث فيها ، والعبث بها وان كانوا اعداء لاربابها • وذلك لمصالح ، منها لتبقى تاريخا يتنبه بها على الاحقاب • ومنها انها تكون شاهدة للكتب المنزلة • فان القرآن العظيم ذكرها وذكر اهلها • ففى روايتها خبر الخبر ، وتصديق

---

(١) البغدادى وجغرافية مصر الاقتصادية (محاضرة) — للدكتور محمد محمود الصياد •

(٢) الاثار المصرية عند البغدادى (محاضرة) — للدكتور ابراهيم رزقانة •

الاثر ، ومنها انها تدل على شيء من احوال من سلف وسيرتهم وتوافر علومهم وصفاء فكرهم ، وغير ذلك • وهذا كله مما تشتاق النفس الى معرفته وتؤثر الاطلاع عليه • واما فى زماننا هذا فترك الناس سدى وسرحوا هملا ، فتحركوا بحسب اهوائهم ، وجروا نحو ظنونهم واطماعهم • فلما رأوا آثارا هائلة راعهم منظرها ، وظنوا ظن السوء بمخبرها • وكان اجل انصراف ظنونهم الى معشوقهم واجل الاشياء فى قلوبهم ، وهو الدينار فهم كما قيل :

وكل شيء رآه ظنه قدحا وكل شخص رآه ظنه الساقي » •

* * *

وفى الفصلين الثانى والثالث من المقالة الثانية يتحدث البغدادى عن الطامة الكبرى التى حلت بمصر عام ٥٩٧ للهجرة نتيجة عدم فيضان النيل وما نتج عنه من قحط هائل ووباء فتاك أهلك الحرث والنسل على امتداد البلاد والحق بمصر الاسلامية محنة من افجع المحن فى تاريخها الطويل الزاهر •

وفى حديث مفجع محزن يتحدث عن المآسي الكثار التي شاهدها بأم عينيه من افتراس الناس لبعضهم وبيع للاحرار وانتشار للفوضى وانقلاب البلاد الى مقبرة كبيرة •

حتى يقول : « واعجب من جميع ما اقتصصناه ان الناس مع ترادف هذه الآيات عاكفون على اصنام شهواتهم لا يرعوون ، منغمسون فى بحر ضلالاتهم كأنهم هم المستثنون فمن ذلك اتخاذهم بيع الاحرار متجرا ومكتسبا ، ومنه عهارهم بهؤلاء النسوة حتى ان منهم من يزعم انه افتض خمسين بكرا ومنهم من يقول سبعين كل ذلك بالكسر » •

* * *

وتظل النزعة العلمية ملازمة للبغدادى حتى ابان الكوارث وبعدها فهو يتخذ من اكداس العظام المتخلفة عن الوباء والمجاعة وسيلة لدرسها وتخطئة جالينوس فى بعض ما ذهب اليه بانيا مناقشته على التجارب العلمية القائمة على المشاهدة •

* * *

وبعد فان الحديث عن نفاسة هذا الكتاب وما ورد فيه من آراء علمية دقيقة اوسع من ان يتسع له كتاب بله مقاله • ولكنني اجد من باب الامانة العلمية ان اشيد بنشرة الاستاذ الجليل كمال حافظ زند لهذا الكتاب ، والتى قدمت ولاول مرة صورة مصورة للكتاب بخط المؤلف ثم اضافت لذلك ترجمة انكليزية كاملة وقيمة تساوي المخطوطة صحيفة بصحيفة •

وقد بلغت هذه الترجمة درجة عالية من الامانة والدقة الا ان هذا لا يعني انها سلمت من المؤاخذات بصورة مطلقة فمن مآخذ الترجمة مثلا • ما ورد فى الصفحة ٢٣٢ ونصه « ووجد باطفيح عند عطار عدة خوابي مملوءة بلحم الآدمي وعليه الماء والملح » • وقد ترجمت فى الصفحة ٢٣٣ هكذا :

We found barrels in a grocer's cellars full of human fresh, salted in brine".

فهذه الترجمة قد اهملت كلمة (اطفيح) ويبدو ان المترجم الفاضل لم يهتد الى معناها فأهملها • وهي في واقعها قرية من قرى مصر •

* * *

وبعد فانني حين اختتم مقالي هذا ، اهنىء السادة : كمال حافظ زند والسيدة فيدين وزوجها على جهدهم العلمي الكبير هذا ، والذي سد ثغرة فى المكتبة العربية بجدارة واستحقاق •

معجم القاب الشعراء

الولع باللقب قديم عند العرب ، منحوه لرجالهم وخيولهم وسلاحهم . وكان لشعرائهم من ذلك النصيب الاوفر والقسط الاوفى .

ان هذه الظاهرة دفعت عددا من قدامى المصنفين الى وضع عدد من المصنفات فى محاولة حصر واستقصاء تلك الالقاب . فمن المصنفين الذين افردوا لها كتبا : ابن السائب الكلبي وعلي بن محمد المدائنى والحسين بن عثمان الزيادي وابو سعيد السكري ومحمد بن خلف المرزبان ومجدالدين النشابي ومحمد بن حبيب . وقد ضاعت كل هذه الكتب فيما ضاع من تراث السلف باستثناء كتاب ـ القاب الشعراء ـ لمحمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ ، والذى حققه ونشره الاستاذ عبدالسلام هارون .

اضافة لذلك خصص كل من الثعالبي فى كتابه ـ لطائف المعارف ـ وابن رشيق فى ـ العمدة ـ والسيوطى فى ـ المزهر ـ فصولا لالقاب الشعراء فى كتبهم المطبوعة المذكورة .

وفى الجزء الاول من معجم الادباء وعد ياقوت ان يفرد فى آخر كل حرف فصلا يثبت فيه من اشتهر بلقبه من الادباء على ذلك الحرف دون ان يورد اخبارا له . وقصده من ذلك ان يرشد على اسم صاحب اللقب واسم ابيه كاملا ليبحث عنه القارى فى موضعه . ولكننا لا نجد فيما بين ايدينا من معجم الادباء شيئا من ذلك .

وهذه الالقاب متنوعة الاسباب بعضها لقّب بها اصحابها لبيت شعر قيل فيهم مثل : جهنام ودحمان وثابت قطنة . وبعضها نطق أصحابها بألفاظ فى شعرهم صارت لهم شهرة يلبسونها وألقابا يدعون بها فلا ينكرونها كالنابغة وجران العود والجواب والمنادى .

وبعضها لقبوا به بسبب عاهة او عيب جسدى كالاعشى والاعمى

والاحوص والاعلم •

وبعضها بسبب صفة خلقية كالاشعث والعتاهية •

وبعضها اشتق من حرفة الشاعر كالخباز البلدى والجزار السرقسطي •

وبعضها لقب استهانة واستخفاف مثل ذو النفس الرديئة وزب الذباب واللص • وبعضها لقب تفخيم وتعظيم كشيخ الشرف وفخر الترك وتاج الملوك • وبعضها كان وليد حادثة وثمرة قصة مثل سؤر الذئاب وموسى شهوات •

تلك هى اسباب الالقاب وما صنف فيها •

ولقد ظلت المكتبة العربية الحديثة فى حاجة الى كتاب يضم شمل القاب الشعراء ويجمع شتيتها عبر القرون ، حتى طلع علينا الباحث الجليل الدكتور سامي مكى العانى مؤخرا بـ (معجم القاب الشعراء) فسد ثغرة ملحوظة ووصل طريفا بتليد ووضع بين أيدى قراء العربية معجما جديرا بكل ثناء وتقدير عدد صحائفه ٢٧٤ صحيفة أعقبها بفهارس عدتها خمسون صحيفة اخرى • وقد ذيل كل ترجمة بمظانّها تذييلا علميا يسر له الباحث والقارىء معا ، مرتبا الالقاب على حروف الهجاء ذاكرا اسم الشاعر وعصره وسبب التلقيب ووقف فى عمله حتى نهاية الدولة العباسية • فالكتاب ثمرة جهد طويل وصبر ومعاناة مديدين وثمرة الغوص في عشرات من امهات كتب التراث بلغت عدتها (١٣٧) مرجعا ومصدرا • وشأن اى عمل معجمي ضخم فان باب الاستدراك عليه يظل مفتوحا ، لسعة البحث وترامي آفاقه • ومع اعجابي العميق بهذا الصنيع العلمي الدقيق ، فقد رأيت ان أضيف اليه بعض ما سها الباحث الكريم عنه فلم يثبته آملا ان أضيف بذلك زهرة الى حقل من زهور •

فمما يستدرك مما لم يذكره المصنف الفاضل :

١ ــ اللص ــ هو احمد بن علي بن محمد بن عبدالملك بن سليمان بن سيد الكناني ، شاعر من اشبيلية توفى سنة ٥٧٨هـ • اختلف فى سبب تلقيبه باللص • قيل لقبه بذلك الوشاح الكبير الابيض لسرقته اشعار

الناس فغلب عليه • ذكر ذلك المراكشي فى الذيل والتكملة السفر ٦ ص ٣١٦ وصفوان في زاد المسافر ص ٥٢ والمقري في النفح ٥/٣٣٢ •
ولابن دحية فى المطرب رأى آخر قال : لقب باللص لدماثته وسكونه وتصرفه خفية فى جميع شؤونه • وفى المن بالامامة لابن صاحب الصلاة انه لقب باللص لتغزله بابي الحسين بن فندله ايام الفتوة بقوله :

خلبت قلبي بطــرف ابا الحسين خلــوب
فلــم اســمى بلص وانت لص القلـوب ؟

وهذا وهم من ابن صاحب الصلاة لان البيتين يدلان على ان الشاعر كان يلقب باللص قبل قوله لهما •
الرفاء ــ ابو علي حسن بن عبدالرحمن الكناني من اهل مرسيه ، شاعر حلو النادرة ، اشتق لقبه من حرفته ، توفى ببلده سنة ٦٣٣هـ •
انظر ترجمته فى المقتضب ١٥٨ والتكملة ت ٥٢ •
ابن الطراوة ــ ابو الحسين سليمان بن محمد السبائي ، شاعر من اهل مالقه ، كان امام العربية فى عصره فى الاندلس • توفى سنة ٥٢٨هـ •
انظر ترجمته فى المقتضب ص١١ والتكملة ت ١٩٧٩ وبغية الوعاة ص ٢٦٣ ونفح الطيب ٦/٦٥ والمغرب ٢/٢٠٨ •
الرفاء الرصافى ــ ابو عبدالله محمد بن غالب الرفاء الرصافى ، من رصافة بلنسية فى الاندلس • كان شاعر عصره • اقتصر على التعيش من صناعته وبها لقب • وتوفي بمالقة سنة ٥٧٢هـ • انظر ترجمته فى المقتضب ص٥٦ والمغرب ٢/٣٤٢ والمعجب ٢١٧ والتكملة ت ٧٧٢ والرايات ٨٤ وشذرات الذهب ٤/٢٤١ ونفح الطيب ٥/١١ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ١٥٦ •
ابن شطرية ــ ابو جعفر احمد بن عبدالرحمن ، من شعراء قرطبة فى القرن السابع الهجرى ، مات شابا • انظر ترجمته فى المغــرب ١/١٣٩ والمقتضب ٩٥ •

٦ ـ مرج الكحل ـ هو محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم يكنى ابا عبدالله اندلسي توفى سنة ٦٣٤هـ • كان شاعرا مبدعا وله ديوان شعر •
انظر ترجمته فى التكملة ت ١٠٠٥ وزاد المسافر ص ٢٧ •

٧ ـ عبدون ـ ابو محمد عبدالله بن يحيى الحضرمي • من اهل دانية توفي ببلنسية سنة ٥٧٨هـ • من شعره قوله :

سارحل عن دار نبت بي ولم يقم ... بها احد بي حين اقعدني الدهر
ففي الناس صحب ان جفاني صاحب ... وفى الارض قطر حافل ان نبا قطر
الم تر ان الماء بالجرى ازرق ... وبالمكث فى مستنقع الماء مصفر
ورحلة اهل الفضل عن اهل بلدة ... شهيد بنقص فيهم ولها خسر
وشر بلاد الله ما لم يكن بها ... معين على ان يستقر بها الحر

٨ ـ البراق ـ ابو القاسم محمد بن علي الهمداني • شاعر من اهل وادى آش فى الاندلس • توفى سنة ٥٩٦هـ •
انظر الرايات ص ٦٢ والمقتضب ٨٠ •

٩ ـ ابن الفرس ـ ابو محمد عبدالمنعم بن محمد الخزرجي • شاعر غرناطي توفي سنة ٥٩٧هـ •
انظر رايات المبرزين ص٥٤ وبغية الملتمس ت ١٠٥٠ والمقتضب ص٨١•

١٠ـ ابن المرخي ـ ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبدالعزيز اللخمي كاتب شاعر من اشبيلية • توفي سنة ٦١٥هـ •
انظر ترجمته فى المقتضب ص ١٢٥ والتكملة ت ٩٤٤ •

١١ـ الاعلم ـ ابو اسحاق ابراهيم بن قاسم البطليوسي ، تصدر للاقراء فى اشبيلية ومات بها وله شعر • انظر ترجمته في (اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى) لابن سعيد ص ١٥٧ •

١٢ـ جسر بلبيس ـ هو ابو المحامد القرطبي • من شعراء المائة السابعة نزح الى مصر ومات فى القاهرة سنة ٦٤٣هـ • كان هجاء وعمر طويلا لقب بجسر بلبيس لانه أقام فيها زمانا يكري كل من جاء من الشام

او من سافر اليها • ولقب ايضا بابي بغل • ترجم له ابن سعيد فى القدح المعلى ص ٢١٢ •

١٣ـ الشاعر ـ هو ابو الوليد يونس بن عيسى المرسي الاندلسي له شعر فى زاد المسافر ص ٣٥ وموشحات فى جيش التوشيح • غلب عليه لقب الشاعر •

١٤ـ الشريف الاصم ـ شاعر اندلسي ، عرف بلقبه • له مختارات شعرية فى زاد المسافر ص ٨٤ •

١٥ـ الزوالي ـ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن ابراهيم الخولاني شاعر من اهل اسطبه من اعمال قرطبة • توفي بمراكش سنة ٦١٦هـ انظر ترجمته فى التكملة ط • بيل • ابن شنب ص ٢٠٢ • والمراكشي فى المعجب ص ١٩٨ و ٢٣٧ •

١٦ـ الجزار ـ هو ابو بكر يحيى السرقسطي • عاش فى ايام بنى هود بالاندلس • كان جزارا يبيع اللحم فلحقه اللقب •

انظر ترجمته فى : جيش التوشيح ٢٥٩ ـ ٢٦١ وزاد المسافر ص ٩٨ والمغرب ٢/٤٤٤ ونفح الطيب ٥/١٣٥ و ٢٨٥ و ٢٩٢ والرايات ص٨٩ والتكملة ٢/٤٩٣ •

١٧ـ ابن اللبانة ـ هو ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني من شعراء القرن الخامس الهجرى فى الاندلس • توفى فى ميورقة سنة ٥٠٧هـ انظر ترجمته فى جيش التوشيح ٢٤١ ـ ٢٤٣ والمغرب ٢/٤٠٩ والمطرب ٢٠ و ١٧٨ والوافي بالوفيات ٤/٢٩٧ وفوات الوفيات ٢/٥١٤ وقلائد العقيان ٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٤/٢٠ والتكملة ١/٤١٠ والمعجب ١٤٢ ـ ١٦١ والحلل السندسية ٣/٣٠٢ ـ ٣١٧ وبغية الملتمس ٩٩ ونفح الطيب فى مواضع متعددة •

١٨ـ الكميت ـ محمد بن الحسن البطليوسي • شاعر اندلسي من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستعين بالله ابي ايوب بن هود بسرقسطة • له ترجمة فى جيش التوشيح ص ٢٤٦ وبغية الملتمس ٤٣٧ والجذوة

٣١٤ والمغرب ١/٣٧٠ ونفح الطيب ٥/٥ والتكملة ١/٣٤٨ .

١٩ـ الابيض ـ هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الانصارى الاشبيلي من فحول شعراء الأندلس ووشاحيه . توفي نحو عام ٥٣٠ هـ .
انظر ترجمته فى جيش التوشيح ٢٣٤ ـ ٢٤٠ والمغـــرب ٢/١٢٧ والمطرب ص ٧٦ وزاد المسافر ٦٦ ومقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ ونفح الطيب فى مواضع متعددة .

٢٠ـ ابن كسرى ـ ابو علي حسن بن علي الانصارى . شاعر اندلسي من مالقه توفي سنة ٦٠٤هـ . له ترجمة فى المقتضب ص ٩١ والتكملة ت ٤٨ .

٢١ـ ابن ابي البقاء ـ ابو عبدالله محمد بن سليمان الانصارى شاعر بلنسي توفى سنة ٦١٠هـ . له ترجمة فى التكملة ت ٩١٨ والمقتضب ص١١٢ .

٢٢ـ المتلمس ـ ابو ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي ، شاعر اندلسي عاش فى القرن الرابع الهجرى له ترجمة وشعر فى المراجع التالية الجذوة ٢٢٢ وبغية الملتمس رقم الترجمة ٧٦٢ والنفح طبعة ليدن ٢/١٩٨ .

٢٣ـ الرشاش ـ ابو عثمان سعيد بن الفرج . شاعر اندلسي ، ضرب به المثل فى الفصاحة فقيل ـ افصح من الرشاش . له شعر فى كتاب التشبيهات للكتانى وانظر ترجمته فى المغرب ١/١١٤ ، وطبقات الزبيدى ٢٨٤ وبغية الوعاة ٢٥٦ .

٢٤ـ ابن نِـنّة (بنونين الاولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة) ابو بكر محمد بن أبي بكر بن فرج بن سليمان من أهل جيان . شاعر اندلسي . له ترجمة فى المقتضب من تحفة القادم لابن الابّار باختيار البلفيقي ص ٦٧ .

٢٥ـ ابن الجنان ـ ابو بكر محمد بن عبدالغني الفهرى . شاعر اندلسى من اهل جيان سكن مدينة فاس . له ترجمة فى المقتضب ص ٧٠ .

٢٦ـ المنادى ـ هو اسماعيل بن اسحاق . شاعر اندلسي . له ذكر فى اليتيمة

٢/٥٩ والجذوة ١٥٢ والبغية ٥٤٠ • وقيل سمي المنادي باول قصيدة قالها ومطلعها :

قف بالطلول الدارسات فناد   اين الظباء السالبات فؤادى

وهو من شعراء عهد الامير عبدالله •

٢٧ـ ابن غتال ـ ابو الحكم جعفر بن يحيى الداني • شاعر اندلسى وغتال مصغر لاسم الهر بالاسبانية • انظر ترجمته في المقتضب ص ١٨ • والمعجم للصدفى ت ٦٠ •

٢٨ـ التطيلي الاصغر ـ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد التطيلي الضرير نشأ بقرطبة وسكن أشبيلية ، لقب بالاصغر تميزا له عن ابي العباس التطيلي الاعمى انظر ترجمته فى المقتضب ص ٢٧ ونكت الهميان ص ٩٠ •

٢٩ـ الغيشوم ـ هو الشاعر ابن حجاج الاشبيلي • اندلسى ذكره واورد شيئا من شعره ابو بحر صفوان بن ادريس التجيبي فى كتابه ـ زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر ـ ص ٦٠ ـ ٦١ •

٣٠ـ الغزال (بتشديد الزاء) ـ هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن غالب الحميرى شاعر اندلسي ، يعرف بالحمامي أيضا •

توفى فى مرسيه سنة ٦٣١هـ • ذكره ابن الابار فى تحفة القادم • انظر المقتضب ص ١٥٣ •

٣١ـ المصحفي ـ جعفر بن عثمان ابو الحسن الوزير الحاجب • له شعر كثير وكان الوزير الناظر فى الامور قبل المنصور ابي عامر محمد بن ابى عامر ، ثم نكب ومات • له ترجمة فى بغية الملتمس ص ٢٤٠ برقم ٦١٤ •

٣٢ـ عبود الاديب ـ اسمه عبدالله بن يعقوب ، شاعر اندلسى ذكره الضبّى فى بغية الملتمس ص ٤٣٥ ، والحميدى فى الجذوة ص ٢٤٧ • كان مدرسا للادب فى ايام الحكم المستنصر •

٣٣ـ المشعل ـ اسمه عبدالوهاب الازدى ، من شعره فى الثريا والمريخ والمشترى :

كانها راحة اشارت لاخذ تفاحة وكاس

(انظر غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات) لعلي بن ظافر الازدى ص ٣٧ ونثار الازهار لابن منظور ص ١١٣ ط ١٢٩٨هـ .

٣٤ـ الاعمى التطيلي ـ لقب بعاهته ، واسمه احمد بن عبدالله بن هريرة . شاعر اندلسي شهير توفي سنة ٥٢٥هـ . انظر ترجمته فى القلائد ونكت الهميان والمغرب والنفح وبدائع البدائه وجيش التوشيح .

٣٥ـ تاج الملوك ـ ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى اخو السلطان صلاح‌الدين ، له ديوان شعر توفي سنة ٥٧٩هـ . انظر ترجمته فى الخريدة مقدمة قسم الشام ، وله ترجمة ايضا فى وفيات الاعيان ج١ ص ٢٦١ .

٣٦ـ العكربل ـ ترجم له العماد في الخريدة بين شعراء عسقلان كان هجاء وعمر طويلا . من شعره :

كانما النرجس لمـا بـــدا لناظرى فى ساحة المازحـين
زبرجد قد جعـلوا فوقـه اقداح تبر فى صواني لجين

انظر غرائب التنبيهات ص ٧٨ .

٣٧ـ نحيس ـ هو ابن الحسن المعلم . من شعراء الموصل فى القرن السادس الهجرى ترجم له العماد فى الخريدة قسم الشام ج ٢ ص ٣٩٦ .

٣٨ـ التاج البلطي ـ ابو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور من أدباء الموصل وشعرائها فى القرن السادس الهجرى . ترجم له العماد فى الخريدة قسم الشام ج ٢ ص ٣٨٥ .

٣٩ـ الغرنوق ـ شاعر طارىء على تهامه ، ضاع اسمه لغلبة اللقب عليه ، وهو من شعراء الخريدة ج ٣ ص ٢٥٤ وله شعر فيها .

٤٠ـ ألمه ماله ـ اى (ذو النفس الرديئة) بالاسبانية . وهو محمد بن ابراهيم بن سليمان ، شاعر اندلسي . ذكره احمد بن الفرج الجياني فى كتابه ـ الحدائق ـ وله ترجمة فى بغية الملتمس للضبى ص ٤٥ ورقم الترجمة ٤٥ .

٤١ـ غلام الفصيح ـ شاعر اديب اندلسي ، قال مصنف بغية الملتمس (ادعى انه عبيدالله بن المهدى محمد بن عبدالجبار ولم يصح وانما كان فيما قيل غلام الفصيح ولـكنه اوهم جماعة) • ثم ذكر له شعرا ولم يذكر اسمه لغلبة اللقب عليه •

٤٢ـ النسناس ـ شاعر فقيه ، له شعر فى الخريدة قسم مصر ج ٢ ص ٥٨ وترجم له ابن سعيد فى المغرب ولم يزد على ما ذكر العماد فى الخريدة•

٤٣ـ ابو جنيش ـ يوسف بن هارون الرمادى الـكندى شاعر الاندلس الشهير • ذكر ابن بشكوال فى كتابه ـ الصلة ـ انه كان يلقب بابى جنيش (بالاسبانية) ، فنقل الى الرمادى • توفي سنة ٤٠٣هـ •

٤٤ـ ابو دلامة ـ هو زند بن الجون الاسدى •
وابو دلامة لقب فى صيغة الكنية •

٤٥ـ نشو الملك بن المنجم ـ شاعر غلب عليه لقبه • اورد له ابن ظافر الازدى شعرا فى التنبيهات ص ١٣ •

٤٦ـ المستهام ـ شاعر غلب عليه لقبه • ذكره الازدى فى التنبيهات ص ١١٩ واورد له البيتين التالين :

قوموا الى التوت سراعا وانشطوا   فانه على الأذى مسـلط
كانه اذ لاح فى اطباقـه   خماهـن بعنـدم منقـط

٤٧ـ فخر الترك ـ شاعر غلب عليه لقبه ، واسمه أيدمر مولى وزير الجزيرة • من شعره فى المرقصات والمطربات ص ٥٥ :

شكى رمدا جفن الاصيل الىالدجى   فكحله ميل الظلام بائمد

وله ديوان مطبوع •

٤٨ـ ابن قادوس ـ شاعر مصرى اسمه محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى وكنيته ابو الفتح اصله من دمياط • له ذكر فى الرسالة المصرية لامية بن ابى الصلت • وله ترجمة فى الخريدة ـ قسم شعراء مصر ج ١ ص ٢٢٦ وفى حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٢٤ •

٤٩ـ الاخفش ـ شاعر مغربي الاصل وهو الشريف ابو الحسن علي بن

محمد . له شعر وترجمة فى الخريدة ـ قسم شعراء مصر ج ١ ص ٢٣٨ .

٥٠ـ ابن الصياد ـ شاعر مصرى ، اسمه هبة الله بن بدر وكنيته ابو القاسم ولقب بالمفيد ايضا كان هجاء مشهورا وهو من شعراء ابن رزيك . وله ترجمة فى الخريدة ـ قسم مصر ج ١ ص ٢٤٢ .

٥١ـ ابن قيصر ـ هو ابو الحسن علي بن محمد بن عيسى الازدى ـ شاعر مصرى ترجم له العماد فى خريدته ـ قسم مصر ج ١ ص ٢٤٥ . وله ترجمة جيدة فى معجم السلفي (نسخة دار الكتب المصرية ـ الورقة ١٩٣) .

٥٢ـ المهذب ـ هو ابو محمد الحسن بن علي بن الزبير ـ شاعر مصرى معروف . ترجم له العماد فى الخريدة ج ١ ص ٢٠٤ توفي سنة ٥٦١هـ انظر ترجمته فى الوفيات ١/٧٥ والفوات ١/١٢٤ والطالع السعيد للادفوى ص ١٠٠ والنكت العصرية ص ٣٥ وحسن المحاضرة ١/٣٢٤ ومعجم الادباء ٩/٤٧ .

٥٣ـ القاضي الجليس ـ ابو المعالي عبدالعزيز بن الحسين ابن الحباب الاغلبى السعدى التميمي . شاعر مصرى ترجم له العماد فى الخريدة قسم مصر ج ١ ص ١٨٩ ، كان من اشهر شعراء عصره وتوفى سنة ٥٦١هـ وانظر ترجمته فى فوات الوفيات ١/٢٧٨ والنجوم الزاهرة ٥/٢٩٢ وحسن المحاضرة ١/٣٢٤ .

٥٤ـ القاضي الفاضل ـ أبو علي عبدالرحيم بن أبي المجد علي بن الحسن البيساني ـ اشهر كتاب مصر فى العصور الوسطى توفى سنة ٥٩٦هـ انظر ترجمته فى الخريدة قسم مصر ج ١ ص ٣٥ والوشي المرقوم فى حلى المنظوم لابن الاثير ص ٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٥٣ ووفيات الاعيان (طبعة ديسلان) ١/٣٩٧ وشذرات الذهب ٤/٣٢٥ .

٥٥ـ القاضي المؤتمن ـ ابن كاسبويه الكاتب ـ شاعر مصرى ترجم له العماد فى الخريدة ـ قسم مصر ج ١ ص ٥٤ ، وابن ميسر ص ٥٩ وابن

سعيد فى المغرب •

٥٦- ابن قلاقس - ابو الفتوح نصر الله بن عبدالله بن علي بن الازهرى شاعر اسكندرى توفى سنة ٥٦٧هـ • له ديوان مطبوع • انظر ترجمته فى معجم الادباء ١٩/٢٢٦ وابن خلكان ٢/٢٣١ وشذرات الذهب ٤/٢٢٤ وحسن المحاضرة ١/٣٢٤ والخريدة - قسم مصر ج ١ ص ١٤٥ •

٥٧- ابو الغارات - طلائع بن رزيك ، شاعر مصرى كان وزيرا معروفا ايام الخليفتين الفائز والعاضد • قتل سنة ٥٥٦هـ وقد كرس عمارة اليمني كتابه النكت العصرية عليه وعلى حياته وامجاده • لقب بابي الغارات لكثرة غاراته على الصليبيين فى فلسطين - انظر ترجمته فى ابن خلكان ١/٢٣٧ وانظر الخريدة قسم مصر ج ١ ص ١٧٤ •

٥٨- بالوامق المعرى - من شعراء المائة الخامسة له في المرقص :

انظر الى منظر يسبيك مخبـــره	بحسنه فى البرايا يضرب المثـل
نار تلوح منَ النارنج فى شجر	لا النار تخبو ولا الاغصان تشتعل

(انظر المرقصات والمطربات لابن سعيد ص ٤٦) •

٥٩- ابن الرفا - ابو محمد عبدالله بن عتيق شاعر مصرى من شعراء الخريدة ج ٢ ص ٢٢٩ ترجم له ابن سعيد فى المغرب •

٦٠- ابن الرقيق - عبدالمحسن الاسكندري - شـاعر مصري من شعراء الخريدة ج ٢ ص ٢٢٣ ، كان هجاء •

٦١- ست النعم - هى ام علي تقية ابنة غيث بن علي السلمي مولدها صور وهي من اهل الاسكندرية ، اديبة وشاعـرة مصرية من شـواعر الخريدة ، توفيت سنة ٥٩٩هـ •
انظر ترجمتها فى معجم السلفي الورقة ١٧ والتجريد لابن حجـر الورقة ٩٧ والوفيات ١/٢٦٦ والخريدة ٢/٢٢١ •

٦٢- ابن مكنسة - ابو طاهر اسماعيل بن محمد - شاعر مصري اسكندرانى من شعراء الخريدة توفى سنة ٥١٠هـ •

انظر ترجمته فى الفوات ١/٢١ والتجريد الورقة ٨٤ ومعجم السلفى الاوراق ١٩٨ و ٢٧٩ و ٢٩٠ و ٤٢٦ والخريدة ٢/٢٠٣ والرسالة المصرية لابن ابي الصلت ص ٤٣ •

٦٣ـ دنقلة ـ احمد بن بلال ـ شاعر مصرى من شعراء الخريدة ٢/١٥٧ كان كتبيا • وانظر ترجمته فى المغرب لابن سعيد •

٦٤ـ النظام المصرى ـ هو جبرائيل بن ناصر بن المثنى السلمي ـ شاعر مصرى من شعراء الخريدة • صلب وصودر سنة ٥٧٢هـ •
انظر ترجمته فى الخريدة ٢/١٤٠ والتجريد الورقة ٩٩ •

٦٥ـ الجهجهان ـ شاعر مصري من شعراء الخريدة ٢/١٣٢ وترجم له ابن سعيد فى المغرب •

٦٦ـ شلعلع ـ هو أبو الفضل جعفر بن المفضل القرشي من شعراء الخريدة ٢/١٢٤ وترجم له الصفدى فى الوافى المجلد ٣ الورقة ٢٢٥ وابن سعيد في المغرب ، وله أخبار في بدائع البدائه •

٦٧ـ الاديب ـ هو القاضى ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن النضر شاعر مصرى من شعراء الخريدة ٢/٩٠ •

٦٨ـ الوضيع ـ يحيى بن علي الكتبي • شاعر مصري من شعراء الخريدة انظر ترجمته فى الخريدة ٢/٥٦ وتجريد الوافى لابن حجر الورقة ٢٥٩ والمغرب •

٦٩ـ ابن كاتب اسلم ـ هو ابو الحسن علي بن سعيد ، شاعر مصرى من شعراء الخريدة توفى سنة ٥١٨هـ •

٧٠ـ ابن الكيزاني ـ ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ثابت الانصارى عرف بابن الكيزاني نسبة الى عمل الكوز • توفى سنة ٥٦١هـ وهو من ابرز شعراء الصوفية فى مصر كان فقيها واعظا •
له ترجمة فى الخريدة ـ قسم مصر ٢/١٨ والنجوم الزاهرة ٥/٣٦٧ والوافى بالوفيات ٢/٣٤٧ والمحمدون من الشعراء للقفطي والمغرب •

٧١ـ ابو الفضة ـ هو بكير بن عبدالله بن سلمة بن الاثاعل ، الشاعر • قاله

ابن الكلبي • (انظر ـ المرصع لابن الاثير ص ٣٨٣) •

٧٢ـ ذو الرياستين ـ وهو حنين بن لأى بن عصم ـ شاعر فارس ذكره ابن ماكولا (انظر المرصع ص ٣٨١) •

٧٣ـ ابو رمح ـ وهو عمير بن مالك بن حنطب • شاعر رثى الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ قاله ابن الكلبي (انظر المرصع ص ٣٨٠) •

٧٤ـ ذو الخرق اليربوعي ـ احد بني صبير بن يربوع ، شاعر جاهلى انشد أبا اليقظان :

فملنا باحناء السروح ولم تثب   كريهتنا ثم الظنون الكواذب

انظر المرصع ص ٣٧٩ •

٧٥ـ ذو الخرق بن سريج بن بان بن دارم ، شاعر جاهلي •
ذكره ابن حبيب فى تسمية شعر القبائل (انظر المرصع ص٣٧٩) •

٧٦ـ ذو الدحداح الحارثي ـ شاعر وهو القائل :
قطعنا حزم أسهم واستدارت   برملة •••
وثمة ملحوظتان جانبيتان :

اولاهما ـ ذكر فى المعجم ص ٢٠ ـ الاصم ، عبدالرحمن بن محمد بن عثمان ـ شاعر عباسي ، والصواب انه شاعر اندلسي رحل الى المشرق سنة ٣٠٤هـ وتوفى فى سنة ٣٣٥هـ وهو من شعراء ايام عبدالرحمن الناصر انظر طبقات الزبيدى ٣٣١ وابن الفرضي ٢/٣٠٤ والجذوة ٢٧٦ وبغية الملتمس ١٠٣٢ •

ثانيتهما ـ جاء فى المعجم تحت عنوان (شميم) « علي بن الحسن الحلبي » والصواب ـ الحلي نسبة الى الحلة لا حلب •
واظنها من اغاليط الطباعة •

واضيف ان للمذكور ترجمة جيدة فى الغصون اليانعة فى محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد ص ٥ ـ ١١ •

ثم ان معجم ـ القاب الشعراء ـ قد سد فراغا ملحوظا فى المكتبة العربية•

على هامش «الفسر»

صحب ابو الفتح ابن جني ابا الطيب المتنبي فى بلاط سيف الدولة بحلب ، وصحبه ببغداد بعد عودته من مصر ، وصحبه عند عضد الدولة فى شيراز ، وكان من ثمار هذه الصحبة الطويلة اخاء متصل واجلال متقابل وشرح ادبي خالد خلود الدهر .

حتى قال المتنبى قولته المشهورة : « ابن جني اعرف بشعري مني »[1] .

كما قال حين سئل عن بعض دقائق شعره « سلو صاحبنا ابا الفتح »[2] .

وقال مرة أخرى : « عليكم بالشيخ الاعور ابن جني فسلوه فانه يقول ما اردت وما لم ارد » .

كما كان ابن جني شديد الاعجاب بابي الطيب ذكاء وحضور بديهة وتوقد خاطر وحسن معنى وصدق عبارة[3] .

ولقد كان من ثمار هذه الصحبة الفريدة ان طلع علينا ابو الفتح بشرحين لديوان المتنبي ، وعند مقتله رثاه برائعته التي اولها[4] .

غاض القريض واودت نضرة الادب ‏ ‏ ‏ وصوحت بعد ري دوحة الكتب

وختمها بقوله :

عمرت خدن المساعي غير مضطهد ‏ ‏ ‏ ومت كالنصل لم يدنس ولم يعب

فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت ‏ ‏ ‏ خوص الركائب بالاكوار والشعب

* * *

وقد وضع ابن جني لديوان المتنبي شرحين قال عنهما : « وكتابي فى تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الف ورقة ونيف ، وكتابي فى تفسير معانى

---

(١) شذرات الذهب ٣/١٤١ .

(٢) بغية الوعاة ص ٣٢٢ .

(٣) انظر الخصائص ١/٢٤ و ١/٢٣٩ و ١/٣٠٢ و ٢/٤٠٣ و ٢/٢٧ .

(٤) انظر نص القصيدة في الصبح المنبي عن حيثية المتنبى ص١٧٥–١٧٧ .

هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة »[٥] •

واشتهر الشرح الكبير وهو اقدم شرح لديوان المتنبى باسم ـ الفسر ـ واثار دويا ضخما عند معاصريه ، فتصدوا للرد عليه مما ليس هنا موضع تفصيله •

ومؤخرا تصدى استاذ فاضل من اساتذة جامعة بغداد هو الدكتور صفاء خلوصى لنشر هذا الشرح فطلع الجزء الاول منه فى ٤١٦ صفحة من القطع الكبير •

لقد اعتمد الاستاذ المحقق فى نشرته على مخطوطتين الاولى مخطوطة (قونيه) بتركيا والثانية مخطوطة المتحفة البريطانية ، اختارهما بعد جهود متصلة لملاحقة مخطوطات ديوان المتنبي وشروحها فى مكتبات العالم ، حيث اتضح لديه ان معظمها هي نسخ من ديوان المتنبى برواية ابن جني وليست شروحا لابن جني على الديوان ، باستثناء المخطوطتين اللتين اعتمدهما •

ولكنني ارجح هنا ان المحقق لم يتوصل الى نسخة من (الفسر) لها قيمتها العلمية هى نسخة المتحفة الاسيوية بموسكو ورقمها ٢٥٧ وقد ورد ذكرها فى مجلة المجمع العلمى العربى المجلد ٣١ ج ٢ ص ٣٤٦ ، وكان الحصول عليها ضروريا لان نسخة المتحفة البريطانية هى نسخة مختصرة من الفسر فالافادة منها غير كاملة •

ويذكر الحاجي خليفة[٦] : ان ابا موسى عيسى بن عبدالعزيز البربرى الجزولى المتوفى سنة ٦٠٧هـ قد اختصر شرح ابن جني •

ويعقب المحقق على هذا الكلام بقوله : ويبدو من هذه الملاحظات ان الشرح الذى قمنا بتحقيقه هو المختصر الذى اعده ابو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي وليس الاصل ـ وربما يكون هذا الاصل المفصل قد ضاع ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين • ثم يعود فى مقدمته الى تأكيد

---

(٥) ذكر ذلك ياقوت في معجم الادباء ١٢/١١٠ •

(٦) كشف الظنون ج١ العمود ٨١١ •

ضياع الشرح المفصل بقوله ص ١٢ : « وعلى ذلك فان الديوان قد قرىء على المتنبى من لدن ابن جني قبل كتابة الشرح المفصل الذى فقد » .

وهنا يصح التساؤل : اذا كان ما نشره المحقق هو مختصر الجزولى للفسر فلماذا اذن نشر الشرح باسم الفسر ، وليس باسم مختصر الفسر ؟ ولماذا لم يذكر اسم الجزولي عليه ؟ ثم من اين جاء للمحقق ان هذا المختصر بالذات هو مختصر الجزولي وليس فى المخطوطتين اللتين اعتمدهما ما يشير من قريب او بعيد الى ذلك . واذا صح جدلا او استنتاجا ان هذا الذى نشره المحقق ليس ـ الفسر ـ بتمامه وانما هو مختصر له فلا يصح الجزم بان هذا المختصر هو للجزولي بدون دليل كتابي .

واعود الى صميم العمل لاقول : ان الدكتور صفاء قد اسدى الى العربية يداً جلى بنشره هذا الشرح الجليل الذي ظلت المكتبة العربية مفتقرة اليه طويلا ، وهو بهذا العمل العلمي الخطير يكشف عورات بعض زملائه من اساتذة الجامعة الذين لا شغل لهم الا الاغارة على اعمال المستشرقين يعيدون النظر فيها ثم يضيفون اليها اضافات طفيفة ثم ينشرونها باسمائهم دون خجل او تورع ليتضخم رصيدهم الفكرى . ولو صدقوا لنشروا اعمالهم هذه بشكل مقالات نقدية تصوب عمل المستشرقين وتستدرك عليه دون اغارة وانتحال .

عمل الدكتور صفاء اذن عمل رائد ، كشف فيه دربا وعبّد طريقا ووطأ موطأ . وهنا يبدو الفارق الكبير بين الذين يشقون دربا لغيرهم كما فعل الدكتور صفاء بنشره المخطوطة للمرة الاولى ، وبين الذين يسيرون فى دروب عبدها غيرهم كالذين ينشرون كتابا نشر من قبلهم مرة او مرات .
عمل الدكتور صفاء عمل رائد اصيل وعمل اولئك عمل طفيلي دخيل وشتان ماهما .

واذا كان لصنيع الدكتور صفاء فضل الريادة ـ دونما شك ـ فعليه وزرها ايضا . فكل الدروب التى توطأ أول مرة يتخلف بها بعض العوسج والزؤان وقد تتخلف بعض الحفر ، وقد يهمل بعض الحصى ، ولكنها مع

ذلك تظل دروبا مثيرة بما فيها من زيادة •

ولأن الهدف من كلمتنا هذه ليس كيل المديح لمحقق هو فى غنى عنه • وانما العمل على استكمال هذا العمل العلمي الرائد فقد رأيت ان اجمل ملاحظاتي فى النقاط التالية :

اولا ـ ان المحقق اقحم الهوامش التى كتبها (ح) على المتن ، وكان حقها ان تهمل او يشار اليها فى الهوامش ذلك ان هذه الهوامش كتبها رجل حاقد حاول الانتقاص من قدر المتنبي وابن جني معا وليس يخلو هامش من هوامشه من سم هذا الحقد الذى اكتفي بالتمثيل عليه بما ورد فى الصفحة ٢٢٠ معلقا على بيت المتنبى :

وهل سمعت سلاما لي الم بها ‏ ‏ ‏ ‏ فقد اطلت وما سلمت من كثب

اذ قال (ح) المذكور : « هو ذا يهذى منذ اليوم • انما كان شيطانه شآميا فلما اعرق هو فارقه فحصل هكذا » •

مثل هذه التعليقات المغرضة الحاقدة كان يجب ان يصان عنها شرح عظيم مثل (الفسر) • واذا كانت الامانة العلمية تقتضى اثبات ما يوجد على هوامش مخطوط ما • فقد كان يقتضي فرزها عن المتن واثباتها فى الهامش لانها ليست من اصل الكتاب ابدا •

ثانيا ـ ان المحقق قد بذل جهدا طيبا فى تخريج الشواهد وفى نسبة بعضها ، ولكن كثيرا منها ظل بدون تخريج وبلا نسبة وكان ضروريا فى رأينا تخريج كل الشواهد المنسوبة ـ خاصة ـ لان تخريجها يتيح اولا : التثبت من صحة روايتها • ويتيح ثانيا : الوقوف على الخلاف فى الرواية ان وجد • ثم ان أهمية التخريج تبدو من زاوية ثالثة حين يصحح نسبة او يرد بيتا مجهولا لصاحبه والامثلة على هذا الامر كثيرة من ذلك مثلا :

١ ـ ورد بيت ذؤيب فى ص ٢٢٩ وروايته :

ألا هل الى ام الخويلد مرسل ‏ ‏ ‏ ‏ يلي خالدا ان لم تعقه العوائق

ولم يخرجه المحقق ، ولتخريجه أهمية • فروايته في ديوان الهذليين

١/١٥١ رواية مختلفة ونصها :

الا هل اتى ام الحويرث مرسل نعم خالد ان لم تعقه العـــوائق

٢ ـ اورد بيت عنترة التالى فى الصفحة ٢٢٦ ولم يخرجه ونصه :

فمن يك فى قتلـه يمـــــترى فان ابا مـالك قـــد شـــجب

وهذا البيت من قطعة قالها عنترة فى قتل ورد بن حابس الاسدى وروايته فى ديوان عنترة ص ٢٩٣ :

فمن يـك عـن شـأنه سائـلا فان ابـا نوفـل قـــد شـجب

٣ ـ فى الصفحة ٤٠ ورد بيت الاعشى :

اقول لها حـــين جد الرحيـل ـل ابرحت ربا وابرحت جارا

ورواية البيت في الديوان ص ٤٩ :

تقول ابنتي حين جـد الرحيـ ـل ابرحت ربا وابرحت جارا

٤ ـ وبيت الخنساء فى ص ٨٩ وروايته :

وقافيـة مثـــل حـــد الســـنا ن تبقى ويهلـك من قالهـــا

روايته في ديوانها ص ١٢٢ : تبقى ويذهب من قالها

٥ ـ ورد بيت ليلى الاخيلية فى الصفحة ٢١٢ وروايته :

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ قلايص يفضحن الحصى والكراكرا

وهى رواية مغلوطة صوابها : قلائص يفحصن الحصا بالكراكر

انظر ديوانها ص٨١ واللسان مادة (كرر) وروايته في بسط المسامر : يعركن الحصا بالكراكر . والكراكر : الصدر من كل ذى خف ، والكركرة أيضا رحى زور البعير والناقة . ويفحصن : يكشفن ويقلبن . ورواية ـ القسر ـ لا معنى لها .

٦ ـ فى الصفحة ٢١٣ ورد بيت الحطيئة وروايته :

هلا التمست لنا ان كنت صادقة مالا نعيش به فى الحي أو نشبا

ورواية البيت فى ديوانه ص ١٢٧ ـ مالا نعيش به فى الخرج أو نشبا

وروى العجز فى بعض النسخ : ما لا فيسكننا بالخرج أو نشبا

وفى بعضها : ما لا نعيش به فى الناس او نشبا •

وفى بعضها : بالخرج (بفتح الخاء) •

وروى بعضهم : هلا اكتسبت لنا ان كنت صادقة

ما لا فيسكننا بالجزع او نشبا

ويروى ايضا : مالا فيثبتنا •

وفى رواية : هلا جعلت لنا ••

وكل هذه الاختلافات لم يقف المحقق عليها لعدم مراجعته ديوان الحطيئة •

٧ ـ فى الصفحة ١٩٩ ورد بيت ليلى الاخيلية التالى دون تخريج •

حتى اذا رفـع اللواء رأيتــه تحت اللواء على الخميس زعيما

وفائدة تخريجه ان له روايات عدة•فروايته في امالي المرتضى والعيني : حتى اذا برز اللواء • وروايته فى الغرر والعرر : حتى اذا رفـع اللثام • والبيت في ديوان ليلى ص ١١٠ •

٨ ـ فى الصفحة ٢٥٧ ورد بيت اوس بن حجر وروايته :

انبئت ان بني حنيفة اولجــوا ابياتهـم تامور نفس المنــــذر

وفي ديوان اوس ص ٤٧ رواية أخرى هي :

نبئت ان بني سحيم ادخلوا •••

والبيت فى اللسان والصحاح والتاج مادة (تمر) والمخصص وجمهرة الانساب واصلاح المنطق : انبئت وفي العمدة : بني حنيفة

وفي اللسان والتاج : اولجوا ، وفي العمدة : تامور قلب •

٩ ـ وورد فى الصفحة ٢٦١ بيت سحيم وروايته :

ألا ناد فى آثارهــن الغـواديا ســقين سماما مالهــن وماليـا ؟

وروايته فى ديوانه ص ٢٢ : الغوانيا •

١٠ـ فى الصفحة ٢٧٩ ورد بيت للنابغة الذبيانى روايته :

ابى الله الا عــدله ونوالـــه فلا النكر معروف ولاالعدل ضائع

ورواية البيت فى ديوانه ص ٥٣ :

ابى الله الا عـــدله ووفـــاءه فلا النكرمعروفولاالعرف ضائع

١١- ورد فى الصفحة ٢٧٩ ما نصه : قال الهذلي (ولم يسمه) •

فيـا رب حـــيرى جماديـــه ينـــزل فيها نـــدى ســـاكب

اقول : البيت لمعقل بن خويلد الهذلي وصواب روايته :

جُماديَّةٍ •• تنزّلَ (انظر ديوان الهذليين ٣/٦٨) •

١٢- فى الصفحة ١٥١ ورد بيت سحيم التالي :

وحتى استبانالفجر ابيض ساطعا كأن على اعـلاه ريـــطا شآميا

وللبيت فى ديوان سحيم ص ٢٧ رواية اخرى هى :

وحتى استبان الفجر اشقر ساطعا كأن على اعـلاه ســبا يمانيـــا

والامثلة على ما تقدم تعد بالمئات وحبذا لو تداركها المحقق الفاضل فى طبعة قابلة •

ثالثا ــ وقد يقع المحقق الكريم فى اوهام منها :

١ ــ جاء فى الصفحة ٩٠ من الفسر ما نصه : وهذا كقول المنبجي : [ضدان لما استجمعا حسنا ــ والضد يظهر حسنه الضد] وقد علق المحقق على ذلك بقوله عن المنبجي • يقصد البحترى • وهذا وهم لأن المنبجى المقصود هو دوقلة المنبجى الحسين بن محمد • والبيت المذكور من القصيدة المسماة : ــ اليتيمة ــ والتى اولها :

هـــل بالطـــلول لســـائل رد ام هل لها بتكـــلم عهـــد[7]

فالشاهد المتقدم لم ينسبه احد للبحترى ولا وجود له فى ديوانه •

* * *

رابعا ــ جاء فى الصفحة ١٩٢ ما نصه • وقال الراعي :

افي اثر الاظعـان عينك تلمح نعم لا بها هنأً ان قلبـك متيح

---

(٧) انظر نصها في كتاب ــ القصيدة اليتيمة ــ برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي ــ تحقيق الدكتور صلاح المنجد والشاهد في الصفحة ٣٠ من الكتاب المذكور •

وهذا وهم وصواب العجز : نعم لاتَ هنّا .
انظر البيت فى شعر الراعي النميرى واخباره ص ٤٠ وخزانة الادب ١٥٩/٢ واللسان مادة (هنن وتيح) واساس البلاغة ٨٦/١ وجمهرة اللغة ٦/٢ والمقاييس ١٤/٦ والتاج ٣٦٨/٩ و ٤٥٨/١٠ ومعجم البلدان ٢٧٧/٣ .

* * *

خامسا ـ جاء فى الصفحة ٤٦ ما نصه : وانشدني ايضا للاعشى :

فكذبوها بما قالت فصبحهم ذوآل　　　حسان يزجي الموت والشرعا

والصواب ان تضاف عبارة (ذو آل) الى عجز البيت ليستقيم الوزن. وهذه هي رواية البيت فى ديوان الاعشى صفحة ١٠٣ .

سادسا ـ جاء فى الصفحة ٩٤ ما نصه : وقال تأبط شرا :

وله طعمان أري وشري　　　وكلا الطعمين قد ذاق كل

وقد علق عليه المحقق فى هامش الصفحة بما نصه : البيت من لامية تابط شرا وليس الشنفرى كما ورد فى الاصل خطأ (راجع شرح الحماسة ـ للتبريزى ١٦٢/٢) . انتهى .

وتعليق المحقق هذا موضع مناقشة ، ذلك ان البيت نسب فى بعض المراجع الى ابن اخت تأبط شرا كما فى متخير الالفاظ ص٧١ ، وابن اخت تأبط شرا هو خفاف بن نضلة على ما ورد في سمط اللآلي ٩١٩/٢ والبيت من قصيدة قالها يرثي خاله تأبط شرا أنظر العقد الفريد ٢٩٨/٢ . وفى شرح الحماسة للمرزوقي ٨٢٧/٢ ان القصيدة لتأبط شرا نفسه ثم رجح نسبتها لخلف الاحمر . وفى شرح الحماسة للتبريزى ١٦٠/٢ ذهب الى ما ذهب اليه المرزوقى وفى الحيوان ٦٨/٣ ما نصه :
وقال تأبط شرا ـ ان كان قالها ـ ثم اورد القصيدة التى منها البيت المذكور . وفى شروح سقط الزند ٥١٠/٢ نسب البيت لتأبط شرا .

فالبيت اذن متدافع ، بين تأبط شرا وابن اخته وخلف الاحمر ، ولا يصح الجزم بنسبته لتأبط شرا ، ويبدو ان صاحب الفسر قد نسبه للشنفرى فزاد بذلك عدد الشعراء الذين نسب اليهم البيت المذكور •

سابعا ـ وجاء فى الصفحة ٢٥٧ ما نصه : قال الراعي :

يلقى ســـهمه احجــار قف كسرن العــين منه والغــرارا

والصواب • (كسرن العير منه والغرارا) • لان العير والغرار هما متن السهم وحده • ورواية البيت في جمهرة اللغة ٣٩٢/٢ : فصادف سهمه أحجار قف • والبيت في المفضليات ٦٩/١

ثامنا ـ وجاء فى الصفحة ٢٨٨ ، وانشد ابو زيد :

لتجدني بالامـير بـــرا
وبالقنـــاة مدعسا مكـــرا
اذا غطيف السليمي فــرا

والصواب • السلمي ، نسبة الى سليم القبيلة المعروفة •

تاسعا ـ وجاء فى الصفحة ٢٨٨ وقال الشاعر :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجـال مكة مستنون عجـــاف

والصواب • مسنتون (بتقديم النون على التاء) •

ولم يحاول المحقق الفاضل تخريج البيت ولا معرفة قائله ولم يعرف بعمرو الذى ورد اسمه فى البيت •

واقول : عمرو هذا هو هاشم جد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واسمه عمرو بن عبد مناف • ونسب البيت لمطرود بن كعب الخزاعي فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣ وانظر طبقات ابن سعد ٤٣/١ والاشتقاق ١٣ والبداية والنهاية ٣٥٣/٢ وفى اللسان مادة (هشم) نسبه الى ابنة عمرو بن عبد مناف تقوله في ابيها حين هشم الثريد وروايته •• عمرو العلا •• ونسب البيت فى الطبرى ١٠٨٨/١ وامالي المرتضى ٢٦٩/٢ والتاج مادة (هشم) لابن الزبعرى • وورد غير

منسوب فى لطائف المعارف ص١٠ ومعجم البلدان لياقوت مادة (مكة) وسيرة ابن هشام ١/١٤٧ وجمهرة الامثال ٢/٤١٥ ، ورواية المحاسن والمساوىء ص٩٢ : هشم الثريد لقومه واجارهم ..
والخلاصة فان البيت متدافع وله عدة روايات كان حرياً بالمحقق اثباتها .

عاشرا ــ وقعت فى الكتاب اغلاط مطبعية غير قليلة بعضها فى رواية شعر المتنبى كما فى الصفحتين ٣٦٥ و ٣٦٧ :

فالبيت : ومن هوى الصدق فى قولي وعادته
رغت عن شعر فى الوجه مكذوب

والصواب ــ رغبت .

والبيت : ليت الحوادث باعتني الذى اخذت
مني بحلمى الذى اعطت وتجربتي

صوابه : وتجريبي .

والبيت : يدبر الملك من مصر الى عــــدن
الى العــراق فارض الــروم . .

مبتور الآخر وتمامه : فالنوب ، كما فى ديوان المتنبي ص ٤٥٠ طبعة صادر .

وغير ذلك كثير ولا يمكن انصافا مسائلة المحقق الفاضل عنه .

الحادى عشر ــ وجاء فى الصفحة ٢٦٨ ما نصه : وقال جعفر بن علية الحارى :

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدهم   ولا انني بالمشي فى القيد اخرق

والصواب : جعفر بن علبة (بالباء الموحدة) الحارثي . نسبة الى بني الحارث والبيت من قطعة رائعة قالها فى محبسه قبل ان يقتل انظرها فى الاغاني (طبعة دار الثقافة) ١٣/٥٠ .

الثاني عشر ــ ورد فى الصفحة ٢٦٨ ما نصه :

لما دعـــاني الهـــم بالتلدد واسلم الصـــبر الى التبلـــد
نهضت ليـلا الى البغاث الاســـود الى صناع الرجل خرقاء اليـــد
طراده بالسبسب العمـرد

والصواب : للبغاث •

الثالث عشر ـ ورد بيت النابغة فى الصفحة ٢٣٨ محرفا كالآتي :

لهن عليهم عادة قـد عـرفنها اذا عرف الخطي تعوق الكواكب

والعجز محرف ولامعنى له وصوابه : اذا عرض الخطي فوق الكواثب•
والمعنى اذا سددوا الرماح كواثب خيلهم • والكاثبة من الفرس :
ما تقدم من قربوس السرج • وفى رواية اخرى :
(فوق الرواحب) وهو ملتقى قصب الاضلاع[٨]

الرابع عشر ـ وجاء فى الصفحة ٢٣٨ ما يلى :
وقال ابو العباس الهذلي :
وجمح الجنان الموت حتى قلبه يجب
والصواب : قال ابو العيال الهذلي :

وحَمَّجَ للجبـــان المـــو ت حتـــى قلبـه يجـــب[٩]

والمعنى نظر الجبان الى الموت فهابه • وفى رواية السكرى : وحمج للهلاك المرء •
والتحميج : رفع البصر الى السماء وفتح العينين •

* * *

الخامس عشر : ورد فى الصفحة ٢٢٩ ما نصه : قال الشاعر :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصرى ارض عامر

اقول • البيت للراعي النميرى • وروايته فى مجموع (شعر الراعي)

---

(٨) انظر ديوان النابغة بتمامه ص٥٨ •
(٩) انظر ديوان الهذليين ٢/٢٤٩ •

ص ٨٨ . اذا انسلخ الشهر .. وهى رواية لباب الاداب ص ٢٦٨ ولم يذكر محقق ديوان الراعي سوى هذا المصدر . قلت واضيف : البيت فى جمهرة اللغة ٢/٣٥٩ وروايته . (اذا ادبر الشهر) وهو ايضا فى اللسان والتاج مادة (نصر) وفى شرح القصائد السبع الطوال ص ٢١٤ وفى الاشتقاق ص ١٠٠ .

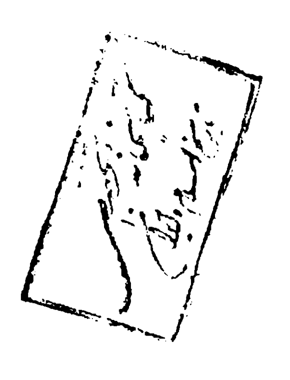
السادس عشر ـ ورد فى الصفحة ٢٦١ البيت التالى غير منسوب :

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق   يضي حبيا منجـــدا متعاليـــا

اقول : البيت لعبد بني الحسحاس . وفى الرواية المتقدمة تحريف صوابه : حَبِيّاً أي عاليا على وجه الارض .

* * *

وتحية للمحقق الفاضل ومحبة



ابن رشيق وجامعا ديوانه

ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، شاعر ، ناقد واديب كبير ولد في المسيلة (بالمغرب) سنة ٣٩٠هـ وقيل في المحمدية • رحل الى القيروان سنة ٤٠٦هـ ونال شهرة ثم غادرها الى المهدية في تونس بعد سنة ٤٤٩هـ • وفي حدود عام ٤٥٤هـ غادر المهدية الى (مازر) في صقلية حيث توفي سنة ٤٦٣هـ على القول الراجح •

اسهم ابن رشيق فى فنون ادبية متنوعة فله فى النقد كتابان مطبوعان هما ـ العمدة فى صناعة الشعر ونقده ـ و « قراضة الذهب » وله كتاب ثالث فى السرقات الشعرية لم يصلنا هو ـ كشف المساوىء ـ وله فى السيرة الادبية والتراجم كتابان مهمان هما :

(انموذج الزمان فى شعراء القيروان) و (الروضة الموشية فى شعراء المهدية) وقد فقدا ، غير ان من الاول نقولا مهمة اثبتها بعض مؤرخي الادب وابرزهم ابن فضل الله العمرى فى مخطوطته الكبرى ـ مسالك الابصار ـ ويعكف على جمعها وتبويبها صديقنا الاديب التونسى ابو القاسم محمد كرو تمهيدا لنشرها فى كتاب •

وله ايضا مساهمة فى كتب التاريخ بكتابه المفقود (ميزان العمل فى تاريخ الدول) وله ايضا كتاب آخر من كتب التاريخ هو (تاريخ القيروان) وهو مفقود فى زمننا هذا •

وله فى اللغة كتاب ـ الشذوذ فى اللغة ـ وهو مفقود •

وله عدة رسائل تمثل مساجلات ادبية قامت بينه وبين ابن شرف منها : رسالة ساجور الكلب ، ورسالة قطع الانفاس ، ورسالة نجح الطلب ، ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال ، وكتاب فسخ الملح ونسخ اللمح ، والرسالة المنقوضة ونقض الرسالة الشعوذية والقصيدة الدعية • ولم يصلنا من هذه الرسائل شيء •

ويظل بعد هذا الحديث عن ديوانه ، فقد ذكره ابن خلكان فى الوفيات غير ان الديوان المذكور ضاع فيما ضاع من تراث السلف • فنهد لجمعه اولا الاستاذ عبدالعزيز الميمنى الراجكوتى ونشره فى كتيب سماه • النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف • جمع فيه اربعمائة وستة وتسعين بيتا •

ثم قام الدكتور عبدالرحمن ياغي ، بجمع شعر ابن رشيق فاجتمع له من مختلف المصادر والمظان سبعمائة وثلاثة واربعون بيتا نشرها فى ديوان صدر عن دار الثقافة فى بيروت بعد ان وطأ لها بمقدمة ترجم فيها للشاعر وعرف بمصنفاته باختصار • وقد رتب شعره وفقا للقوافى ترتيبا هجائيا • واثبت مصادر ومراجع كل قصيدة او قطعة مشيرا الى اختلاف الروايات فى بعض الاحايين ، وقد بلغت مصادره (٤٦) مصدرا بين مخطوط ومطبوع • ولعل ابرز المخطوطات التي رجع اليها تذكرة الصفدي وترتيب المدارك للقاضي عياض ، والجزء من شعر الشيخ أبي الحسن الصقلي وفصوص الفصول لابن سناء الملك ، ومسالك الابصار لابن فضل الله العمري • وليس من شك في ان الرجوع الى مثل هذه المخطوطات القيمة يمثل أصالة النزعة العلمية التي تحلى بها جامع الديوان وروح التقصي والتتبع عنده •

وقد رأيت أن استدرك على الديوان بعض ما ظفرت به من شعر ابن رشيق فى المراجع مما لم يضمه الديوان المطبوع استكمالا لهذا العمل العلمى القيم فمن ذلك :ـ

١ ـ قال :

يا رب ليل بته	مثل ميت التابغه
ولم يساورني سوى	عقرب صدغ لادغه
وقد بدا البدر المنيـ	ـر والثريا بازغه
كأنه ترس لجين	حول دوع سابغه[١]

---

(١) غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الازدى ص٢٥ •

٢ ـ وقال :

وجرى شعاع البدر فيه فانثنى　　　كاللازورد المذهب الاثناء(٢)

٣ ـ وقال :

وليل بعيد الجانبين سهرته　　　مع النجم حتى مقلتي ليس تطبق
وقد جنحت فيه الثريا كأنها　　　على عاتق الجوزاء قرط معلق(٣)

٤ ـ وقال :

خليلي هل اعطيتما اللحظ حقه　　　من البركة الحسناء شكلا ومنظرا
اذا باشرت اولى النسيم حسبتها　　　من الرنج المفروك ثوبا منشرا
كان شباكا القيت فى متونها　　　فابقت مثالا فوقها قد تسطرا
ويتركها مر القبول كما انثنت　　　معاطف ثوبي راقص قد تكسرا(٤)

٥ ـ وقال :

لدينا بركة كالبدر حسنا　　　وليس يصيبها كالبدر نقص
كان الريح تأتيها بريا　　　حبيب قد تباعد منه شخص
فيطربها الى ان يعتريها　　　من الاطراب تصفيق ورقص(٥)

٦ ـ وقال :

والماء ساج مستكين هيبة　　　لمعز دين الله ذى الآلاء
ذوب من البلور عاد لوقته　　　فى هيئة الياقوتة الزرقاء
يحكي المبارد بالمتون وتارة　　　كبطون حيات على رمضاء(٦)

٧ ـ وقال ابن رشيق يصف طلع النخيل :

وكم بيضاء مسكي قناها　　　من الاغريض حسناء الجميع
هتكت حجابها عنها فأبدت　　　لسان البحر فى يبس الضريع

---

(٢) غرائب التنبيهات ص ٣٠ .
(٣) الغرائب ص ٣٦ .
(٤) الغرائب ص ٦٢ .
(٥) الغرائب ص ٦٢ ـ ٦٣ .
(٦) الغرائب ٦٥ .

او العضد الطرية حـين ابقت ... بها آثارها حلـق الـدروع[7]

٨ ـ وقـال :

نظرت من البستان احسن منظر ... وقدحجب الاغصان شمس المشارق[8]

الى دوح كمثرى يلـوح كأنه ... قناديل تبر محكمـات العلائـق

وسافرة عن اوجه من سفرجـل ... يحيل على معنى من الحسن فائق

حكت سرر الغادات منها اسافل ... وتحكي اعاليها نهـود العواتق[9]

وقد فات المحقق الفاضل وهو يعدد مصنفات الشاعر الاشارة الى كتاب مهم من كتبه اسمه ـ تزييف نقد قدامه ـ ذكره ابن ابي الاصبع المصرى (المتوفى سنة ٦٥٤هـ) فى تحرير التحبير فى الصفحة ٨٨ وفى الصفحة ٢١٢ وتحامل عليه فقال : « ولو رأى ضياء الدين رحمه الله ـ ويقصد ابن الاثير ـ كتابه الذى سماه تزييف النقد يرد به على قدامة رأى كتابا يحلف الحالف صادقا انه ما تكلم فيه بحرف واحد الا وهو مطبق الجفون ليس له وقت افاقة البتة » • وقال عنه ابن ابى الاصبع فى موضع آخر • « فانى رأيت ابن رشيق القيروانى قد ذهب ايضا الى تغليطه فى كتاب كان ستره اولى به من اظهاره ، فانه ينادى عليه بجهله »[10] •

* * *

ويلاحظ ايضا ان الدكتور عبدالرحمن ياغي وان بذل جهدا مشكورا فى تخريج شعر الديوان ، الا انه كان يكتفى احيانا بذكر مصادر محدودة و لايهمه ذكر اختلاف الروايات دائما وهو شيء لاثباته قيمة كبرى فى النهج

---

(٧) الغرائب ص ١١١ •

(٨) الغرائب ص ١١٦ ـ ١١٧ •

(٩) ورد البيتان الاول والثانى في الديوان ص ١١٨ (جمع الدكتور ياغي) وروايتهما فيه • نظرت الى ••
به زوج رمان يلوح كانه ••

(١٠) انظر مقدمة المحقق الدكتور حفني شرف لتحرير التحبير ص٥٢ وقد احال في العبارة المنقولة على مصدر سماه ـ الخواطر السوانح في اسرار الفواتح ـ لابن أبي الاصبع ايضا •

العلمي للتحقيق • وساضرب على ذلك بعض الامثلة مما يوضح الفكرة ويدعمها بالدليل العلمي من ذلك مثلا :

١ ـ وردت القطعة رقم (٢٨) فى الديوان بالرواية التالية :

فقل لصروف الدهر ضري او انفعي فاني من مثوى بعيد على قـــرب
هو المرء اما جـــاره فهـــو آمـــن واما العدى والمـــال منه ففي رعب
متى يدعـــه الداعي لدفـــع ملمـــة تجاوبه منصور اليدين على الخطب

والنص المتقدم منقول عن مخطوطة للخريدة فى الجامعة المصرية ولكن نص خريدة القصر ـ الجزء الثاني ص ١٢٢ تحقيق الدكتور عمر دسوقي وعلي عبدالعظيم جاء كالآتي :

فقل لصروف الدهر ضري او انفعي فاني من مثوى المعز على قـــرب
هـــو المـــرء اما جـاره فهـــو آرض واما العدا والمـال منـه ففي رعب
متي يدعـــه الراجي لدفـــع ملمـــة يجاوبه منصور اليدين على الخطب

ومن المعلوم ان النسخة الام التى رجعا اليها محفوظة بدار الكتب المصرية وهى مصورة عن النسخة الباريسية ، الرجوع اليها كان فى متناول الدكتور (ياغي) وبالتالي كان اثبات هذه الاختـلافات في الروايـات أمرا ضروريا •

٢ ـ ومن ذلك مثلا ، البيتان الواردان تحت رقم (١٥٧) فى الديـــوان وروايتهما فيه :

اصح واقوى ما سمعناه فى النـدى من الخبـــر المأثـــور منـــذ قـــديم
احاديث ترويها السيول عن الحيـــا عن البحـــر عن كف الامير تميـــم

وقد رجع فى تخريجهما الى المصادر التالية : المعاهد ، والمطرب ، والوفيات •

وهذا فى رأينا تخريج ناقص ، اذ البيتان موجودان فى المراجع التالية ايضا : الطراز ليحي بن حمزة اليمنى ١٤٧/٣ وفى الايضاح للخـطيب القزويني ٢٢/٦ وفى نهاية الارب ١٥٨/٧ وهما ايضا فى تحرير التحبير

ص ٣٦٦ برواية اخرى هذا نصها :ـ

أصح وأقوى ما رويناه في الندى

ورواية الثاني : عن البحر عن جود الامير تميم

واثبات مثل هذا الاختلاف فى الرواية امر ضرورى فى التحـقيق العلمي •

* * *

وبعد ـ فقد التزم الدكتور ياغي ترتيب اشعار الديوان على احرف الهجاء بالنسبة لقوافيها ، وهو منهج حسن ولكنه كان يقحم احيانا ابياتا فى غير مواضعها • كما صنع فى البيت المرقم (١٢٥) وهو :ـ

كل الى اجل والدهر ذو دول   والحرص مخيبة والرزق مقسوم

اذ اقحمه بين القاف والكاف وحقه ان يوضع فى روي الميم • وفوق كل ذى علم عليم •

ديوان ابن هرمة

منح الاقدمون اهتماما كبيرا لابراهيم بن هرمه فافرد له اسحق بن ابراهيم الموصلى كتابا فى اخباره ، وكذلك فعل الزبير بن بكار • وكتب ابن طيفور كتابا فى اخبار ابن هرمه ومختار شعره ومثله فعل الصولي •

وقد حفظ ابو الفرج الاصفهانى فى الاغانى نقولا من كتابي اسحق الموصلى والزبير بن بكار وضاع كتابا ابن طيفور والصولي • ولقد بلغ من مكانة هذا الشاعر ان قال عنه الاصمعى :

« ختم الشعر بابن هرمه ، وهو آخر الحجج » وأيد ابن الاعرابى هذا الرأى •

والاستاذ محمد جبار المعيبد ـ صانع ديوان ابن هرمه ـ هو من المحققين الاثبات وفي جمعه شعر ابن هرمه رجع الى أكثر من مائتي مصدر كشفت عن الجهد الضخم الذى بذله فى عمله العلمي هذا ، بحيث تسنم مكانة مرموقة فى عالم المحققين •

وقد اجتمعت عندى بعض الملاحظات على الديوان رأيت اثباتها هنا رغبة فى استكمال هذا العمل العلمي الرفيع • فمن ذلك ان المحقق الفاضل قد فاته الظفر بالابيات التالية :

١ ـ قال ابن هرمه يمدح السرى بن عبدالله والي اليمامة[١] :

فانت من هاشم فى بيت مكرمة	ينمى الى كل ضخم المجد صنديد
ومن بني الخزرج الاخيار والدة	بين العتيكين والبهلول مسعود
قوم هم ايدوا الاسلام اذ صبروا	بالسيف والله ذو نصر وتأييد

وهذه الابيات هى مما يستدرك على القصيدة ٦٥ المنشورة فى الصفحة ١٠١ ـ ١٠٣ من الديوان •

(١) انظر العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين الفاسي •

٢ ـ قال ابن هرمه :

ما ابالي من رابه الدهر ما لم تعد يوما عليك ام الجنين[٢]

٣ ـ وقال ابن هرمه :

وكنت امرأً لم ابغ بيعة باطل بحق ، ولم آخذ بايمن أعسرا[٣]

٤ ـ وقال :

هلم اسقني كأسي ودع عنك من أبى وروًّ عظاما قصرهن الى بلى[٤]
فان نديمي ، غير شك ، مكرم لدى وعندى من هواه الذى ارتضى
ولست له فى فضلة الكأس قائلا لاصرعه سكراء تحسَّ ، وقد أبى
ولكن احييه واكرم وجهه واشرب ما بقّى واسقيه ما اشتهى

٥ ـ وقال يمدح عبدالواحد بن سليمان[٥] :

اذا قيل : اى فتى تعلمون لمعترٍّ فِهرٍ ومحتاجها
ومن يعجل الخيل يوم اللقاء بالجامها قبل اسراجها
اشارت اليك اكف النساء بذلك من قبل ازواجها

* * *

ورغم الدقة المتناهية فى تخريج الابيات فقد وجدت خلطا فى بعض الحالات ونقصا ، فمن ذلك :

١ ـ انه ذكر فى الصفحة ٨٠ مصادر تخريج البيت التالى من القطعة (٤٦)

تعلقتها وانـاء الشبا ب يطفح من جانبيه طفاحا

فقال : ان البيت فى البخلاء ١٨٥ والمعانى الكبير ٢١٣ والصناعتين ١٢٣ والتمثيل والمحاضرة ٧٣ وثمار القلوب ٤٤٥ وشروح سقط الزند ٢٠ و٣٤٥ ومجمع الامثال ١/٢٢٥ و ٢/٣٢٣ وشرح المقامات ٣/١٧٩ ونهاية الارب

---

(٢) ام الجنين : الداهية او الموت . وانظر البيت في « المرصع » لابن الاثير ص١٢٥ .
(٣) انظر البرصان والعرجان للجاحظ ص ٣٥٠ .
(٤) قطب السرور للرقيق النديم ص ١٢٠ .
(٥) اشباه الخالديين ٢/٩ وللابيات رواية اخرى في البيان والتبيين ٣/٢٧٢ وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ .

٤٩/٣ والفوائد ١٧٧ وحياة الحيوان ٢/١٤٩ •

والصواب : ان لا وجود لهذا البيت فى المراجع المذكورة • ولكن ثمة بيت آخر من القطعة ذاتها فيها هو :

كتاركة بيضـــها بالعــــراء وملبسة بيض أخرى جناحـا

وترتيبه السادس من القطعة ، ومرد الخلط في نظري سهو القلم •

* * *

ثم ان ابن فارس فى متخير الالفاظ[٦] يقدم لنا رواية اخرى للبيت المتقدم هى :

« يفهق من جانبيه طفاحا »

٢ ـ فى تخريج القطعة ٢٧١ صفحة ٢٥٦ ذكر ما نصه :

(١ـ٢) فى محاضرات الادباء ١/٦٥٦

وهذا غير صواب فالبيتان الأول والثانى فى الديوان هما :

انا من علمت اذا دعيت لغارة فى طعن اكباد وضرب رقاب

واذا تناوحت الشمال بشتوة كيف ارتقابي الضيف فى اصحابي

والبيتان فى محاضرات الادباء ١/٦٥٦ هما :

ويدل ضيفي فى الظلام على القرى اشراف ناري او نباح كلابـــي

حتى اذا واجهتــه وعرفتـــــه فدّيتـه ببصـــابص الاذنـــاب[٧]

المحقق اذن غير مصيب فى ان بيتي الديوان هما فى محاضرات الأدباء •

وهو ايضا يثبت فى الهامش رقم ٣ من الصفحة ٢٥٧ بيت محاضرات الأدباء مصحفا هكذا : اشراق نارى او نباح كلابي •

(بالقاف المثناة) • والرواية المثبتة فى محاضرات الادباء : اشراف (بالفاء الموحدة) وهى اصح لغة ومعنى : لان النار المشرفة هى الموقدة على نشز من الارض ليهتدى بها السارى •

---

(٦) متخير الالفاظ ص ٨١ •

(٧) في البيت تصحيفات صوابها :

حتى اذا واجهنه وعرفنه فدينه ببصابص الاذنـــاب

٣ ـ ورد فى تخريج البيت رقم (٩٤) المنشور فى الصفحة ١١٩ من الديوان ما خلاصته : وهو بدون نسبة فى أدب الكتاب ١٥٧ (ثم اثبت النص نقلا عن الحيوان) ١/٨٨ بالرواية التالية :

ان الحديث تغر القوم خلوته حتى يلج بهم عي واكثار

والتخريج بهذا الشكل غير دقيق وغير علمي •

فالذى فى أدب الكتاب ١٥٧ ـ ١٥٨ بيتان لا بيت واحد هما :

ان الحديث يقف القوم خلوته حتى يعبره بالسبق مضمار
فعند ذلك تستعلي بلاغته او يستمر به عي واكثار

فالمحقق اولا : اسقط بيتا دون ان يتنبه له •

ثم هو ثانيا : اهمل فى هوامشه اثبات الاختلاف فى الروايات بين الجاحظ والصولي •

وثالثا : انه لم يشر الى ان فى رواية الجاحظ « انشاد متداخل » ، فصدر البيت الاول اتصل بعجز البيت الثانى •

وكل هذه الامور واجبة الملاحظة •

٤ ـ فى تخريج القصيدة ١٦٧ ص ١٥٦ ذكر ان البيتين ٣ـ٤ فى التشبيهات ٢٩١ ورواية الديوان لهما :

انك والمدح كالعذراء يعجبها مس الرجال ويثني قلبها الفَرَقُ
تبدى بذاك سرورا وهي مشفقة كما يهاب مسيس الحية الفَرِقُ

وفى الهامش اثبت روايتى : معجم البلدان وابيات الاستشهاد • ولم يشر الى رواية التشبيهات وهى :

فانت فى المدح ••• كما يهاب نشيش الحية

كذلك أهمل الاشارة في هوامشه او تخريجه الى ان البيت الرابع منسوب الى (كثير) بالرواية التالية :

تنيل نزرا قليلا وهي مشفقة كما يهاب نشيش الحية الفرق

٥ ـ فى القصيدة رقم ١٨٣ المنشورة فى الصحيفتين ١٧١ ـ ١٧٢ ذكر ان البيت ٩ فى حماسة البحترى • وهذا صحيح • ولكن المحقق اغفل تثبيت الاختلاف فى الرواية بين تهذيب ابن عساكر وحماسة البحترى وهو أمر يقتضيه التحقيق العلمي • ورواية البيت عند البحترى :

يسبق بالفعل ظـــنّ صاحبـه ويقتـل الريث عنــده العجـل

٦ ـ ضمن القطعة ١٩٣ ص ١٨٢ ـ ١٨٣ اورد البيت التالى :

لاغنمي فى الحيــــاة مدّ لها الا دراك القـــرى ولا ابلي

واورد فى تخريج هذا البيت امالى القالى ٣/١١٠ •

لكنه اغفل الاشارة الى رواية القالي وهى تختلف عن الرواية المتقدمة ونصـها :

لا غنمي مدّ فى البقــاء لها الا دراك القـرى ولا ابلـي

٧ ـ اورد البيت الخامس من القطعة ١٩٣ فى الصفحة ١٨٣ بالنص التالى :

كم ناقة قد وجأت منحـرها بمستهل الشؤبوب أو جمـل

وذكر فى مصادر التخريج : مجاز القرآن ١/١٥٠ •

وعند الرجوع الى الصفحة المذكورة من مجاز القرآن نجد للبيت رواية اخرى هى :

« كم ناقة قد وجأت لبتها » ••• وقد اغفل المحقق اثبات ذلك فى الهامش •

٨ ـ ورد البيت الثانى من القطعة المرقمة ٢١٦ ص ١٩٧ بالرواية التالية :

وبكل اروع كالحريق مطاعن فمسايف فمعـانق فمنـازل

وللصدر رواية اخرى فى كتاب « البرصان والعرجان » ص ١٧٣ لم يقف عليها المحقق ونصها : ولكل ارعن كالحريق مطاعن •

٩ ـ فى الصفحة ١٩٩ ورد البيت المرقم ٢٢٠ بالرواية التالية :

كأنهــا اذ خضبت حنا ودم والحرض العبين والهرم العصم

وذكر فى الهامش : كذا ورد البيت مبتورا فى الحيوان •

قلت : وصواب رواية البيت :

كانـــما عُلّت بحـــناء ودم   من حرض القيعان والهرم الخضم[8]

١٠- فى تخريج القصيدة رقم ٤١ صفحة ٧٦ اعتمد المحقق رواية الاغانى لها وذكر ان منها خمسة ابيات فى الموفقيات ١٥٦ ولكنه اغفل فى الهامش ذكر مواطن الخلاف بين روايتى الاغانى والموفقيات • ورواية الموفقيات للابيات التى فيها خلاف فى الرواية هى

ان الحمامة فى نخل ابن هداج   هاجت فواد سقيم القـلب مهتاج

اما مخبِّرٌ ان الغيث قد نتجت   منه عشار" تماما غير اخـــداج

هاج العيي الى شـوق فهيجني   فعجت من قلب ماض غير منعاج

(انظر الموفقيات ص ٤٩٢) •

١١- روى البيت الخامس من القطعة ٤٨ ص ٨٣ كالآتى :

وحسبك تهمة لصحيح قـوم   تعد على اخي سـقم جناحـا

والصواب : يمد على اخي سقم جناحا • انظر : الموفقيات ص٤٩١ •

وذكر فى الهامش رواية التمثيل والمحاضرة ص ٧٤ للبيت ذاته وهى : « ببرىء قوم تضم » وبالرجوع الى التمثيل والمحاضرة يتضح ان رواية البيت فيها :

« ببرىء قوم يضم »

١٢- وفى تخريج القصيدة رقم ٥١ ص ٨٤ ذكر المحقق ان البيتين (٤ و ١٦) فى ثمار القلوب ٤٥٠ • ولم يثبت فى الهامش الاختلاف بين روايتى ثمار القلوب والاغانى •

والبيتان كما وردا فى الديوان :

اعبدالواحـد المحمـود اني   اغص حذار سخطك بالقراح

وجدنا غالبا خلقت جنـاحا   وكان ابوك قادمة الجنـاح

ورواية ثمار القلوب للبيتين :

اعبد الواحـد المرجو انـي

وجدنا غالبا كانت جناحـا

(٨) انظر (البرصان والعرجان) ص ٤٢ •

١٣- ورواية البيت السابع عشر من القصيدة ٥١ في الديوان ص ٨٧ :

وانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجـــال بمنتزاح

وقد فات المحقق رواية اخرى للبيت اثبتها الصغاني في العباب هى :

فانت من الغوائل حيث تنمى

١٤- في تخريج البيت الثانى من القصيدة رقم (١) ص ٤٧ ذكر المحقق ان البيت في نظام الغريب ص ١٣٩ واغفل في الهامش اثبات الاختلاف في الرواية • رواية الديوان : أظْماءَ ورْدِ •

ورواية نظام الغريب اِضماءُ ورْدِ

١٥- في هامش البيت الثاني من البيتين المرقمين (٧٩) ذكر المحقق ان رواية المنقوص والممدود : قعارِ • والصواب قُمارِ

١٦- الهامش المرقم ٨٤ المثبت في الصحيفة ١١٢ مغلوط وصوابه ٨٥ •

١٧- اثبت البيت الثانى من القطعة ٩٧ ص ١٢٢ بالنص التالى :

ومنها بشرقي المذاهب دمنـــة معطلة آياتهـــا لم تتغـــير

والصواب تَغَيَّرِ

١٨- في تخريج البيتين المرقمين ١١٠ ص ١٢٧ - ١٢٨ ذكر المحقق انهما في أدب الدنيا والدين ٢٢٠ والصواب انهما فيه ص ٣٢٠ •

كما ذكر انهما في المخلاة ولم يذكر رواية المخلاة •

رواية البيت في الديوان : وربت اكلة منعت اخاها •

ورواية المخلاة : فكم من اكلة منعت اخاها •

ورواية الديوان للبيت الثانى : وكم من طالب يسعى لأمر •

ورواية المخلاة لهذا البيت : وكم من طالب يسعى لشيء •

١٩- في تخريج القطعة ١٣٦ ص ١٤٠ ذكر ان البيتين ١ - ٢ منها في حماسة البحترى ١٦٥ - ١٦٦ لكنه اغفل اثبات الاختلاف في الرواية بين المصدرين •

رواية الديوان : اذا انت لم تأخذ من الناس عصمة

تشد بها في راحتيك الاصابع

ورواية الحماسة : من اليأس ... تشد بك .

ورواية الديوان للبيت الثانى : شربت بطرق الماء حيث وجدته
على كدر واستعبدتك المطامع

ورواية الحماسة : حيث لقيته على رنق

٢٠ـ اثبت البيت الرابع من القصيدة ١٤٥ ص ١٤٥ بالرواية التالية
عجبت امامة ان رأتني شاحبا

وذكر فى التخريج ان البيت فى محاضرات الادباء ٣٦٧/٢ .
لكنه اغفل اثبات الخلاف فى الرواية . فرواية المحاضرات :
هزئت أمامة أن رأتني مملقا

٢١ـ فى تخريج القطعة ١٦٤ ص ١٥٤ ذكر انها فى نسب قريش ٣٣٩ .
وبالرجوع لفهرس المراجع نجد انه لم يذكر هذا المرجع ، وهو
من تصنيف المصعب الزبيرى . فوجب استدراكه فى فهرست المراجع .
وبالطبع ان هذا الكتاب هو غير جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .
ومثل هذا يقال عن كتاب (نسمة السحر) الذى رجع اليه المحقق
غير مرة ولم يذكره فى فهرست المراجع .

٢٢ـ اثبت البيت الاول من القصيدة رقم ١٧٩ ص ١٦٦ بالرواية التالية :
سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل .

وفاتت المحقق رواية اخرى فى قطب السرور ص ١١٨ هى :
نضا ثوبه عنك الصبا المتخايل .

٢٣ـ رواية البيت الثالث من القطعة ١٩٩ ص ١٨٨ :
فان تبكها يوما تَبْكِ بِعَوْلَه .

ورواية الزهرة ـ واغفلها المحقق ـ : تَبُكَّ بعولةِ

٢٤ـ اشباه الخالديين ٩/٢ من مصادر تخريج القطعة ٢١٣ ص ١٩٥ .
لكنه اغفل اثبات روايتها للبيت الاول وهى مختلفة عن رواية الديوان.
رواية الديوان : اهش الى الضرب بالذابل
ورواية اشباه الخالديين : اهش الى الطعن بالذابل

٢٥- فى تخريج البيت ٢٧ من القصيدة ٢٥٤ ص ٢٢٩ - ٢٣٣ ذكر المحقق انه فى مجالس ثعلب ١/٢١ • واغفل اثبات رواية المجالس ورواية البيت فى الديوان : « والله آتاك فضلا من عطيته » •
ورواية المجالس : الله اعطاك فضلا

٢٦- فى تخريج القصيدة رقم ٢٥٥ ص ٢٣٣ ذكر ان البيت الثانى منها فى الاغانى وفى مقاتل الطالبين • وهذا وهم اذ لا وجود للبيت الثانى فى المصدرين المذكورين وانما هو الثالث •
وذكر المحقق فى تخريج البيتين ٧ - ٨ من القصيدة ذاتها انهما فى مجالس ثعلب ١/٢٢ واغفل اثبات رواية المجالس •
رواية الديوان :

وكيف امشي مع الاقوام معتدلا　　　وقد رميت صحيح العود بالأبَنِ
ما غـيرت وجهه ام مقصـــرة　　　اذا القتام تغشى اوجـه الهُجنِ

ورواية مجالس ثعلب فكيف امشي ••• بريء العود ••• ام مهجّنة
ورواية مقاتل الطالبين - واغفلها المحقق - ام مهجّنة

٢٧- فى تخريج القطعة ٧٤ ص ٢٦٠ - فاتت المحقق رواية اخرى للابيات مثبتة فى كتاب - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة - للسخاوى ١/١١٦ وهى رواية تختلف عن رواية الديوان ونصها :

وللنفس تارات تحل بها العرى　　　وتسخو عن المال النفوس الشحائح
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعُهُ　　　اقل اذا انضمت عليه الصـفائح
لاية حال يمنع المـــرء مالـــه　　　غدا فغدا ؟ والموت غادٍ ورائح

* * *

وبعـد :
فاننى احيى المحقق الثبت الاستاذ محمد جبار المعيبد على ما بذل من جهد وعلى الامانة العلمية والصبر اللذين تحلى بهما •
وعلى النتائج الرفيعة التى انتهى اليها ••

صواب ما قاله الجبوري فى خاتمة مقدمته لهذا المجموع اذ صرح : « ولا ادعي العصمة لي فى العمل ولا الكمال ، اذ هما يتمردان على اى باحث يتصدى لجمع شعر شاعر من القدامى » .

وانطلاقا من هذه المسلمة عنّت لي بعض الاستدراكات ، بعضها يضيف جديدا ، وبعضها يقوم معوجا ، وبعضها الثالث يصحح نهجا ، لقد بذل المحقق جهدا ملحوظا ومشكورا فى جمع شعر ابي الهندى من اثنين وستين مرجعا . ومما فاته ويصح استدراكه عليه الابيات التالية :

١ ـ جاء فى الابانة ص ١٦٢ قال ابو الهندى صاحب نصر بن سيار :

طال عتب الزمان ظلما علينا ... وجفانا فما له اعتاب

فأجرنا من عتبه واذاه ... انت ترجى لمثله وتهاب

ما لنا منصف سواك فيشكى ... انت كالنصل والملوك قراب

٢ ـ وجاء فى قطب السرور ص ١٢٧ . قال ابو الهندى :

اعاذل لو شربت الراح حتى ... يكون لكل انملة دبيب

اذن لعذرتني وعلمت اني ... لما انفقت من مالي مصيب

٣ ـ وجاء فى قطب السرور ص ٦١٨ ـ ٦١٩ وقال ابو الهندى :

وقهوة كالعقيق صافية ... يطير فى كأسها لها شرر

زوجتها الماء كي تذل له ... فامتعضت حين مسها الذكر

كذلك البكر عند خلوتها ... يظهر منها الحياء والخفر

٤ ـ وجاء فى الابانة ص ١٧٥ . قال ابو الهندى :

صيرت نفسي بالاحسان محسدة ... لولا عطاياك لم يحسدني الناس

تردد الشعراء المادحوك بما ... ابدعته فيك والمداح اجناس

ما سار مدحك فى الآفاق مشتهرا ... الا كما سار غيث منك رجاس

فى كل يوم باقبال خصصت به ... لمن يعاديك ارغام واتعاس

٥ ـ وجاء فى الابانة للعميدي ص ٦٥ ، قال ابو الهندى الرياحى :

لا تغبطـن ذليلا فى معيشـــته فالموت اهون من عيش على مضض
لا يوجع الصخر نحت المرء جانبه ولا من الذل ذو لب بممتعض

٦ ـ وقال : (أدب الغرباء ص ٥٣) :

الآن تم لي السرور بقـــربكم وعلمت ان الدهـــر قد واتاني
حان الرحيل وحان دون لقائكم صرف الزمان وطارق الحدثان
فعليكم مني الســــلام مضاعفا توديع ذي شغف بكم حـيران

ومما يقوم معوجا اورد الآتى

١ ـ فى البيت ٥ من القطعة (١) وردت كلمة (تنـّزو) بشدة فوق النون وهو غلط صوابه (تنْزو) بسكون النون •

٢ ـ فى البيت ٦ من القطعة (١) وردت كلمة (يتقلب) وعلق المحقق فى الهامش ان فى البيت اقواء • وصواب الكلمة (بتقلب) بالباء الموحدة ، وبها يزول الاقواء •

٣ ـ فى البيت (١) من القطعة (٥) ورد العجز كالآتى :

« يضمهم بكوه زيـّان راح » ، والصواب : بكوى زيان و (الكوى) بالفارسية : القرية ، و (زيان) بدون شدة) •

قال ابو الهندى (انظر طبقات بن المعتز ص ١٣٨) :

ثبت الناس على راياتهـــــم وابو الهندى فى كوى زيـــان

٤ ـ فى البيت (٥) من القطعة (٥) وردت كلمة : فقال • وصوابها : فقالوا •

٥ ـ فى الهامش رقم ٧ ص ٣٠ ورد ما يلى : مشدودة بالقز وهو الحرية • وهو غلط صوابه : وهو الحرير وهو من تطبيعات المطبعة •

٦ ـ فى البيت (٢) قطعة (١٥) وردت بغية ، والصواب (بقية) وهى فيما اظن من تطبيعات المطبعة •

٧ ـ فى الهامش رقم (٤) من القطعة (١٧) ورد ما يلى نصا :

« معنى هذا البيت ولفظ الصدر منه ، انظره فى القطعة » وهو كلام مبتور تتمته فيما نرى رقم ١٣ رقم الهامش ٧ ص ٣٠ •

٨ - فى البيت رقم (٥) من القطعة (١٨) وردت كلمة : وحبذا ، وهى غلط صوابه : (حبذا) بدون واو •

٩ - فى البيت (١٢) من القطعة (١٨) ورد الصدر مختلا هكذا :
(او كظبي وافى مرقبا) والصواب : او كظبي اللصب وافى مرقبا (انظر قطب السرور ص ٦١٨ وطبقات ابن المعتز ص ١٤٠) •

١٠- فى البيت (١٣) من القطعة (١٨) وردت كلمة : الطور (بالراء) وهى علط صوابه : الطود (بالدال) •

١١- فى الهامش رقم ١٢ صفحة ٣٩ علق المحقق على البيت التالى :

او كظبي (اللصب) وافى مرقبا — حذر القانص صبحا فنفر

فقال ما يلى بالحرف : « وفى قطب السرور كفرخ الماء فى غيضته •• الصقر فاقعى » •

وهو تعليق غير دقيق صوابه : « وفى قطب السرور او كفرخ الماء فى غيضته حذر الصقر فاقعى ونظر » •

١٢- يضاف الى الهامش رقم (٤) صفحة ٤٦ ما يلى : وفى قطب السرور : فدعني •

١٣- من هوامش القطعة (٢٩) صفحة (٤٦) سقطت سطور نتيجة خلط طباعى فانتقلت تلك الهوامش الى الصفحة (٤٨) •

١٤- ورد البيت رقم (٧) من القطعة (٣٢) صفحة ٤٩ هكذا :

وذوى سوقة فيه من السيف خطة — به رمق حامت عليه الحوائم

ورواية البيت على هذه الصورة فيها تصحيف وتحريف واقواء ، لان روى القصيدة فى كل ابياتها ميم مكسورة • والميم فى هذا البيت مرفوعة خطأ • وكلمة (خطة) خطأ صوابه : خبطة (وذوى) غلط صوابه (وذى) فالرواية الصحيحة للبيت هى :

وذى سوقه فيه من السيف خبطة — به رمق ملقى لحوم الحوائم

(انظر الكامل لابن الاثير ٥/٢٠٦)

* * *

ومما يصحح نهجا ، ان المحقق ترجم لابي الهندى فى صدر المجموع ترجمة طيبة ، ثم عاد فالحق مجموعة من اخباره باشعاره .

واثبات هذه الاخبار لا معني له فى رأينا اذ المفروض ان يستخدمها المحقق ويفيد منها فى ترجمة الشاعر ، اما وقد افاد منها فلا معنى لتكرارها منفردة .

ثم ان المحقق يفرد في مقدمته فقرة لعلاقة ابي الهندي بشعراء عصره وهذا حسن ، ولكنه لا يذكر فى هذه الفقرة غير شاعر واحد اسمه عمرو الوراق كان قد هجا ابا الهندى باربعة ابيات .

فى حين نرى المحقق يغفل ما بين يديه من اخبار طريفة عن علاقة ابى الهندى بالاخطل مثلا ، اذ جاء فى قطب السرور ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣ مانصه: « ودخل ابو الهندى بيت خمار ، فوجد فيه الاخطل وقد سكر فلما رأى ابا الهندى استثقله ولم يعرفه فقال :

الا فاسقياني وانفيا عنكما القذى	فليس القذى بالعود يسقط بالخمر
ولكن قذاها زائـــر لا تريـــــده	رمتنا به الاقدار من حيث لا ندرى

فقال ابو الهندى

ان كنت ندماني ابا مالـــــــك	فاسق ابا الهنـــــدى بالكنـــدره

... الى آخر القطعة .

فقام اليه الاخطل فاعتنقه ورحب به ، واقاما متنادمين اياما كثيرة » .

فهذا الخبر على طرافته كان بين يدى المحقق ولكنه لم ينتفع منه .

مجموع شعر الغزال

تحت هذا العنوان نشر الدكتور حكمة الاوسى ، شعر الغزال محققا ومشروحا وملحقا بكتابه « فصول فى الادب الاندلسى فى القرنين الثانى والثالث للهجرة » •

والغزال هو يحيى بن الحكم ، لقب بالغزال لجماله ، اصله من جيان بالاندلس عاش قرنا من الزمن تقريبا وتوفى فى حدود عام ٢٥٠ للهجرة• والغزال اكبر شعراء الاندلس فى عصره • ولبلاغته وتوقد خاطره وحضور بديهته اوفده عبدالرحمن الاوسط فى سفارتين احداهما الى القسطنطينية والآخرى الى ملك النورمان الشماليين فى الدانمارك وقد شغفت به الملكة النورمانية وتناقلت كتب الادب اخبار هذا الشغف المتبادل •

وكان للغزال ديوان جمعه حبيب بن احمد الشطجيرى ، مرتبا على الحروف الا انه ضاع فيما ضاع من نفائس تراثنا الشعرى ، وان كان حاجي خليفة قد ذكره فى كشف الظنون عمود ٨٠٤ •

ولقد احسن الدكتور الاوسى حين جمع ما توصل اليه من شعر هذا الشاعر المجيد • ونشره محققا ومشروحا مشيرا الى مصادره بطريقة علمية وان اعوزه للاسف ضبط النص بالشكل وهو امر لا مفر منه فى الشعر ولا سيما القديم منه •

وفى الفصل الذى عقده المؤلف للحديث عن حياة الغزال ، تحدث عن شخصية الشاعر وسلوكه وعرض لثلاث ظواهر فى حياته هى عدم تقديره للمسؤولية وطمعه المادى وفكاهته الانتقادية •

وارى ان ابرز عناصر شخصيته حضور بديهته وحدة ذكائه ، فقد فات المؤلف الفاضل الخبر التالى :ـ

« قال ابن حيان كان (عباس بن ناصح الثقفي الجزيرى) عالما شاعرا اثيرا عند الخلفاء المروانيين ووفد مرة على قرطبة فى مدة الحكم

الربضي ، فجاءه ادباؤها للاخذ عنه ، فمرت عليهم قصيدة :

لعمرك ما البلوى بعار ولا العدم   اذا المرء لم يعدم تقى الله والكرم

حتى انتهى القارىء الى قوله :

تجاف عن الدنيا ، فما لمعجَّز   ولا حازم ـ الا الذى خُط بالقلم

* * *

فقال له يحيى الغزال ـ وهو حدث ـ ايها الشيخ ، وما الذى يصنع مُفَعَّل مع فاعل ؟ فقال : فكيف تقول انت ؟ قال : تجاف عن الدنيا فليس لعاجز . فقال عباس : والله لقد طلبها عمك ليالي فما وجدها » .

ان هذا الخبر ينم على ذكاء فطرى مبكر وقريحة وقادة عند الغزال .

وبعد فان شعر اى شاعر قديم قد يتمرد ويتأبى على جامعه نظرا لكثرة المراجع وانتشارها على امتداد ساحة عريضة من جهة ولان كثيرا من التراث الاندلسي القيم ما زال مخطوطا لا يتيسر الوصول اليه بسبب أو آخر من جهة اخرى . من اجل ذلك وخدمة لديوان الشعر العربى رأيت ان استدرك على المحقق الفاضل الدكتور حكمة الاوسى بعض ما فاته من شعر الغزال ، آملا ان يفيد منه القراء . فمما يستدرك قول الغزال :

(١) قال يحيى الغزال عند ذكر الناس لانزال السلطان زريابا مغنيه فى منية نصر الخصي اثيره بعد موته ، يذكر تقلب الدنيا باهلها :

ذكر الناس (دار) نصر لزريا   ب واهل لنيلها زرياب

هكذا قدر الآله وقد تجـ   ـرى بما لا تظنه الاسباب

اخرجوه منها الى مسكن ليـ   ـس عليه الا التراب حجاب

لا يجيب الداعيه فيه ولا ير   جع من عنده اليه جواب

وتغانت تلك المراكب عنه   واميلت الى سواه الركاب

ليس معه من كل ما كان قد جمَّـ   ـع الا ثلاثة اثواب

وتلاشى جميع ذاك فلما   يبق الا ثوابه او عقاب

---

(١) انظر القصيدة في المقتبس لابن حيان القرطبى ـ تحقيق الدكتور محمود علي مكي القاهرة ١٩٧١ صفحة ١٥٤ .

عسكر جندوا فليس بمأذو ... ن لهم عنه ان يكون الحساب
فرأيت الرقاب من اهله ذلت ... وعزت من آخرين رقاب
وكذاك الزمان يحدث فى نصر ... يفه الذل والبلا والخراب
لتعجبت والذى منه اعجبـ ... ـت اذا ما نظرت شيء عجاب
لكأن الذى تولى الذى كان ... ن عليه مخلد لا يراب
فعله بعده كفعل امرىء ليس عليه بعد الممات حساب
ولعقل الفتى صحيح ولكن ... حيرته الاوراق والاذهاب

(٢) وذكر ان الغزال انذر بهلك نصر هذا من طريق النجم قبل وقوعه بمدة فقال :

قل للفتى نصر ابي الفتح ... ان المقاتل حل بالنطح
واراه قهقر فيه ثم مضى ... قدما ومدبرا الى الرمح
وارى النحوس له مساعدة ... فانظر لنفسك واقبلن نصحي
ووجدت ذلك اذ حسبت له ... مما يدل على غلا القمح
ونزول امر لا افوه به ... لو كان يبلغ بي الى الربح
واذا رأيت البدر فى بلع ... نزل القضاء بأبرح البرح
يا رب (طالعة) العشاء اتت ... بخلاف ذاك طوالع المصبح
ولرب رافلة عشيتها ... فى الوشى اضحت وهي فى المسح
تبكي على من كان يكرمها ... نحاء بين نوادب نح

(٣) وقال الغزال فى مهلك نصر الخصي وكان عدوه

اغنى ابا الفتح ما قد كان يأمله ... من التصانع والتشريف للدور
وكل عرض وقرض كان يجمعه ... حفيرة حفرت بين المقابير
لم يألها القوم تضييقا ولا وقعت ... فيها الكرازين الا بعد تقدير
فصار فيها كاشقى العالمين وان ... لفوه بالنفح فى مسك وكافور

---

(٢) المقتبس ص ١٥٢ ـ ١٥٣ .
(٣) المقتبس ص ١٥٢ .

ما العرف لو اخبرونا بعد ثالثة | الا كعرف سواه فى المناخير
وكان ازمع شيئا لم تكن سبقت | به من الله احكام المقادير
اذا اراد الآله الشيء كونه | فلن يضرك فيه سوء تدبير

(٤) وليحيى الغزال فى نصر ـ وذكر مسكنه بمنيته الى جانب مقابر الربض والنهر :

ايا لاهيا فى القصر قرب المقابر | يرى كل يوم واردا غير صادر
كانك قد ايقنت ان لست صائرا | غدا بينهم فى بعض تلك الحفائر
تراهم فتلهو بالشراب وبعض ما | تلذ به من نقر تلك المزاهر
وما انت بالمغبون عقلا ولا حجى | ولا بقليل العلم عند التخابر
وفى ذاك ما اغناك عن كل واعظ | شفيق وما اغناك عن كل زاجر
وكم نعمة يعصى بها العبد ربه | وبلوى عدته عن ركوب الكبائر
سترحل عن هذا وانك قادم | وما انت فى شك على غير عاذر

(٥) وقوله من اخرى فى هجاء القاضي (يخامر)

فقلت له كلفتني غير صنعتي | كما قلدوا فضل القضاء يخامرا
فاصبح قد حارت به طرق الهوى | يكابد لجيا من البحر زاخرا
فقلت: لو استعفيت منها ، فقال لي | سافضح ما قد كان ذاك مغايرا
فقلت له : رأس الفضوح اقامة | علينا كذا من غير علم مكابرا
وخبطك فى دين الآله على عمى | خباطة سكران تكلم سادرا
فلن تحمل الصخر الذباب ولن ترى السلاحف يزجين السفين المواخرا

(٦) وقوله فيه :

لقد سمعت عجيبا | من آبدات يخامر
قرا عليه غلام | طه وسورة غافر
فقال : من قال هذا ؟ | هذا لعمرى شاعر

---

(٤) المقتبس ص ١٥٣ ـ .
(٥) المقتبس ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .
(٦) المقتبس ص ٢٠١ .

اردت صفع قفـــ ـاه | فخفت صولـة جائـر
اتيت يومـــا بتيس | مستعبرا متحاســر
فقلت قومـوا اذبحـوه | فقـال : اني يخام ـر

(٧) وللغزال فى عدلين من عدول معاذ :

اتاك ابو حفص ويحيى بن مالك | فاهلا وسهلا (بالوغى) والمعامع
رجال اذا صبوا عليك شـــهادة | حكت فيك وقع المرهفات القواطع
اقول لديكي اذ رأيت وجوههم: | تعز فقد جاءتك احدى الفجائع
رنا واستهلت عند ذاك دموعـه | وقال : كثيرا ما افاضوا مدامعي

وقبل ان اختتم مقالتى بالثناء على جامع شعر الغزال لما بذل من جهد مشكور فى جمع النصوص وتخريجها والترجمة للغزال ترجمة طيبة • احب ان اصوب خطأ انسرب الى هوامش البحث عند ذكر المراجع فقد ذكر المحقق الفاضل فى الصفحة ١١١ ان كتاب (أ • الين : محاولة لاعادة تحقيق سفارة الغزال الى بلاد المجوس) عنوانه بالانكليزية :

Reconstruct Al Ghazal's embassy to the Vikings.

ويبدو انه لم يطلع على الكتاب ، ذلك ان عنوانه الصحيح واسم مؤلفه :

W. E. D. Allen: The Poet and the Spae-wife An attempt to reconstruct Al Ghazal's embassy to the Vikings, London, 1960.

وبعد : تحية تقدير للمصنف الفاضل •

---

(٧) المقتبس ص ٢٠٥ •

شِعْرُ النَّامِيْ

الى الاستاذ صبيح رديف

تلقيت كتابك القيم ـ شعر النامي ـ ، الذى رسم صورة اصيلة لتفانيك في خدمة التراث تنقيبا وترتيبا ، وتحقيقا وتوثيقا • وان من مارس فن التحقيق يدرك ما الذى تعنيه مراجعتك مائة مصدر ومرجع فى كتابك هذا • ان المنهج العلمى القويم الذى التزمته فى جمع شعر أبي العباس احمد بن محمد النامي المصيصي الدارمي شاعر سيف الدولة الحمدانى ، وفى تخريج شعره وتحقيقه • والذيل الذى عقدته لشعر محمد بن الحسن النامي والعباس بن الوليد الخياط المصيصي ، قد كشف ابرز خصالك ، خصلة الصبر التى هى من اولى خصال العلماء ، فبارك الله فى جهدك وبوأك المكانة التى تستحقها • غير اني لا اريد ان تمضى هذه التحية دون فائدة تجنيها منها وبلا علم تفيد منه فى طبعة قابلة ويستفيد منه قراء كتابك ممن يقرؤون هذه الكلمة • وما من شك فى ان مقدمتك التى ترجمت فيها للنامى ولعصره كانت نافعة ومفيدة غير انها تفتقد عنصرا مهما وهو التقييم الفني لشعر النامي • ثم انى وجدت بعض اخبار النامي قد فاتتك رغم تعلقها بشاعريته وطريقته فى النظم وما كان يعانيه من سيف الدولة احيانا • من ذلك ما رواه ابو عبدالله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب قال : « وكان ابو العباس النامي بطيء الخاطر سديد القول ، اذا اراد ان يعمل شعرا خلا خلوة طويلة اياما وليالي ، فان نطقت فى داره جارية او غلام كاد يقتله وانقطع خاطره ، واذا اراد ان يعمل قصيدة جمع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة وجعله حوله ونظر فيه حتى يجتلب معانيه ، وكانت ترتفع لـه القصيدة فى سبعة اشهر او اكثر وتحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح او هدية او قصة او عيد او غير ذلك فيعمل الشعراء وينشدونه فى الحال او

بعد يوم او يومين فاذا كان بعد ثلاثة اشهر او اربعة او سبعة او اكثر بحسب ما ترتفع اليه جاء واستأذنه فى الانشاد فيكايده سيف الدولة ويقول له : فى اى فتح وأى قصة ؟ ولا يزال به ويريه انه أنسي تلك الحال لبعدها توبيخا الى ان يكاد يبكي فيقول نعم هاتها الآن ، وربما اغتاظ لطول العهد وخروج الزمان عن الحد فلا يأذن له اصلا • قال : وكنت قائما بين يدى سيف الدولة وقد ولد له ولد قبل ذلك بسبعة اشهر فجاء النامي فاستأذنه فى انشاد تهنئة بالمولود ، فقال له سيف الدولة يا ابا العباس ، الصبى قد حان لنا ان نسلمه الى الكتاب • فما زال يضرع لنا الى ان اذن له فانشده • قال : وقال لي النامي كنت البارحة اعمل شعرا فصقع ديك فانقطع خاطرى » •

هذا الخبر الذى اورده الصفدى فى الوافى بالوفيات ـ ولم تقف عليه ـ جدير بان يلقى اضواء على طريقة الشاعر فى النظم وما كان يعانيه من مكايدات ممدوحه ، كما يعين على تحديد المكانة الحقيقية لهذا الشاعر بين شعراء عصره • فى زاوية اخرى وجدتك تعرض لعلاقات النامي مع شعراء عصره : المتنبي والسرى الرفاء والناشيء والببغاء ، ورأيتك تقف عند اهاجي الرفاء للنامي • ولكن فاتك ـ فيما يبدو ـ اهجية عبدالصمد بن بابك للنامي ونصها :

تقـــــدم النامي ولكنـــــــه	تأخـــر فى زى تقـــ ـــديم
معــــــــلم فيــــه قويقيّــة	اغبس ميـض المقـــــاديم
قد ســـود الاثمـد آماقـه	تسـويد ابــواب المآتيــــم
اذا استدار الكحل فى جفنه	اشـــبه الا مقلـــة الـــريم
ما ضر مـــــن لقبـــه ناميا	لو قدم اليـــاء على الميـــم

ثم ان لحديث الشعرة السوداء الوحيدة المتبقية فى رأسه المبيض وما قاله فيها من الشعر بقية لم تذكرها لا يتم الحديث بدونها ـ ويبدو ان مراجعك لم تذكرها ـ وهذا نصها « ثم قال (اى النامي) ـ يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء » •

ثم انك ترددت فى البت فى نقطة تاريخية هى : هل كان (النامي) مع

المتنبي ام ضده ؟ فاوردت رأى المرحوم سامي الكيالي ورأى جوزف الهاشم فى مناوئة النامي للمتنبي ، واوردت رأى الدكتور الشكعة فى كتابه (فنون الشعر فى مجتمع الحمدانيين) والقائل بان النامي كان مع المتنبى ولم ترجح رأيا على رأى ولم تحدد موقفك • والذى اراه ان (الشكعة) مخطىء فيما ذهب اليه ، ذلك ان ابا العباس النامى كان قد الف رسالة فى الكشف عن عيوب المتنبى ورد جزء منها فى مخطوطة ـ المنصف ـ لابن وكيع التنيسي المحفوظة حاليا فى برلين ومن يؤلف كتابا فى الكشف عن عيوب المتنبى لا يمكن ان يكون فى صفه ابدا •

وبعد تقبل شكرى ومودتي الخالصة •

ديوان ديك الجن

نشر الاستاذان عبدالمعين الملوحي ومحيى الدين الدرويش ، مجموعة من شعر ديك الجن الحمصي فى حمص بسوريا سنة ١٩٦٠ وقد ضم المجموع فى دفتيه (٤١٧) بيتا جمعاها من شتيت المظان •

وقد استطاع الاديبان العراقيان الدكتور احمد مطلوب وعبدالله الجبورى ان يعيدا نشر المجموع بعد ان اضافا اليه اضافات مهمة ابرزها زيادة (٢٢) قصيدة وقطعة تقع فى (٢٢٤) بيتا ، اضافاها الى مطبوعة الملوحي والدرويش • وعملهما العلمي هذا جدير بكل تقدير ويمثل فى رأينا اضافة قيمة للتراث العربي المنشور •

وقد احببنا ان ندلي بدلونا بين الدلاء فنستدرك على الجبورى ومطلوب بعض ما فاتهما من شعر ديك الجن آملين ان ينتفع بها المحققان الفاضلان فى طبعة قابلة • واجمل هذه المستدركات فى الآتى :

١ ــ قال ديك الجن :

لا مت قبلك بل أحيا وانت معا ... ولا بقيت الى يـــوم تموتينا
لكن نعيش كما نهوى ونأمله ... ويرغم الله فينا انـف واشينا
حتى اذا ما انقضت ايام مدتنا ... وحان من يومنا ما كان يعدونا
متنا كلانا كغصني بانة ذبلا ... من بعد ما استورقاواستنضرا حينا

٢ ــ وقال ديك الجن :

ليس يخشى جيش الحوادث من جنداه وفدا صبابـة ودمـوع

قمر حين رام ان يتجـــلى ... سار فيه المحاق قبل الطلوع
فلذة من صميم قلبي وجزء ... من فؤادى وقطعة من ضلوعى
لصغير اعـار رزء كبـــير ... وفريد اذاق فقد جميـــع
ان تكن فى التراب خير ضجيع ... كنت لي فى المعاد خير شفيع

---

١ ــ انظر الحماسة البصرية ١/٢٦٥ •
٢ ــ انظر الحماسة البصرية ١/٢٧٢ •

٣ ـ وقال ديك الجن :

وليس المرء ذو العزمات الا ... فتى تلقاه كل غد بـلاد

فتى ينصبّ فى صدر الفيافي ... كما ينصب فى المقل الرقـاد

انظر الحماسة البصرية ج ١ هامش الصفحة ١١٥ وحماسة ابـن الشجرى ص ٢٦٩ وفيها « فتى ينصب فى ثغر الليالي » وقد ورد البيت الثانى منهما فقط فى الديوان وروايته

فتى ينصب فى ثغـر الليالي ... كما ينصب فى المقل السواد

٤ ـ وقال ديك الجن :

غراء جاءت وافواه الثرى يبس ... لكنها انصرفت والنور منغمس

تسري وللريح فى حافاتها زجل ... يريك ذهنك ان الرزق ينبجس

فى مأتم للحيا ما انهل عارضه ... الا وفيه لابكار الثرى عرس

انظر الحماسة البصرية ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

٥ ـ وقال ديك الجن :

وكم قربت من دار عبلة عبلة ... كجندلة السور المقابل تشرفه

فيرعى الفلا ما قد رعته من الفلا ... وينحفها المرت القفار وتنحفه

انظر الحماسة البصرية ٢/٣٦٠ والاشباه والنظائر للخالدين ٢/٢٨١

٦ ـ وقال ديك الجن وهو من الطف انواع التخيير ، (وهو ان يأتي الشاعر ببيت يسوغ ان يقفى بقواف متعددة فيختار منها قافية مرجحة على سائرها ، تدل على حسن اختياره)

قولي لطيفك ينثنـــــــي ... عن مضجعي عنـد المنـــام

عند الرقاد ـ عند الهجوع ـ عند الهجود ـ عند الوسن

فعسى انــــــام فتنطفـــي ... نار تأجـج فى عظـــــامي

فى فؤادى ـ فى ضلوعي ـ فى كبودى ـ فى البـــدن

جســد تقلبـــه الاكــــف ... على الفراش مـــن السقام

من القتاد ـ من الدموع ـ من الوقود ـ من الحـزن

اما انا فكما علمـــــــت ... فهـل لوصلك مـــن دوام

من معاد ـ من رجوع ـ من وجود ـ من ثمن

انظر ـ انوار الربيع : ٢/١٥٠ وخزانة الادب وغاية الارب لابن حجة الحموى ص ٧٨ ٠

٧ ـ وكتب ديك الجن الى بعض اخوانه :

لك عندى من طيب الورد اطباق ملاح تدني بعيد سرورك

وشراب كطيب نشرك يلقي فوق أيدي السقاة نوراً كنورك

فبحقي ، اهد السرور الى من لا يلذ الدنيا بغير حضورك

انظر ـ قطب السرور فى اوصاف الخمور ص ٣٥١ ٠

٨ ـ وقال ديك الجن :

وليلة بات طل الغيث ينسجها حتى اذا كملت اضحى يدبجها

يبكى عليها بكاء الصب فارقه الف ويضحكها طورا ويبهجها

اذا يضاحك فيها الورد نرجسها باهى زكي خزاماها بنفسجها

فقلت فيها لساقينا وفى يده كأس كشعلة نار بات يوهجها

لا تمزجنها بغير الماء منك فان تبخل يداك فدمعي سوف يمزجها

اول ما بي من حبيك ان يدى اذا سمت نحو قلبي كاد ينضجها

انظر قطب السرور ٥٤٨ ٠

٩ ـ وقال ديك الجن :

خليلي هبا عللاني مدامة معتقة مما تخير نوح

فما العيش الا ان افوز بسكرة وما الغبن الا ان يقال صحيح

ساجمح فى حب البطالة والصبا وان لام فيه عاذل ونصيح

انظر قطب السرور ص ٥٦٠ ٠

١٠ ـ وقال ديك الجن :

وقنان زواهر هن بالشمس من الشمس بالقلائد أحكى

يتبسمن قائمات صفوفا فاذا ما ركعن قهقهن ضحكا

قلت خذها وعاطنيها سلافا ذهبا فى الزجاج يسبك سبكا

انظر قطب السرور ص ٦٥٨ ٠

١١- ومما يستدرك على الفائية المنشورة فى الصفحات ١٧٧ - ١٧٩ البيتان التاليان :

كانما التف فى هـدّاب راهبة يستوحش الانس الا بيعه انفا

فكان في ضوئها اذ قام مصطبحا وضوء وجنته ما عمّنا وكفى

انظر قطب السرور ٦٤٧ - ٦٤٨ .

١٢- وفى الديوان ورد البيت الثالث ص ١٧٩ بالرواية التالية :

صفراء (...) فاصفرت فانت ترى ذوبا من التبر رصوا فوقه الشرفا

وصواب الرواية :

صفراء او قل ما اصفرت فانت تري ذوبا من الدر رصوا فوقه صدفـا

انظر قطب السرور ص ٦٤٨ .

١٣- ومما يستدرك على البيتين المنشورين فى الصفحة ١٨١ من الديوان قوله

ومن عرف الايام لم يغترر بها وبادر باللذات قبل العـوائق

انظر قطب السرور ص ٦٥١ .

١٤- وفى مواضع غير قليلة لاحظت عدم دقة فى التحقيق . فالغرض الاول من ذكر مراجع القصيدة ومصادرها هو اثبات الاختلاف فى الروايات او فى النسبة ـ ان وجدت ـ لكن المحققين الفاضلين اغفلا ذلك فى مواضع عديدة . من ذلك مثلا القطعة المنشورة فى ص ١٠٧ - ١٠٨ ، فالبيت الثانى منها روايته فى الديوان :

وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر ولا تسق الا خمرها وعقـارها

وذكر المحققان فى الهامش رقم (٣) ص ١٠٧ ما نصه (شرح المقامات فقم) فهذا هامش ميتور وغير علمي ، مبتور لان النص الوارد فى شـرح المقامات ج ٤ ص ٢٣٦ يختلف عجزه اختلافا كليا عن النص الوارد فى الديوان فرواية العجز فى شرح المقامات كالآتى :

ولا تسق مطبوخا واسق عقارها

فالهامش مبتور اذن ، وهو غير علمي اذ لم يذكرا رقم الجزء والصحيفة

من شرح المقامات • وهناك ايضا نقص فى تخريج القطعة فالابيات ٢ و٣ و٤ و ٥ منها وردت ايضا فى التشبيهات لابن ابي عون ص ١٨١ ثم ان القطعة كاملة مع اختلاف جوهرى فى الرواية مثبتة فى قطب السرور ص ٦٢٣ ــ ٦٢٤ وهى ايضا فى انوار الربيع ٤/٦٣ والاول والرابع منها فى خزانة الادب لابن حجة الحموى ص ٢١٠ وكلها مراجع لم يقف عليها المحققان الفاضلان •

مثال آخر على عدم الدقة يتجلى فى القطعة رقم ٢٣ المنشورة فى الصفحتين ١١٦ ــ ١١٧ فمن مطالعة الهامش رقم (١) ص (١١٦) نجد ان هذه القطعة قد وردت فى المصادر التالية : الاصل ، نهاية الارب ٤/١٥٩ والديوان المطبوع ١٠٩ ، والمصون ١٥٩ • ويتبادر الى الذهن ان المحققين سيشيران الى اختلاف الروايات بين هذه المصادر فى الهامش حتما • ومن الامانة ان نقول انهما اثبتا بعضها فعلا ، ومن الامانة ان نقول ايضا انهما اهملا ابرزها • من ذلك انك تقرأ البيت الثانى وروايته :

قامت مذكـرة وقـام مؤنثـا   فتناهبا الالحـاظ بالنظـرين

وذكر فى الهامش رقم (٢) ما نصه : (فى الاصل ونهاية الارب : قامت مؤنثة ، والتصحيح من الديوان والمصون) • ولكن هل هذه رواية المصون حقا ؟؟ دعنا نرجع الى المصون للعسكرى ص ١٥٩ فماذا نجد ؟ نجد العجز برواية اخرى تماما هى : فتنازعا المهجات باللحظين •

بل نجد بيتا آخر يليه لا وجود له عند المحققين ونصه :

لا زال من بغض الصيام مبغضا   يوم الخميس اليّ والاثنـين

اكثر من ذلك ان الابيات الاول والثانى والسابع من هذه القطعة موجودة فى قطب السرور ص ٧٠٣ برواية اخرى لم يقف عليها المحققان الفاضلان • ومن ذلك ما اثبتاه فى الهامش رقم (١) ص (١٧٥) ونصه : (البيتان فى سحر البيان ١٦٤ ونهاية الارب ٣/٩٨ والديوان ٦٧ • والاول فى خاص الخاص ١٠٢) •

والصواب والبيتان فى خاص الخاص ص ١٢٨ •

ثم ان القطعة (٧) المنشورة فى ص ٩٠ ـ ٩١ موجودة فى مراجع اخرى غير التى ذكرها المحققان الفاضلان هى : انوار الربيع ٤/٦٢ ـ ٦٣ وامالى الزجاجي ١٠٢ ـ ١٠٣ منسوبة لديك الجن وذم الهوى لابن الجوزى ٤٦٩ ـ ٤٧١ مع اختلاف فى الرواية ولعل فى الرجوع اليها فائدة ثم ان الكلام حول هذه النقطة كثير لا تتسع له مثل هذه الكلمة المقتضبة .

١٥ـ فى المقدمة التى عقدها المحققان الفاضلان للحديث عن « ديك الجن : حياته وديوانه » ذكرا فى الصفحة التاسعة ما قاله النواجي فى حلبة الكميت من امر لقاء ابي تمام مع ديك الجن فى حمص ، وقالا « وهذه رواية انفرد بها الشيخ النواجي ، وقد لا تكون صحيحة ، لان ابا تمام كان يختلف الى ديك الجن فى حمص ابان نشأته الشعرية ويستفيد منه فكيف يتخفى عنه ؟ » .

ويبدو لي من هذا الكلام انه قد فاتهما الاطلاع على نص بالغ الاهمية ذكره ابن ظافر الازدى فى بدائع البدائه ص ٦٨ ونصه :

«ان ابا تمام لقي ديك الجن وهو طفل يلعب ، ويدعي قول الشعر ، فقال : ان كنت شاعرا كما تقول ، فأجز :

فرقوا بين من احب وبيني

فقال : أبعّد ام قرّب ؟ فقال ابو تمام : بعّد ، فقال :

مثل بعد السماك والفرقدين

فقال له : قرب ، فقال :

مثل ما بين حاجبي وعيني)

وعلى اية حال فبين هذا النص ونصوص اخرى ذكرت استاذية ديك الجن لابي تمام تعارض ظاهر . وهو تعارض كان يستوجب التدقيق والتحقيق .

ديوان كشاجم

كشاجم ، هو ابو الفتح محمود بن الحسين السندى بن شاهك فلسطينى من الرملة وأصل اجداده من العراق • سنة ولادته مجهولة واختلف فى سنة وفاته والارجح انها سنة ٣٥٠هـ •

تنقل بين دمشق وحلب والقدس وبغداد والقاهرة • ثم استقر بحلب فكان شاعر والد سيف الدولة الحمدانى ثم شاعر سيف الدولة • وكان يسمى ريحانة الادب ومن مصنفاته

١ ـ ديوان شعره (الثغر الباسم) طبع ببيروت سنة **١٣١٣** هجرية •
٢ ـ المصائد والمطارد • وقد طبع ببغداد سنة ١٩٥٤ •
٣ ـ أدب النديم • وقد طبع بمصر سنة **١٢٩٨** هجرية •
٤ ـ خصائص الطرب •
٥ ـ كتاب الطبيخ •
٦ ـ الطرديات فى القصائد والاشعار •
٧ ـ الرسائل •
٨ ـ كنز الكتاب •
٩ ـ البيزرة(*) •

ولقد نشر مؤخرا ببغداد ديوان كشاجم بتحقيق وشرح وتقديم السيدة خيرية محمد محفوظ • وانه لفخر للعراق ان تأخذ سيدة عراقية من اسرة علم وأدب عمومة وخؤولة دورها فى تحقيق التراث ونشره لتأخذ مكانها الطبيعى الى جانب اخوات لها فضليات اذكر فى مقدمتهن المحققات السيدات

(*) انظر في ترجمة كشاجم المراجع التالية :
الديارات للشابشتي ١٦٧ ، شذرات الذهب ٣٧/٣ ، فهرست ابن النديم ١٣٩ طبعة فلوجل ، حسن المحاضرة ٣٢٢/١ ، الاعلام ٤٣/٨ ، كشف الظنون ٤٩ ، ٧٠٥ ، ٨٠٧ ، ١١١٠ ، ١٤٣٢ ، ١٤٥٩ ، ١٧٠٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) ١١٠/١٢ ـ ١١٢ ، سير النبلاء للذهبى (مخطوط) ٢١٨/١٠ ، معجم المؤلفين ١٦٠/١٢ •

الدكتورات ـ بهيجة الحسني وخديجة الحديثي وعاتكة الخزرجي وابتسام مرهون الصفار •

وكان ديوان كشاجم قد طبع سنة ١٣١٣ هجرية فى المطبعة الانسية ببيروت طبعة غير علمية ضمت (٣١١١) بيتا •

غير انه بمرور الزمن اصبحت هذه الطبعة نادرة جدا ، ولتقدم اسلوب التحقيق فى جيلنا ولوجود اختلافات بين المطبوعة وبين مخطوطات الديوان ، ولان المطبوعة لم تضم كل شعر الشاعر ، بات نشر الديوان ثانية امرا ضروريا •

لقد اعتمدت السيدة المحققة على ثلاث مخطوطات مصورة للديوان (١) مخطوطة دار الكتب المصرية المرقمة ٤٥٧٩ نسخت عام ٦٠٣هـ اتخذتها اصلا لقدمها وضبطها ولان ناسخها نقلها عن نسخة ناسخ ادرك عصر الشاعر ولما فيها من زيادات اخذها عن ولده ابي الفرج بن كشاجم وعدة ابيات هذه المخطوطة (٣٣٢٢) بيتا •

(٢) مخطوطة برنستن بالولايات المتحدة الامريكية المرقمة (17 H) 23 • عدة ابياتها (٢٧٦٢) كتبت سنة ٥١٤ للهجرة وهى وان كانت اقدم من المخطوطة الاولى الا انها عسرة القراءة طامسة المعالم فى مواطن كثيرة •

(٣) مخطوطة لينغراد المرقمة (470) p. A 55. B 89 وهى نسخة متأخرة واضحة لكنها غير مشكولة وعدة ابياتها ٢٩٣٩ بيتا •

وكما اسلفت ، فقد اتخذت المحققة الفاضلة النسخة المصرية اما وعارضتها بمخطوطتي برنستن ولينغراد ومطبوعة بيروت واضافت اليها زيادات اخرى ظفرت بها فى كتب الادب والتاريخ ثم شرحت ما احتاج الى شرح وعينت بحور القصائد • ويبدو ان هذا العمل كان رسالة علمية عرضت على المستشرق الفرنسى بلاشير سنة ١٩٦١ ثم لم تسمح ظروف المحققة للتقدم بها لنيل الاجازة العلمية •

والديوان مجهود ادبي جدير بالتقدير ، نأمل ان يكون منطلقا لاعمال

علمية اخرى تتحف بها المحققة المكتبة العربية .

واحب هنا ان استدرك على السيدة الفاضلة بعض ما فاتها من شعر كشاجم ـ رغم جهودها المضنية القيمة ـ ، فمن ذلك قوله :

صدح الديك فى الدجى فاسقنيها   خمرة تتـــرك الحـــليم سفيها
لست ادرى من رقـــة وصفاء   هي فى الكاس ام هو الكاس فيها[1]

وقال فى اليربوح وهو نوع من البطيخ

للانف والعينين فى يربوحـــه   لون المحب وعطرة المعشـــوق
صـفراء طيبة النسيم كأنهـــا   بلـورة محشـــوة بخلـــوق[2]

وقـــال :

اذا ما اصطبحت وعنـدى الكبـــاب وكان الطباهج فى جانبى
وكانت رياحيننـــا غضـــة   وصفراء من صنعة الراهب[3]
فليس الخليفـــة فى ملكـــه   بأنعم مني ومن صاحبـــى

وكتب كشاجم الى آخر وقد دعاه فتثاقل عليه[4] :

جعلت فداءك مـــاذا الجفــا   ء قل لي متى كنت عني صبورا
رددت الرسول بذل الحجاب   فحجبت عن مرسليه السرورا
وقد حضروا كلهم كالنجــوم   ولو قد رأوك لصاروا بدورا
وقد احكم الطبخ طباخنـــا   واعجله واستتم القـــدورا
وفاحت بمثـــل ثناء العفـــاة   غداة انتحوا لنداك الغـزيرا
وبل لنا الخيش فى قبـــة   تعيد الشتاء وتنفي الحرورا
وحبل تساقط قطـر الميـــا   ه عنه الى الارض درا نثـيرا
فلو انها نصبت فى الجحيـــم   لغادرها بردها زمهريـــــرا
وعنـدى ثلـــج توهمتـــه   بياض اياد اصابت شكـــورا
يريك بياض ثغـور القيـان   راين براس محب قتـــيرا

(١) المستطرف للابشيهي ٢/١٨٧ .
(٢) نزهة الانام في محاسن الشام للبدرى المصري الدمشقى ص ٢٦٠ .
(٣) قطب السرور للرقيق النديم ص ٣٢٩ .
(٤) قطب السرور ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .

ويعدل عن شاربيه المـــزاج ويعدل صفراءهم ان تثـــورا
وســاق اغـــن ومشـــمولة غدا المسك من ريحها مستعيرا
ومسمعة تطـــرب السامعـين برنات طفل يشوق الكبـــيرا
وتهدى الىالقلبزور السرور اذا حركت منه مثنى وزيرا
فلا تخلنا منك يا ســـيدى وكن بالمسير الينا جديـــرا

وقال كشاجم[٥] :

اذا بدا لي من اخـي ود جنف
وراح فى اثواب تيه وصلـــف
خلوت وحدى بمناجاة الصحف
فكان لي فيهن لهو وطـــــرف
وكنَّ لي من كل ما شئت خلف

وقــال[٦] :

اذا وجدت المدام فاغـن بها عن كل من فى ندامه سخف
فيها لنا من ندامــــه خلــف وليس فيه من شربها خلــف
فلا يشاركك فى السرور بها مشارك ، كل شركة اسـف

وقــال[٧] :

بدر بدا يحمل شمسا غدت وحدَّها فى الحسن من حده
تغرب فى فيــه ولكنهـــــا من بعد ذا تطلع فى خـــده

وقــال[٨] :

اهلا وسهلا بالناى والعـــود وشرب كاس من كف مقدود
قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهـــلال بالعيـد
يتلو الثريا كفاغــر شـــره يفتح فــاه لأكـــل عنقـــود

---

(٥) قطب السرور ص ٣٦٩ .
(٦) قطب السرور ص ٣٦٩ .
(٧) قطب السرور ص ٥٦٩ .
(٨) قطب السرور ص ٥٧٧ .

وقال[٩] :

بات يعاطيني على حسنه — خمراً بعينيه ومن كفه

وكان فيما بين دار بها[١٠] — ادنيت خلخاليه من شنفه

وقال[١١] :

الا سقنيها قد مشى الصبح فى الدجى عقارا كلون النار حمراء قرقفا

فناولنى كاسا اضاءت بنانه — تدفق ياقوتا ودرا مجوفا

ولما اريناها المزاج تسعرت — فخلت سناها بارقا قد تكشفا

يطوف بها ساق من الانس شادن — يقلب طرفا فاتر اللحظ مدنفا

عليم بالحاظ المحبين حاذق — بتسليم عينيه اذا ما تخوفا

فظل يناجيني بتقليب طرفه — باطيب من نجوى الضمير والطفا

وقال[١٢] :

سقى الله نهر الكرخ ما شاء ديمة — فاني بها حتى الممات مكلف

منازل لهو لا كجر سويقة — وعرفان ة لا زالت بها الجن تعزف

تدور علينا الراح من كف شادن — له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كان سلاف الخمر من ماء خده — وعنقودها من شعره الجعد يقطف

اتعذلني فى يوسف وهو من ترى — ويوسف ابلاني ويوسف يوسف

* * *

وبعد فلعل فيما قدمت نفعا للديوان ولقارئه .

---

(٩) قطب السرور ص ٦٤٣ .

(١٠) هكذا في الاصل ولا معنى له .

(١١) قطب السرور ص ٦٤٣ ــ ٦٤٤ .

(١٢) قطب السرور ص ٦٤٤ .

أشعار أبي الشيص

العمل الذى نهد به الاستاذ عبدالله الجبورى فى جمع ما تفرق من شعر هذا الشاعر المجيد المقتول سنة ١٩٦ هجرية ، من شتى المظان والمصادر مطبوعة ومخطوطة وقد ناهزت المئة ، عمل جليل جدير بالتقدير والتنويه • ذلك ان سوء الطالع قد حالف ابا الشيص حيا وميتا • حالفه حيا حين طمست شهرته معاصرته لشعراء من الطبقة الاولى كمسلم بن الوليد والنواسي • وحالفه ميتا حين ضاع ديوانه فيما ضاع من تراث السلف •

ولقد صدر الكتاب بترجمة لابي الشيص كتبها المحقق ، ثم اعقبها بنصوص المجموعة ، وقفى عليها باخبار ابي الشيص نقلا عن الاغاني وتاريخ بغداد وجمهرة انساب العرب ، وختمها بقصة الدعدية ، فثبت المصادر والمراجع ، فالفهارس •

* * *

وقد رأيت ان اجمل ملاحظاتي على هذا الجهد القيم فى الآتى :

اولا ـ فى ترجمة الشاعر (ص ٦) نسبه المحقق هكذا : محمد بن عبدالله بن رزين ••••• الخزاعى • وذكر المحقق فى هامش الصفحة المذكورة ما نصه : (هذا نسبه على التحقيق وقد اخذته عن جمهرة انساب العرب ص ٢٤١ وتاريخ بغداد ٥/٤٠١ والاغاني ١٥/١٠٤ وتاج العروس مادة شيص وبروكلمان ٢/٦٩ الطبعة العربية ، ودائرة المعارف الاسلامية ١/٣٥٩) • ثم ذكر فى الصفحة الثامنة ما نصه (وقد وهم جماعة من اصحاب المراجع القديمة والحديثة فى جعل ابي الشيص عماً لدعبل ، ومنهم : الاصفهاني ابو الفرج فى الاغاني ١٥/١٠٤ والعباسي فى معاهد التنصيص ٤/٨٧ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٣٨ حيث اورد نسبه هكذا محمد بن رزين ، والنويرى فى نهاية الأرب ٣/٨٩ ومن المعاصرين جرجي زيدان ٢/٨٧ وخير الدين الزركلي ٧/١٥٤ وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين ١١/٢٣ حيث جاء فيه نسبه : (محمد بن علي بن عبدالله) ولعله

اعتمد جمهرة انساب العرب فيما ذهب اليه) •

ويلاحظ على هذا الكلام ان المحقق قد اورد نسب الشاعر كالآتي : محمد بن عبدالله بن رزين ، مستندا الى ستة مراجع ، ثلاثة منها متأخرة وهى تاج العروس وبروكلمان ودائرة المعارف الاسلامية لا يصح الترجيح استنادا اليها • اما الثلاثة الأخر فهى :

١ ـ جمهرة انساب العرب ، وهي تنسب الشاعر هكذا : محمد بن علي بن عبدالله خلافا لما اورده المحقق •

٢ ـ الاغاني ، ونسبه فيها : محمد بن رزين خلافا لما ارتآه المحقق •

٣ ـ تاريخ بغداد ، وقد اورد روايتين ورجح واحدة على اخرى بالنص التالى : (محمد بن عبدالله بن رزين ، ابو الشيص الشاعر • يكنى ابا جعفر وابو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزاعي ، وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعبل والاول اصح) •

مما تقدم يتضح ان المصدر القديم الوحيد الذى اعتمده المحقق فى اثبات نسب ابي الشيص هو تاريخ بغداد • فهل يصح اعتماد هذا المصدر وحده مع علمنا بان الخطيب البغدادى توفى سنة ٤٦٣هـ فهو متأخر بالنسبة لابي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ !!

الواقع ان هذه النقطة محل تأمل ذلك ان المؤرخين القدامى ذهبوا فيها ثلاثة مذاهب :

١ ـ بعضهم كابن حزم فى جمهرة انساب العرب رأى انه : محمد بن علي بن عبدالله •

٢ ـ وبعضهم كأبي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ فى الاغاني ١٥/١٠٤ ، والرقيق النديم القيرواني المتوفى فى الثلث الاول من القرن الخامس للهجرة فى كتابه قطب السرور ص ١٠٧ ، وصدر الدين بن ابي الفـــرج بن الحسين البصري المتوفى سنة ٦٥٩هـ فى الحماسة البصرية ١/١٥١ ، والنويرى المتوفى سنة ٧٣٣هـ فى نهاية الارب ٣/٨٩ ، وابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ فى البداية والنهاية ١٠/٢٣٨ ، والعباسى المتوفى

سنة ٩٦٣هـ فى معاهد التنصيص ٤/٨٧ ، رأوا انه محمد بن رزين وانه عم دعبل بن علي الخزاعي •

٣ ـ وبعضهم رأى انه : محمد بن عبدالله بن رزين وانه ابن عم دعبل واقدم من نسبه هذه النسبة ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ فى كتابه (الشعر والشعراء) ٢/٧٢١ ، وابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ فى طبقات الشعراء ص ٧٢ ، وابن النديم المتوفى فى حدود الاربعمائة للهجرة فى كتابه الفهرست ص ١٦١ ، ويوسف بن عبدالله القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ فى بهجة المجالس ١/٧١٢ والخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ فى تاريخ بغداد ٥/٤٠١ •

نخلص مما تقدم ان رأى المحقق فى هذه المسألة ، مغلوط من حيث التسبيب والتخريج (الاسانيد) صحيح من حيث النتيجة • ذلك ان اقدم الرواة واقربهم الى عصر الشاعر وهما ابن قتيبة وابن المعتز نسباه هكذا محمد بن عبدالله بن رزين وهو ما ذهب اليه المحقق وما نراه نحن ايضا • انما اخطأ فى التخريج وبيان سبب الترجيح • وقد فصلنا ذلك فيما تقدم •

* * *

ثانيا ـ ولقد اغفل المحقق الفاضل ـ وهو يؤرخ فى مقدمته لعبدالله ابن ابي الشيص ـ ما ذكره ابن المعتز فى طبقات الشعراء صفحة ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ونصه : (حدثني النوفلي قال : كنا بواسط ومعنا ابن ابي الشيص فتجارينا أمر الشعراء ، ففضلنا بعضا على بعض فقال ابن ابي الشيص : انا اشعر الناس ، وكان اشعر مني ابي ومن جميع من مضى ومن بقي ، فقلت له : كذبت فى نفسك خاصة ، فاما ابوك فلعمرى (انه كان اشعر اهل زمانه) ، وكانت بابن ابي الشيص لوثة ، لان السوداء غلبت عليه ، فاختلط واشتاط وخرق ثيابه ، ثم زج نفسه فى دجلة وكان فينا جماعة يسبحون فاخرجناه وهو لا يعقل لما به من البرد ـ وكان يوم شديد البرد ـ فدثرناه حتى تماسك وقوى قليلا ، فلما اصبح مات) •

واورد له ابن المعتز البيتين التاليين :

كفى حزنا اني ارى من احبه　　لدىّ صريعا لا اطيق له نفعا
سوى انني ادعو له الله مخلصا　　واذرى على خدي بمصرعه دمعا

واورد له ابو بكر الاصبهاني فى الزهرة ص ١٦٤ القطعة التالية :

ان لم أُزر بقضاء بيتك واقفا　　فالقلب محتبس عليك وواقف
هذي الجفون فضمّنيهن الهوى　　وثقي بهن فانهن عفائف
لا يكتحلن من الخدود بزهرة　　حتى تعطف بي اليك عواطف
انت التي غمر الضمائر حبها　　فلها التليد من الهوى والطارف
وكأن لي قلبين عندك واحد　　دانٍ وآخر عن ديارك عازف

ومما ظفرت به شخصيا فى مخطوطة كتاب (الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) للبغدادى النحوى الضرير ما نصه :

(وكتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق فى ابن ابي الشيص الشاعر ، كتابي اليك كتبته بيدى وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ، اتراني اقصر فى الشكر عليها او اقبل العذر فيها) •

وكان الحسن بن وهب من ابلغ الكتاب فى زمنه •

وقد ورد هذا النص بصورة اكمل فى العقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٧ وفيه :
(كتابي اليك خططته بيميني ، وفرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ اتراني اقبل العذر فيها ، او اقصر فى الشكر عليها ، وابن ابي الشيص قد عرفته وعرفت نسبه وصفاته ، ولو كانت ايدينا تنبسط ببره ما عدانا الى غيرنا فاكتف بهذا منا) •

ومما فات المحقق ما ورد عنه فى كتاب تراجم الشعراء ــ مخطوطة

التيمورية تاريخ ٢٢٨١ ونصه :

« كان عبدالله هذا يقيم بسُرّ من رأى . وله اشعار حسنة ، وكان الحسن بن وهب مائلا محسنا اليه . ومما يرثي به أبا تمام :

مات بديع الشعر والظرف　　والادب الموصوف والوصف
يا جدثا حل ابن أوس به　　واغتاله من زمن صرف
ان لا يكن جادك مزن فقد　　جادتك منا اعين ذرف

وكان عبدالله هذا كثير الذم لسرّ من رأى ومنه قوله :

لعن الله سُرّ من را بلادا　　ورماها بالقحط والطاعون
بعت في الصيف عندهم قُبة الخيش وبعت الكافون في كانون

ومنه قوله :

لعمرك ما سررتُ بسرّ من را　　ولكني عدمت بها السرورا
رأيت بها القصور مشيدات　　على قوم يشينون القصورا
اذا قيل : البسوا ، لبسوا المخازي　　وان قيل اركبوا ، ركبوا الايورا

....

وكتب الى بعض اخوانه :

وداؤك فى الحرب العوان هو الردى　　ورأيك فى داجي الخطوب هو الفجر
ولو أن للاوعار والسهل ألسناً　　لاثنى عليك السهل بالجود والوعر
(　　) بحق الراح والرشأ الذى　　له فى حواشي طرفه ابدا سحر
ترى منك ماء الوجه فى ماء وجهه　　وللعين فى ديباج بهجته زهر
فان له حقا على كل ذي هوى　　وللكأس (　　) حقه ابدا وزر
بحقيهما الاّ قبلت مموّهها　　من العذر يهديه امرؤ ماله عذر
فان يك غداراً فمن آل دعبل　　فانهم قوم وفاؤهم غدر

اذا عاهدوا فالنكث تحت عهودهم وإن وصلو خلاً فوصلهم هجر
سأكفيك يا ابن المجد ذمي ولم تكن لتبلغ من ذمي الذي بلغ الشعر

* * *

وكل هذا الشعر لم يقف عليه المحقق ، وكذلك قول عبدالله بن أبي الشيص :

ومعروضة تظن الهجر فرضا تخال لحاظها للضعف مرضى
كأني قد قتلت لها قتيلا فما مني بغير الهجر ترضى

(انظر المستطرف للابشيهي – ص ١٨٢) .

ثالثا – بالرغم من الجهد المضني المشكور الذى بذله المحقق فى استقصاء اشعار ابي الشيص والتنقير عنها فى مظانها ، فقد فاته اثبات الابيات التالية من شعره التي نرجو باثباتها هنا استدراك بعض ما فاته خدمة لتراثنا الشعرى العريق واستكمالا لهذا المجهود الطيب وفيما يلى نص الابيات المستدركة

أ– ومن يكن الغراب له دليلا فناووس المجوس له مصير(١)
ب– وكميت ارقها وهج(٢) الشمس وصيف يغلي بها وشتاء
طبختها الشعرى العبور وحثت نارها بالكواكب(٣) الجوزاء
محضتها كواكب القيظ حتى اقلعت عن سمائها الاقذاء
هي كالسرج فى الزجاج اذا ما صبها فى الزجاجة الرصفاء

---

(١) التمثيل والمحاضرة : الثعالبي : ص٣٦٩ .
(٢) وهج : وضح : قطب السرور ص ٢١٦ .
(٣) بالكواكب : بالظهائر : قطب السرور ص ٢١٦ .

ودم الشادن الذبيح وما يحتلـ ـب الساقيان منها سواء[٤]
قد سقتني والليل قد فتق الصبـ ـح بكأسين ، ظبية حوراء
عن بنان كأنها قضب الفضة حنّا اطرافها الحناء[٥]

★ ★ ★

ج ـ وقال ابو الشيص وقد اصطبح :

عاطني كأس سلوة عن اذان المؤذن
ما ترى الصبح قد بدا في ازار متبّن
فاسقنيها سلافة والطمني وارمني[٦]

د ـ ومن القصيدة النونية المثبتة في الديوان ص٩٨ فما بعدها واولها

أشاقك والليل ملقى الجران غراب ينوح على غصن بان

سقط البيت التالى :

فيا حسنها عند شك البزال يمج سلافتها فى الاواني[٧]

وفى رواية اخرى فى قطب السرور ص ٧١٤ ورد كالآتى :

فاحسبها وهي مكروعة تمج سلافتها فى الاواني

كما ورد البيت التالى ولا وجود له فى الديوان :

عناقيد اخلافها حفّل تدر بمثل الدماء القواني[٨]

هـ ـ وفى القصيدة الرائية المثبتة في الديوان ص ٥٩ واولها :

نهى عن خلة الخمر بياض لاح في الشعر

---

(٤) في رواية ثانية في قطب السرور ص ٢١٦ ورد البيت الآتي :
كدم الشادن الذبيح اذا ما صبها في الزجاجة الوصفاء
(٥) القطعة في قطب السرور في اوصاف الخمور ـ الرقيق النديم ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .
(٦) قطب السرور ـ ص ١٠٨ .
(٧) قطب السرور ـ ص ٢١٧ .
(٨) قطب السرور ـ ص ٧١٤ .

سقط البيت الآتي :

علـــى صهبـــــاء كالشمس وكالكافـــور فـــي النشـــر[9]

وهناك اختلافات عديدة بين النص الوارد فى قطب السرور والنص المثبت فى المجموعة تجدر ملاحظتها •

و ـ ومما يستدرك من شعره قوله وقد انكسر لواء خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فى باب مدينة الموصل ، فتطير منه الامير وكان معه ابو الشيص الشاعر ، فقال فى ذلك :

ما كان منكسر اللواء لطـــــيرة تخشى ولا امر يكون مُوَيَّلا

لكن هذا الرمح اضعف ركنــه صغر الولاية فاستقل الموصـلا

فسري عن خالد[10] :

ز ـ ومما يستدرك قوله[11] :

بغداد [بعـــدك] لا سقى ساحاتها صوب الســـــحاب

عمـــر الاله ديارهـــــــا بالعاويات مـن الكـــــلاب

رابعا ـ تخريج القصائد :

يلاحظ ان المحقق قد بذل جهدا كبيرا فى تخريج القصائد والاشارة الى الاختلافات الواردة فى النصوص فى شتيت المظان • لكنه فى احايين قليلة كان يكتفي بمرجع واحد او اثنين وربما كانت العجلة او الرهق وراء هذا النقص • من ذلك على سبيل المثال القطعة التى اولها :

وصاحب كـــان لي وكنت له اشفق من والد على ولد (ص٣٧)

فقد اكتفى الجبورى فى تخريجها بذكر مرجع واحد هو : ديوان المعانى ٢/١٩٩ • فى حين ان هذه الابيات قد وردت فى عيون الاخبار ٣/٨١ كما وردت فى الصداقة والصديق ص ٥٣ والمحاسن والاضداد ص ٤١

---

(٩) قطب السرور ـ ص ٦١٣ •

(١٠) الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ١٩٠هـ المجلد ٦ ص ١٩٧ •

(١١) حكاية ابى القاسم البغدادى للازدي ص ١٠٦ •

وبهجة المجالس ١/٧١٢ كما ورد بعضها فى العقد الفريد ٢/٣٤٧ منسوبا لابن ابي حازم •

ومثال ذلك ايضا القطعة المثبتة فى الصفحة ٥٨ من المجموعة واولها :

ضع السر فى صماء ليست بصخرة   صلود كما عاينت من سائر الصخر

فقد رجع فى تخريجها الى : الحيوان ٦/٦١ ومخطوطة ربيع الابرار •

واضيف الى مظانها : بهجة المجالس للقرطبي ١/٥٨ وفيه البيت الثاني كالآتي :

ولكنهــا قلب امرىء ذى حفيظــة   يرى ضيعة الاسرار شراً من الشر

وفى القطعة الواردة فى المجموعة ص ٨٧ واولها :

ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل

يمكن ان نضيف فى تخريجها المصادر التالية :

بهجة المجالس ١/٢٥١ وزهر الآداب ٢/١٧٠ •

وفى تخريج البيتين الواردين فى الصفحة ١٠٤ من المجموعة وهما :

كريم يغض الطرف فضل حيائه   ويدنو واطراف الرمــاح دوان

وكالسيف ان لاينته لان متنــه   وحـــــداه ان خاشنته خشنان

يمكن اضافة المظان التالية : حماسة البحترى ص ١٦٢ ، خاص الخاص للثعالبي ص ٨٩ ، بهجة المجالس للقرطبى ١/٥٩٢ ، التمثيل والمحاضرة ص ٢٦ ، لباب الآداب ص ٧٥ ، حماسة ابي تمام ٢/٢٦٥ •

* * *

خامسا ــ حول نسبة بعض الابيات :

لا وجه لنسبة بعض قطع المجموعة الى ابي الشيص • فالقطعة رقم ٣٣ ص ٧٥ واولها :

ولقد اقــول لشيبة ابصرتها   فى مفرقي فمنحتهــا إعراضي

هذه القطعة ليست لابي الشيص • لقد ذكرت هذه القطعة فى مرجعين: سمط اللئالىء ، ونسبت الى رجل مجهول من الازد • والاقتضاب ، وقد نسبت الى اعرابي • فلا يصح بعد هذا نسبتها الى ابي الشيص • اما ما ذهب

اليه السيد عبدالعزيز الميمني فهو وهم محض ولا سند له فى كتب الادب والتاريخ • ومن الغريب ان المحقق تنبه للامر ورغم ذلك اثبت الابيات ضمن المجموعة •

وتعتور نسبة بيتين آخرين الى ابي الشيص ريبة • وهما برقم ١٥ ص ٤٠ ونصهما :

انعى فتى الجود الى الجـــود ما مثـل مـن انعـى بموجـود
انعى فتى مص الثرى بعـــده بقيـــة المـاء من العــــــود

فهذا البيتان وان اثبتهما الجاحظ فى البيـان والتبيين ونسبهما لابي الشيص ، فالارجح عندى انهما لاشجع السلمي ضمن قطعة من سبعة ابيات قالها فى رثاء محمد بن منصور بن زياد واوردها ابن قتيبة فى (الشـعر والشعراء) ص ٧٦٠ •

سادسا ـ ووقعت فى بعض الابيات اغلاط هينات ، اغلبها فيما اظن من تطبيع المطبعة واسهاما فى خدمة شعر هذا الشاعر المجيد رأيت اثباتها فى الجدول الآتي :

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أحول	اِحْوَلَّ	٣٧	٦
طيٌّ	طَيَّ	٦٩	٤
وبرُقُهُنَّ	وبروقهنَّ	٧٢	١٠
فَرِيْتُ	فَرَيْتَ	٨٥	٧
بعُدَ احَتيالِ	بَعْدَ احتيالِ	٨٦	٣
فأهنْتُ	فأهَنْتُ	٩٢	١
قَلَمْ	قَلَمٌ	٩٦	٦
بَنْسَتَ	بِئْسَتَ	١٠١	٨
فَضْلُ	فضلَ	١٠٤	٣
أصبت	اصبحت	١١٦	٨

كلمة عن شعر ابي الشيص : تبرز فى هذه المجموعة بعض الظواهر الفنية • اولها : ظاهرة ازدواجية عجيبة • فالشاعر يتقعر احيانا ويبدو وكأنه يتصيد الاوابد والشوارد ، وينحو فى صياغته نحوا جزلا متخيرا بحورا تلائمها كالطويل والكامل • فالجزالة والفحولة صفتان ملازمتان لهذا اللون من شعره ويبدو ذلك فى اجلى صورة فى قصيدته التى مطلعها :

مرت عينه للشوق فالدمع منسكب   طلول ديار الحي والحي مغترب

وقصيدته التي اولها :

يا دار مالك ليس فيك انيس   الا معالم آيهن دروس

وقصيدته التي مطلعها :

أبقي الزمان به ندوب عضاض   ورمي سواد قرونه ببياض

وفى مواضع اخرى نرى الشاعر يجنح الى تخير الالفاظ العذبة السهلة والبحور الراقصة كالمنسرح والسريع والرمل والهزج والمجتث والرجز فاسلوبه فيها يمتاز بالسهولة والسلاسة •

وثانيها : ميل الشاعر الى التشخيص تشخيص المعنويات والجمادات ، وهو يبدع فى ذلك ويأتي بالجيد منه كقوله :

ربع دار بيدرس العرصات   وطلول ممحوة الآيات
خفق الدهر فوقها بجناحين   مريشين بالبلى والشتات

وقوله :

هذا كتاب فتى له همم   عطفت عليك رجاءه رحمه
غل الزمان يدى عزيمته   وهوت به من حالق قدمه
افضى اليك بسره قلم   لو كان يعرفه بكى قلمه

وقوله :

اصبت المدام بريق الغمام   وقد زر جيب قميص الظلام
فشابت نواصي الدجى وانفرى   عن الصبح سربال ليل التمام

تتمة ديوان ابن وكيع التنيسي

هو ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف الضبي ، شاعر مجيد بارع من شعراء القرن الرابع الهجري بمصر العربية ، كان شاعرا وصافا واكثر شعره في الزهريات والخمر والغزل ؛ توفي ودفن في (تنيس) سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة . وكان له ديوان شعر جيد فقد فيما فقد من تراث السلف . وله كتاب سماه : ـ المنصف ـ صنفه في سرقات المتنبي وصلنا جزء منه نقضه ابن جني في كتاب سماه (النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته) .

وابن وكيع من شعراء مصر البارزين في عصورها الاسلامية ولذلك كان موضع اهتمام اخواننا الباحثين من ابناء النيل . كتب عنه الإستاذ محمود الحنفي ذهني (رسالة ماجستير) .

كما افرد له صديقنا الباحث الكبير الدكتور حسين نصار كتابا بعنوان ـ ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والخمر ـ ترجم له فيه كما عرف بفنونه الشعرية واردفها بمجموع ما وقع عليه من شعره وهو مجهود علمي قيم ، جدير بالتنويه والتقدير وحرّي بالاكبار والتجلة وهو ايضا مجهود رائد لم يسبق اليه .

ولقد ظفرت بمجموعة طيبة من شعر ابن وكيع لم يضمها المجموع الذى طبعه الدكتور (حسين نصار) فرأيت ان استدركها عليه آملا ان ينتفع منها الباحثون وسدنة التراث وان تكون ذيلا للديوان وصلة .

استدراكات

(١) فمما يستدرك قول ابن وكيع من قصيدة :

ولاح لي هلالها ... كقوس رام اذ يغط

او حاجب ذى شمط ... ظل من التيه يمط

---

(١) غرائب التنبيهات ص١٤ و٤٤ و٥٦ و٦٧ .

وللســـماء وشـــح من النجـوم وســمط
تحـــكي بساطا ازرقا فيه من التبر نقـــط

* * *

حتى اذا الليـــل بدا فيه من الصبح وخط
وخلت ذا في جسم ذا حين تعـرى وانكشط
غـــلالـة فضيـــة عن جسم زنجي تعط
وقد حكى غديـــره في زهره حـين اغتمط
مرآة جـال ماهـــر موضوعة فـــوق نمط

(٢) ومما يستدرك قوله :

طـاف بهـــا يجـــلو ظـــــلام الغيهـــب
كالبـــدر يمشـــي في الدجـــى بكوكـــب
وقـــد بـــدا ضـــوء هـــلال احـــدب
يلـــوح في الجـــــو كقرنـــي عقـــرب
كمنســـر مـــن طائـــــر او مخلـــب

(٣) ومما يستدرك قوله :

وليلـــة احييتهـــا ما بـــين عجب وعجب
طار بنا في جنحهـــا جناح لهو وطـــرب
والبدر قد اهدى لنـا في ظلمة الليـل شهب
وقـــد دنت جوزاؤه اليه تسعى من كثـــب
كانهـــا روميـــــة في اذنـــها شنف ذهب

(٤) وقولـــه :

قم يا غلام أدر علي بســـحرة كأسا كطعم العيش بل هي اطيب
لا ســيما والنيـل يلمع فوقـــه بدر لوقت مغيبـه متصـــوب
وكان صـــفح الماء درج ابيض فيه لضوء البـدر سطر مذهب

---

(٢) التنبيهات ص ١٧ .
(٣) التنبيهات ص ٢٥ .
(٤) التنبيهات ص ٢٨ .

(٥) وقولـــه :

ومشمولة من بنات الـــــكروم تميت الهموم وتحيى الجـــذل
تناولتهـا وشــباب الظـــلام قد شاب من فجره واكتهــــل
وقد شاكلت فى أديـم السـماء نجوم الثريا للخـــط المقـــل
دنانـير اعطتكهــا راحـــــة سواد الخضـاب بها قد نصــل

(٦) وقولـــه :

اقول لبدرى والخمـــار يكدني ولي طرق مجنونواطراقمرعش
الا سقنيهـا والثريـا كأنمــا كواكبها فى جوها غصن مشمش

(٧) وقولـــه :

ما زلت اشربها واسقي صاحبي والصبح فى سربال تبر مشـرق
حتى بدت زهر النجـوم كأنها درر نثرن على بســاط ازرق

(٨) وقولـــه :

والفجر قد خالط بالنور الغسق فجاء فى هيئة طـــرف ذى بلق
تبسم الزنجي عن ثغر يقق

(٩) وقولـــه :

سقاني كأس الراحشاطيء جدول تداريجـه يحكـين بطنا معكنـا
اذا صافحته راحة الريح خلتها تكسيرها ايــاه ثوبا مغبنــا

(١٠) وقولـــه :

خذها بكفي فاتر الجفـــون على خليج املس المتـــون
امواجه كعكـن البطـــون ذى زرد كالزرد الموضـــون
كسلخ ايم او كسلخ نون

---

(٥) التنبيهات ص ٣٦ .
(٦) التنبيهات ص ٣٩ .
(٧) التنبيهات ص ٤٤ .
(٨) التنبيهات ص ٥٧ .
(٩) التنبيهات ص ٦١ .
(١٠) التنبيهات ص ٦١ .

(١١) وقولـه :

قم فاسقني قهـوة اذا انبعثت — فى باخل جاد بالذي ملكـه

لو خامرت صخرة بسورتها — لاحدثت فى سكونها حركـه

على غدير اذا الصبا درجت — فى متنه اظهرت لنا حبكـه

كأن ايدى الرياح قد بسطت — لنا على وجهه مائه شبكه

(١٢) وقوله فى النرجس :

اشرب فلست على صحو بمغذور — واطرب على صوت نايات وطنبور

اما ترى النرجس الريان يلحظنا — كأن اجفانه اجفان مخمور

كأن اصفره فى وسط ابيضه — قراضة اودعت احشاء بلور

اما تراه ومر الريح يعطفه — كأنه زعفران وسط كافور

اذا بدا فى اختلاف من تلونه — اراك كيف امتزاج النار بالنور

(١٣) وقوله في زهر الشقائق :

شقيقة جاءتك من روضة — يقصر عنها كل مشموم

سوادها فى صبغ مخمرها — كشامة فى خد ملطوم

(١٤) وقوله :

قم فاسقني يا رفيقي — من السلاف الرحيق

اما ترى الطل يحكي — على احمرار الشقيق

لآلئا ضمنتها — مداهن من عقيق

(١٥) وقوله :

طرف الباقلاء فيه بورد — ناظر اللحظ من عيون الحور

ببياض سواده فيه يحكي — سبجا نابتا على بلور

---

(١١) التنبيهات ص ٦٣ .

(١٢) التنبيهات ص ٧٧ .

(١٣) التنبيهات ص ٩٤ .

(١٤) التنبيهات ص ٩٦ .

(١٥) التنبيهات ص ٩٨ .

(١٦) وقولـه :

نوّر الباقلاء نورا ظـــريفا ... جل فى حسنه عن الاشـكال
قد حكى ورده لنا اذ تبـدى ... سرر الروم ضمخت بالغوالي

(١٧) وقولـه :

لي نحـو ورد الباقلا ... ء إدمـان لحظ ولهج
كأنمــا مبيضـــه ... يلوح فى ذاك الدعـــج
خواتم مـــن فضـــة ... فيها فصـوص من سبج

(١٨) وقولـــه :

الا سقنيها برغـم العـــذول ... تحاكي لنا الذهب الاحمـــرا
فقد نور الروض منثـــوره ... واحسن بجوهره جـــوهرا
ونور ورد من الباقـــــلاء ... يحاكي لنا الناظـــر الاحورا
اشبه اسـوده فى البيـــاض ... دراهـم قـد ضمخت عنبـرا

(١٩) وقوله فى النارنج :

الا سقني الراح فى جنـــة ... طرائف اثمارها تزهـــــــر
كأن تماثيـل نارنجهــــا ... اذا ما تأملته المبصـــــر
دبابيس من ذهب زانهـــا ... مقابض كيمختها اخضـــر

(٢٠) وقـــال :

وطلع هتكنا عنه جيـب قميصه ... فيا حسنه من منظر حين هتكـا
حكى صدر خود من بني الروم هزها ... سماع فشقت عنه ثوبا ممسكا

(٢١) وقـــال :

اما ترى النخل حامـــلات ... بسرا حـكى لونـــه الشقيقا
كأنمـــا خوصـه عليــــه ... زبرجد مثمــــــر عقيقا

---

(١٦) التنبيهات ص ٩٩ .
(١٧) التنبيهات ٩٩ ونهاية الارب ٣٢/١١ .
(١٨) التنبيهات ص ١٠٠ .
(١٩) التنبيهات ص ١٠٣ .
(٢٠) التنبيهات ص ١١١ .
(٢١) التنبيهات ص ١١٢ .

(٢٢) وقـــال :

اما ترى البسر الــــــذى قد حــاز كـــل العجب

كيف غـــدا فى لونـــه كعـــاشــق مكتئـــب

مكاحـــل مـــن فضـــة قد طليـــت بالذهـــب

(٢٣) وقـــال :

اشرب فقد زالت المعاذيـــر وساعفت بالمنـــى المقـــادير

وجاء فصـــل الـــربيع ملتمسا ان ينطق البمّ فيه والزيـــر

كأنه بسط سندس بهـــج قد نثرت فوقـــه الدنانـــير

(٢٤) وقـــال :

وافت بكأس الراح تحمل نارها تحت الظلام براحة من مـــاء

راح حكت بحبابها شمس الضحى قد قلدت بكواكب الجـــوزاء

(٢٥) وقـــال :

بدا لنا الراي* الذي تلذ عينـي منظــره

فى قمـص فضـــية اذيالهـــا معصفـــره

عوضه القالـي بهـــا غلائلا مزعفـــره

وافـــى بـــه فمـــا رأتـــ ـــه العين حتى لم تره

(٢٦) وقـــال :

خروفا لو أشار اليـــه وهـــم تقطر جلده بالشحم يجـرى

لباطنه قميص من لجـــين تسربل فوقـــه بقميص تبـــر

(٢٧) ومما يستدرك على شعر ابن وكيع قوله :

بينا أنزل أمرى ان يجي فـــرج مقدما فيه بين الســـوف والليت

---

(٢٢) التنبيهات ص ١١٢ ـ ١١٣ ٠

(٢٣) التنبيهات ص ١٢٧ ٠

(٢٤) التنبيهات ص ١٣٣ ٠

(٢٥) التنبيهات ص ١٥٢ ـ ١٥٣ ٠

(*) نوع من السمك ٠

(٢٦) التنبيهات ص ١٥٦ ٠

(٢٧) جمع الجواهر في الملح والنوادر ص ٣٣٧ ٠

اذا بصرت بباب الــــدار مستلما فملت مستمعا اصغي الى الصــوت
فقلت من جا بباب الدار يقــرعه نادى . انا فرج ، زن لي كرى بيتي

(٢٨) وقـــال :

اعف قلبـــى من العتا ب وسمعي من العذل
فبه عن جميــع مـــن لام فى لــذة ثقـــل
واسقني او ترى خضـ ـاب دجى الليل قدنصل
من ســلاف كأنهـــا هي فى كأسها زحـــل
ليســ الا بهـــا يتـ م السرور منها لمن عقل
دولــة للســـرور نا هيك عن سائر الدول
فأجلهــا فى مـــوردا ت وصفر من الحلــل
انمــا العيش فرصـــة فانتهز فرصة الامـــل

(٢٩) وقـــال :

اسقني الراح برغم العـــاذل قهوة تفسد عقــل العاقـــــل
اسقني حتى تراني جاهــــلا ان احلى العيش عيش الجاهل
مسلك الحق شـــديد فازوني عنه واسلك بي طريق الباطــل

(٣٠) وقـــال :

هتك الفجر عن سنا الصبح سجفا يا نديمي فسقني الراح صرفا
فى رياض ان هب منها نســـيم رشفته القلوب بالسـم رشـــفا
تستفيد القلوب ان هب يومـــا قوة منه كلـما ازداد ضعفـــا

(٣١) وقـــال :

وشمس ســـــلاف كان العبـ ـير من ريح فائحـــــها استنشقا
تناولها من يـــدى صاحبـــي وثوب دجا الليل قد اخلقــــا
فكـــان لـــه فمهــا مغربـــا وكان لهـــا خـــده مشـــرقا

---

(٢٨) قطب السرور ص ٦٦٤ .
(٢٩) قطب السرور ص ٦٦٥ .
(٣٠) قطب السرور ص ٦٤٥ .
(٣١) قطب السرور ص ٦٥٣ .

(٣٢) وقـــال :

سكران ما انا منهما بمفيـــق ماعشت ، سكر هوى وسكر رحيق
قم يا غلام ادر مدامـــك بيننا بالجام والطاسـات والأبـــريق
لا سيما والريح تحمل نحـونا أنفاس مسك فى الرياض فتيـق
والطل من فوق الشقيق كأنـه درر نثرن على بساط عقيـق

(٣٣) وقـــال :

نادم مدامك دون النـاس كلهم فردا وحيدا ففيها عنهـم شـــغل
مات الذين اذا حدثتهـــم فرحوا بما تقول وان خاطبتهم عقلـــوا
لم يبق الا انـاس فاض عيبهـــم فجملة الأمر فيهم أنهم ســـفل
ان حدثوا كذبوا او حدثوا غرضوا او مزحوا سخفوا او جولسوا ثقلوا

(٣٤) وقـــال :

اسقني من قهـــوة مشـــمولة تخلص النفس بها من همّـــها
لا تذقهـــا المـــاء فى كاســـاتها حسبها ما شربت فـــي كرمها

(٣٥) وقـــال :

خليا عنكما عتاب الزمـــــان وذراني من لومـــه واعفيانـــي
ان لـــوم الزمان فيما جنـــاه هو عندى ضرب من الهذيـــان
هو سلطاننا المحـــــكم فينـا اى معد يعدى على السلطـــان
ما أرى لي عونا عليه سوى الـــراح فحثا كئوسهـــا واسقياني

(٣٦) وقـــال :

قم فاسقني الصفو من رحيق مشعشـــع اللـــون كســـروي

(٣٧) وقـــال :

قم فاجعل اليوم حسـنا ولـــذة مثـــل امس

---

(٣٢) قطب السرور ص ٦٥٣ .
(٣٣) قطب السرور ص ٦٧١ .
(٣٤) قطب السرور ص ٦٧٦ ـ ٦٧٧ .
(٣٥) قطب السرور ص ٧١١ .
(٣٦) قطب السرور ص ٧٢٣ .
(٣٧) قطب السرور ص ٦٣٠ .

مسرة المــرء ســـــعد والهم طالــــع نحس
فقــم ادرهــا علينـــا صفراء فى ثــوب ورس
يحكي الحبــاب عليها غمامــة مثــل شمس

(٣٨) وقـــال :

وحديث كأنـــــــه أوبـــة من مســـافر
كان اشهى مــن الرقـــــاد الى طرف ساهــــر
بت الهـــو بطيبــــه فى ريــاض زواهــــر
بين ســـاق وســـامر ومغــنٍ وزامــــــر
ليلة غــاب شـــخصها عن عيــون الدوائـــر
كان ذهـــن الزمـــان (عندها) غير حاضر

(٣٩) وقـــال :

وليلــــــة ساهرتهـا الى ظلـــوع السـحر
سهرتها من طـــــرب يا طيب طعم الســـهر
رأيــت فيهـا منظـــرا يجلو القذى عن بصرى
شـمسا بكفـي قمـــر يديرهــا فى قمــــر

(٤٠) وقـــال :

رأيت الدهر حالا بعد حال كـأن صروفه فينا قمــــار
فلا تسخط على ذنب اتـــاه فليس له من الذنب اعتـذار
وخذ كأس العقار فرب جرم له عقب مفاتحه العقـــــار
اذا ضاع السرور سلكت منها اليه مسلكا فيــه اختصــار

(٤١) وقـــال :

وليلة بت فى ظلمائهـــــا طربا يسعى الي بشمس القهوة القمر
سهرتها سهرا من طيب لذتــه وددت لو ان عمرى كله سهر

---

(٣٨) قطب السرور ص ٥٨٦ ٠
(٣٩) قطب السرور ص ٥٨٦ ٠
(٤٠) قطب السرور ص ٥٨٧ ٠
(٤١) قطب السرور ص ٥٨٧ ٠

(٤٢) وقــال :

ليهنـك نيروزا اتــاك كأنـــه … رسول حبيب بالامان من الهجــر
فبادر الى لـــذات يـوم كأنــه … من الحسن قرط لاح فى افق الدهر
وخذها على رغم الحسود مدامـة … ارق من الشكوى واحلى من النصر
لها صورة فى الكأس عند اجتلائها … حكت صورة الاقبال فى فسحة العمر

(٤٣) وقــال :

وحانـة خمار انخت مطيتـــي … اليه وقد ارخى الظلام له سترا
وقد زهرت وسط السماءنجومها … كديباجة زرقاء قد نقطت تبـرا
فابرز لي صهباء يهدى نسيمها … الي اذا ما فاح فاتحهـا عطـرا
ودارت لنا كاساتهـا بمدامـــة … ترى همخيلصرن مننورها غرا
تشتت شمل الهم حتى كأنهـــا … اذا نزلت بالهم ء طالبـــة وترا
اذا التقيا فى القلب ولت جيوشه … بخذلان مهزوم واعطيت النصرا
اذا ضاق صدر المرء بالهم وانثنى … الى كأسها الفيته يحمد الدهرا
فما زال يسقيني ويشرب مسعدا … عليها غزال طرفه ينفث السحرا
الى انرأيتالشمس قد خلعت لنا … على الافقمنانوارها خلعا خضرا

(٤٤) وقــال :

يا لائما يعـــــذلني فى طربي … حسبك قد اكثرتمن هذا الهذر
اعرف فضل العقل الا انـــــه … بدل طعم العيش صفوا بالكـدر
الجهل ينبوع مســرات الفتى … والعقل ينبوع الهمـوم والفكـر
فاجسر على ما تشتهي جهالـــة … ما فاز باللـذة الا من جســر
واشرب عقارا لو اصابت حجرا … لطار من خفتة ذاك الحجــر
عدوة الحزن الذى ما ظفــرت … قط به الا اساءت فى الظفـــر
لو رام ان يجيـره من كيدهــا … صرف القضاء الحتم يوما ما قدر

---

(٤٢) قطب السرور ص ٥٨٧ .
(٤٣) قطب السرور ص ٥٨٨ .
(٤٤) قطب السرور ص ٥٨٩ ــ ٥٩٠ .

ارقها الدهــــر الى ان شاكلت — من رقة شعر جميــــل وعمر
خفية الحيلة فى جســـم الفتى — تحدث فى الجسم دبيبا وخـدر
كأنما الاوطـــار فيهـا جمعـت — فليس فى العيش لجافيها وطـر
لا سيما من كف ظبي لم يشن — بفرط طول لا ولا فرط قصر
له سهام من لحـــــاظ صيب — كأنما يرمين عن قوس القــدر
لو لم يكـــن زناره فى وسـطه — يمسك ضعف الخصر منه لانبتر
وبان منــه نصفه عن نصفــــه — لكنه جاء له على قـــــــــدر
يا لك منه منظرا اشـــهى الى — قلبي من جنة عــــدن وأسّر
يا طيب ذى الدنيا لنا منزلـــة — لو لم نكن نزعـــج منها بسفر

(٤٥) وقـــال :

اقـول والكاس على خـــده — تلمع مثل الكوكب الواقـــد
اكأسه من خـــده صبغهـــا — ام صبغها من عصفر واحـد

(٤٦) وقـــال :

قم فادرها علي راحــــا — تطرد طيف الهمـــوم طردا
تثني رجـاء القنوط بســـطا — فيما تمنى وكـان حقـــدا
كان اقداحهـــــا بهــــــار — يعود فوق الخـــدود وردا

(٤٧) وقـــال :

وكأس كنجح الوعد ممن احبه — تناولتها منه على غـــير موعـد

(٤٨) وقـــال :

قد عزل الليل على رغمـــه — وقد اتتنا دولـــــة الصبـح
فانهض الى الراح فقفل الاسى — ما لم تدرهـــا عسر الفتـح
واربح على دهرك فى شربها — فلذة العاقل فى الربـــــح

---

(٤٥) قطب السرور ص ٥٦٧ .
(٤٦) قطب السرور ص ٥٦٧ .
(٤٧) قطب السرور ص ٥٦٧ .
(٤٨) قطب السرور ص ٥٦٧ .

راح اذا دارت علي قواطب | عاد بها ذا خلق سمح
اذا الفتي اغضبه دهره | فانها واسطة الصلح

(٤٩) وقال :

رفعت كفه الي شفتيه | كأسيه والظلام وجف الجناح
فكان العقار فوق ثنايا | ساه بهار مقبل للاقاح

(٥٠) وقال :

وبغيض كتب البغض اليه من (كلامه)
ليست اسطيع من المقت له رد سلامه
ما له عاجله الله سريعا بحمامه

(٥١) وقال :

هيفاء تبدي طرة في غرة | كسواد غدر في بياض وفاء
بذؤابتين علي الغلالة حاكتا | الفين وسط صحيفة بيضاء
وافت بكأس الراح تحمل نارها | تحت الظلام براحة من ماء
راح حكت بحبابها شمس الضحي | قد قلدت بكواكب الجوزاء

(٥٢) وقال :

قم هاتها مشمولة | تسرع في ثلم الحجا
تحكم في الهم كما | يحكم في الصب الهوى
كأنها اهدت لها | خليقتها شمس الضحى
كأنها في كأسها | ذوب عقيق قد جرى
الذ من عافية | وافت علي طول الضنى
وموعد طال علي | وعيد حبيب فوفي
تسعى بها وافرة الارداف هيفاء الحشا
كأنما قرونها | تعشق ما تحوى البرى

---

(٤٩) قطب السرور ص ٥٥٣ .
(٥٠) قطب السرور ص ٣٦٦ .
(٥١) قطب السرور ص ٥١٣ .
(٥٢) قطب السرور ص ٥١٣ .

(٥٣) وقــال :

ماذا انتظارك باللذات والطرب ... قل للسقاة صلوا الاقداح بالنجب
وافرغوا الماء فى راح معتقـــة ... ما احسن الفضة البيضاء فى الذهب

(٥٤) وقــال :

اما ترى الليل كيف قـد خرفا ... وستر نور الصباح قد كشـــفا
واقبـل الفجر فى عســـاكره ... وظل والي الظـــلام قد صرفا
فقـم بنـا نصطبـــح مشعشعة ... تشرد الهـم اينمـا ثقفـــا
اذا علت فى اللبيب سورتهـــا ... انكر من حكمـه الـذي عرفـا
كأنــــها فى الكئوس اذ جليت ... من عسجد رق لونــــه وصفا
أغضبها الماء حـين خالطهـــا ... فازبـدت فى كئوسـها انفـــا
در حبــاب يـود مبصـــــره ... لو كان يومـا لإذنـه شـــنفا
وان سرت والظلام معتكـــــر ... كان من الشمس نورها خلفـا
مع رشـــأ تم فى ملاحتـــه ... تخـــاله من رشـــاقة الفـــا
يهز قلبي اهـتزازه حيـــذرا ... اخاف ينقـد قـــده قصفـا
يزينه فى قوامــــه هيـــف ... خادع قلبي علـى النهى فهفـا
خاف احتــراقا بنـــار وجنته ... عذاره حـين ظـل منعطفـــا
لا اشرب الراح حين تحضرني ... حسبي خمر بطـرفه وكـــفي

(٥٥) وقــال :

مازج بروحك روح الراح تحييها ... فالراح كالروح تجري فى مجاريها
واشرب عقارا تسر النفس طلعتها ... كأنمــــا جمعت فيهـــا امانيهـا
كأس اذا ما دنيء القوم علّ بها ... رأى الخليفـــة من اتباعه فيهـا
اذا تسمجت الدنيا دعوت بهـــا ... فحسنتها وكفت عن مساويهـــا

---

(٥٣) قطب السرور ص ٥٢١ ·
(٥٤) قطب السرور ص ٦٤٠ والبيتان الخامس والسادس موجـــودان في مجموعة حسين نصار ص ٨١ ·
(٥٥) قطب السرور ص ٧١٦ – ٧١٧ ·

وان شكوت من الايام مظلمة ... اعدت عليها وكفت من تعديها

وان تقلدت الاحزان قلب فتى ... اتاه توقيعها فى عزل واليها

ما زال يأكلها طورا وتأكله ... عمر الزمان ، وتبليه ويبليها

قد مل منها وملت طول صحبته ... حتى اتتك وقد رقت حواشيها

فصار موجودها من رقة عدما ... فالحس يثبتها والطرف ينفيها

تسعى عليك بها خود منعمة ... أنفاس خمرتها يصدرن من فيها

مرت بحسن الورى عيني فما نظرت ... من منظر حسن فى الناس يرضيها

حتى اذا بلغتها دونهم وقفت ... فاقسمت بالهوى الا تعديها

كان قامتها والريح تعطفها ... تثني القلوب اليها فى تثنيها

عجبت من خمرة فى صحن وجنتها ... يشكو فؤادي احتراقا من تلظيها

لما تناهت رآها الحسن كاملة ... فيه فخاف عليها من تناهيها

واحدث العجب فيها كي يكون لها ... عيبا ، فيصرف عنها عين رائيها

وبعد : فهذه مجموعة الاستدراكات التي وقعت عليها • وهي لا تقدح بحال من الاحوال فى عمل المحقق الجليل الدكتور حسين نصار • ذلك انها جميعا مما نشر فى كتب صدرت بعد صدور الديوان المذكور • لكنها ذات نفع فى طبعة قابلة • أو هى كما قلت ، تتمة للديوان المطبوع •

أدب الغرباء

لابي الفرج الاصفهاني

تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا الكتاب ينشر لاول مرة عن نسخة فريدة ، وموضوعه غاية فى الطرافة والاصالة ما نعلم ان احدا سبق المؤلف اليه فقد جمع فيه اخبار من قالوا شعرا فى غربة واكثرها مما كتب على الحيطان والجدران ، ويبدو ان المؤلف قد كتبه وهو يعاني أزمة نفسية حادة من القلق والفراغ والشعوا بالغربة فرأى الحال تدعو الى مشاكلتهم فجمع ما جمع .

ولعل واحدة من ابرز المسائل التي يثيرها الكتاب هو تقديمه نصوصا تؤكد خطأ التاريخ الذى حدده المؤرخون لوفاة ابي الفرج فجميع الذين ترجموا لابي الفرج ذهبوا الى ان وفاته كانت سنة ٣٥٦هـ . ما عدا ابن النديم الذى ذكر انه توفى سنة نيف وستين وثلاثمائة .

وفى ـ أدب الغرباء ـ هذا نجد نصوصا أرخها المؤلف آخرها سنة ٣٦٢هـ مما يؤكد انه توفي بعد هذا التاريخ .

والمحقق رجل فاضل ، له قدم ثابتة فى نشر التراث والعلم بقواعد تحقيق النصوص والمخطوطات والتعقيد لها .

ولكنني احسب ان ثقافته الشعرية هي موطن ضعفه . فاذا كنا قد وجدنا فى تحقيقه لكتاب ـ تراجم الاعيان ـ أوهاما تجعل من النصوص النثرية شعرا كما فى الجزء الثانى ص١٨٣ ، اذ أورد عبارة أبي علقمة النحوي النثرية المشهورة على صورة بيت من الشعر بالشكل التالى :

ما لكم تكأكأتم عليّ كتأكئكم

على ذي جنـة ، افرنقعوا عني

فقد وقع فى ـ ادب الغرباء ـ بأوهام مضادة جعل فيها الشعر نثرا •
وقد رأيت أن أضرب على ذلك الامثال في محاولة مخلصة لتقويم النص •
فمن ذلك :

١ ـ الخبر رقم (٤٧) الوارد فى الصفحة ٦٣ ونصه : « قرأت على حجر ونقور على باب الحيرة : من يعمل اليوم لدار البقاء يجزيه مولاه غداة اللقاء • فاجتهد اليوم بحسن التقى تنج به من شر دار الشقاء » •
وهذا الكلام فى واقعه شعر وليس نثرا كما توهم المحقق • وصواب روايته :

من يعمــل اليــوم لدار البقا ... يجزيه مــولاه غــداة اللقــا
فاجتهد اليوم بحســـن التقى ... تنج به من شر دار الشــقا

٢ ـ الخبر رقم (٥٤) الوارد فى الصفحتين ٧٢ ـ ٧٣ ونصه :

« حضر الهارب من الله اليه ، والمتوكل فى كل خطب عليه ، وهو يقول : يا كاشف الكربة عن أيوب ، ومرسل العير الى يعقوب ، فرج هموم الكمد المكروب ، وارزقه من فضلك يا وهوب » •
ولقد توهم المحقق فظن النص المتقدم نثرا واثبته كذلك • وهو فى واقعه رجز روايته :

يــا كاشــف الكربة عن أيــوب
ومرســـــل العير الى يعقــــوب
فــرج همــوم الكمــد المكروب
وارزقــه من فضـــلك يا وهوب

وهناك لون آخر من التحريفات نجمت عن عدم المام المحقق بمواضع المدن العراقية • فمن ذلك الخبر رقم (٥٥) المنشور فى الصفحتين ٧٣ ـ ٧٤ ونصه : « قال صاحب هــذا الكتــاب : وشخصت الى باجسرا فى بعض المتصرفات فاقمت بها مدة طالب فى غير فائدة • ثم اردت الانحدار عنها

فاعوزني ذلك لمحاصرة بني شيبان اياها • فكنت ألازم المسجد الجامع لانه كان مطلا على سامرا وله فسحة » •

والتحريف هنا واقع فى كلمة ــ سامرا ــ ، اذ كيف يتاح لمن كان فى (باجسرا) فى محافظة ديالى الحالية أن يطل على سامراء !؟

لا شك اذن ان فى النص تحريفا لم يدركه المحقق •

ومن التحريفات الشعرية ما ورد فى هامش الصفحة (٥٩) ونصه :

« أزيد فى الليـــل ليـل   أم سـال بالصـبح صـبح
يـا أخـــوتي بدجيـل   وأيـــن مني دجيـــل »

والصواب : أم سال بالصبح سيل •

ثبت الكتاب

آثار المؤلف

١ ـ بغير قلوب (ذكريات جامعية) بغداد ١٩٥٨

٢ ـ ٧ قصص عن اليهود (أقاصيص) بغداد ١٩٥٨

٣ـ القومية والاشتراكية في شعر الرصافي (دراسة أدبية) بيروت ١٩٥٩

٤ ـ ساق على الدانوب (ديوان شعر) بيروت ١٩٥٩

٥ ـ اغنية حزن الى كركوك (ديوان شعر) بيروت ١٩٥٩

والطبعة الثانية منه في بغداد ١٩٦٣

٦ ـ محنة الفكر في العراق (بالاشتراك) دراسة أدبية ـ سياسية القاهرة ١٩٦٠

٧ ـ أضواء على حكم عبدالكريم قاسم (دراسة سياسية) القاهرة ١٩٦١

٨ ـ حتى لا ننسى (دراسة سياسية) القاهرة ١٩٦١

والطبعة الثانية منه في بغداد ١٩٦٣

٩ ـ شعراء معاصرون (بالاشتراك) في النقد القاهرة ١٩٦٢

١٠ـ صفحات من حياة الرصافي وأدبه (دراسة أدبية) القاهرة ١٩٦٢

١١ـ الزهاوي وديوانه المفقود (دراسة أدبية) القاهرة ١٩٦٢

١٢ـ الفجر آت يا عراق (ديوان شعر) القاهرة ١٩٦٢

والطبعة الثانية منه في بيروت ١٩٦٣

١٣ـ مرفأ الذكريات (ديوان شعر) بيروت ١٩٦٤

١٤ـ أثر النكبة في الشعر الفلسطيني (دراسة نقدية) بغداد ١٩٦٥

١٥ـ شعراء اليمن المعاصرون (دراسة أدبية) بيروت ١٩٦٥

١٦ـ ديوان الناصري (بالاشتراك) جمع وتقديم بغداد ١٩٦٥

١٧ـ تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب لابن الصائغ

المتوفى سنة ٨٤٥هـ (تحقيق وتقديم هلال ناجي) تونس ١٩٦٧

١٨ـ شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب تونس ١٩٦٧

تحقيق وتقديم هلال ناجي

١٩ـ جيش التوشيح تصنيف لسان الدين ابن الخطيب تونس ١٩٦٧

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٠ـ هذا جنى زرعك يا سامري (ديوان شعر) بيروت ١٩٦٨

٢١ـ توثيق الارتباط بالتراث العربي (دراسة) بغداد ١٩٦٩

٢٢ـ نهاية رئيس (مسرحية نثرية) بغداد ١٩٧٠

٢٣ـ احمد بن فارس (كتاب سيرة) بغداد ١٩٧٠

٢٤ـ العمـــدة (رسالة في الخط للهيتي) بغداد ١٩٧٠

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٥ـ متخير الالفاظ (معجم) الطبعة الاولى ـ الرباط ١٩٧٠

تصنيف الامام احمد بن فارس الطبعة الثانية ـ بغداد ١٩٧٠

وتحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٦ـ نفائس المخطوطات في تونس (فهرس ببليوغرافي لنفائس

مخطوطات دار الكتب الوطنية في تونس) القاهرة ١٩٧٢

٢٧- البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان

(استدراك وتصويب لاوهام ديوان الراعي النميري

الذي نشره مجمع اللغة العربية بدمشق) بغداد ١٩٧٢

٢٨- كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها (تصنيف

ابي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي) من رجال

القرن الثالث الهجري بغداد ١٩٧٣

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٩- بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب

تصنيف الامام ابن الجوزي بغداد ١٩٧٣

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣٠- اوجز السير لخير البشر بغداد ١٩٧٣

تصنيف الامام احمد بن فارس

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣١- هوامش تراثية (في النقد) بغداد ١٩٧٣

رقم الايداع في المكتبة الوطنية بغداد ١١٣٣ لسنة ١٩٧٣ ٢٣-١٢-١٩٧٣